

سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية - قطر

العدد: ١٦٢ رجب ١٤٣٥هـ السنة الرابعة والثلاثون

مسلمو تايلاند

التاريخ .. والمستقبل



أ. محمد داود سماروه

محمد بن داود سماروه

* من مواليد مكة المكرمة.

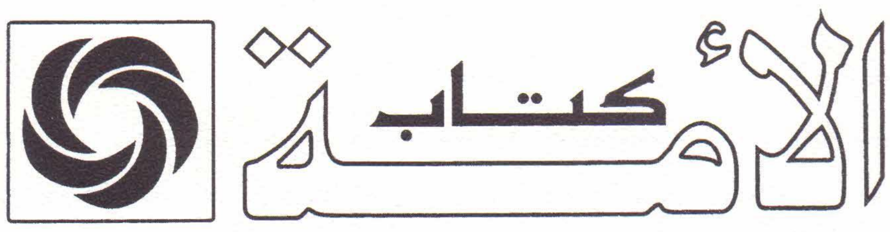
* حصل على درجة الماجستير من المعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة، في مكة المكرمة.

* يعمل أستاذاً مساعداً بقسم أصول الدين، جامعة فطاني.

* عضو في عدد من اللجان العلمية، في تايلاند.

* له عدد من الكتب والبحوث العلمية، منها :

- كتاب: «فقه البيان النبوي: دراسة تحليلية».
- ثقافة التغيير الإصلاحي في ظل المتغيرات المعاصرة.
- منهاج الدراسات الإسلامية للتغيير الثقافي في تايلاند.
- صفات العالم الرباني: دراسة وصفية للإمام البخاري.
- النفرة التأهيلية التخصصية والمهنية.



سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية - قطر

ص . ب : ٨٩٣ الدوحة - قطر

من شروط النشر في السلسلة

- أن يهتم البحث بمعالجة قضايا الحياة المعاصرة، ومشكلاتها، ويسهم بالتحصين الثقافي، وتحقيق الشهود الحضاري، وترشيد الأمة، في ضوء القيم الإسلامية.
- أن يتسم بالأصالة، والإحاطة، والموضوعية، والمنهجية.
- أن يشكل إضافة جديدة، وألا يكون سبق نشره.
- أن يُوثق علميًا، بذكر المصادر، والمراجع، التي اعتمدها الباحث مع ذكر رقم الآيات القرآنية، وأسماء السور، وتخريج الأحاديث.
- أن يبتعد عن إثارة مواطن الخلاف المذهبي، والسياسي، ويؤكد على عوامل الوحدة والاتفاق.
- يفضل إرسال صورة عن البحث، لأن المشروعات التي ترسل لا تعاد، ولا تسترد، سواء اعتمدت أم لم تعتمد.
- ترسل السيرة الذاتية لصاحب البحث.
- تقدم مكافأة مالية مناسبة.

هذا الكتاب.. محاولة تجتهد في تقديم خارطة كاملة ومستوفية للمجتمع التايلاندي، لتكون محل دراسة ومعرفة للذات والآخر، ومن ثم الإبصار للمسالك الصحيحة للعمل؛ وتركز المحاولة على أهمية الوجود الإسلامي في نهضة تايلاند، فلقد كان لهذا الوجود دور كبير، تاريخياً، والمطلوب أن يتمحور التفكير حول: كيف نحيي ذلك التاريخ في الحاضر والمستقبل؟

إن دور مؤسسات التعليم الإسلامي، وعلى الأخص جامعة فطاني، بدأ يتعاظم بعد أن استكملت الجامعة حواسها بإنشاء كلياتها المتعددة، وازدياد كتلة خريجيها، التي تشكل خمائر تتنامى في المجتمع؛ والمطلوب من هذه المؤسسات أن تدرك دورها الرسالي، لتكون قادرة على استرداد حضارة فطاني، وتعلم أن التعليم سبيل الخروج، وتحسن اختيار مناهجها لتصبح ملائمة لإنسانها ومجتمعها، وتعمل على توطينها، فلكل بلد مكوناته ومتطلباته وعمره الثقافي، فتكون في مستوى إسلامها وعصرها.

ولعل من الأهمية بمكان التفكير بأن تفتح مؤسسات التعليم أبوابها لكل المواطنين، مسلمين وغير مسلمين، ليتعرفوا على قيم الإسلام، عن قرب، وتغتنم فرصة الحرية، فالمسلمون في تايلاند يتمتعون بحرية قد لا نجدها في كثير من عالم المسلمين، فكيف نفيد من هذه الحرية المتاحة، التي تعتبر البيئة الملائمة لانتشار قيم الإسلام، حيث شعارها الكبير: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾، وهدفها الإنساني: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧).

ويمكن اعتبار هذه الدراسة، من بعض الوجوه، قياماً بالتكليف الكفائي، وذلك بالنفرة لفقه الواقع، بحيث يمضي العمل الإسلامي الدعوي على بصيرةٍ وفقه في الدين، متسلحاً، في الوقت نفسه، بالحذر من المخاطر، استجابة لقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (التوبة:١٢٢).



موقعنا على الإنترنت : www.sheikhali-waqfiah.org.qa

www.Islamweb.net

البريد الإلكتروني : E.Mail:M_Dirasat@Islam.gov.qa

مسلمو تايلاند
التاريخ .. والمستقبل

أ. محمد داود سماروه

الطبعة الأولى

رجب ١٤٣٥هـ

أيار (مايو) ٢٠١٤م

محمد بن داود سماروه.

مسلمو تايلاند: التاريخ .. والمستقبل.

الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠١٤م.

١٩٦ص، ٢٠سم - (كتاب الأمة، ١٦٢)

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ١٠٥ / ٢٠١٤

الرقم الدولي (ردمك): ٤ - ٨٩ - ٩٢ - ٩٩٢٧ - ٩٧٨

أ. العنوان ب. السلسلة

موقعنا على الإنترنت : www. sheikhali-waqfiah.org.qa

www.Islamweb.net

البريد الإلكتروني: E. Mail: M_Dirasat@Islam.gov.qa

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَوَى أَحْمَدُ وَالْحَارِثُ وَابْنُ حَاتِمٍ أن رسول الله ﷺ قال بمِنًى، وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ وَلا لأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إلا بِالتَّقْوَى، خَيْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»

(فتح الباري، كتاب المناقب).

تقديم

عمر عبيد حسنه

الحمد لله، الذي جعل رابطة الأخوة ثمرة الإيمان، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ....﴾ (الحجرات: ١٠)، واعتمدها الركيزة الأساس في بناء الأمة وتشكيل نسيجها الاجتماعي وتحديد هويتها الثقافية، كما جعلها أسمى من رابطة الدم واللون والقوم والتاريخ والجغرافيا؛ لأن فيها وعندها تتحقق كرامة الإنسان وحرية اختياره، ويسمو باختيارها على جميع الروابط القسرية، التي لا يد للإنسان في وجودها أو نفيها، ذلك أن الصفات القسرية لا تصلح لأن تكون مجالاً للتفاضل والتسابق والرقي في مدارك الكمال وتحقيق إنسانية الإنسان وارتفاعه عن سائر الخلق وروابط القطيع.

كما أن رابطة الأخوة تحول، بطبيعتها وانفتاحها، دون النزعات العنصرية، وتجعل المجتمع البشري مجتمعاً إنسانياً مفتوحاً ومتاحاً للجميع، لا تفاضل فيه إلا بالكسب الأرقى والأعلى والأتقى في ميدان تتكافأ فيه الفرص ويتاح المجال للجميع على قدم المساواة.

هذه الرابطة الأخوية، ليست مصلحة سياسية موقوتة أو وثاقاً خارجياً، لا صلة له بوعي الإنسان، وإنما هي قيمة، دين، ومسؤولية، تنظم العلاقة بين

الناس وتحكمها، ومحصلة لقناعات، ومحل لتحقيق إنسانية الإنسان، فهي من عقود الإيمان والمقومات النفسية والأسس الفكرية للتكافل والتعاون على البر والتقوى، وسبيل اللقاء والانسجام والتعاون الإنساني على المستوى العالمي؛ حيث إنها أثمرت ولا تزال تثمر المواطن العالمي في أمة الإسلام، أو المواطن الإنساني، وتؤدي باختيارها إلى إزالة الحواجز والقضاء على أسباب التعصب والانغلاق والتمايز وجميع أسباب الصراعات، فإذا كانت رابطة الأخوة قيمة وفكرة وإيمان وحركة وسلوك فإن الأمة المرتكزة إليها هي أمّة الفكرة، التي لا حدود جغرافية لها وإنما هي ممتدة في فضاء الفكرة، التي تؤمن بها وتدين لها.

وكم حاولت البشرية وتحاول اليوم التوجه صوب الرؤية والثقافة والأخوة الإنسانية والحوار الحضاري ومعالجة نزعات التعصب والتميز، لكنها رغم ذلك كله لم تتحقق بها؛ لأنها لم تؤمن بالقيم والمتطلبات المؤسسة لها.

والصلاة والسلام على الذي جعل اللبنة الأولى في بناء الأمة الجديدة والخطوة الأولى في إقامة المجتمع الوليد المؤاخاة، وحدّد حقوق الأخوة وواجباتها واستحقاقاتها، وربط ذلك بأصل الإيمان ومعطياته، فقال عليه الصلاة والسلام: **«لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»** (أخرجه البخاري)، وقال: **«الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** (أخرجه البخاري)، كما حدد أبعاداً ومفاهيم جديدة لرابطة الأخوة، فقال: **«انْصُرْ**

أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا، كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «**تَحْجِزُهُ عَنِ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ**» (أخرجه البخاري)، مصوباً المضمون والمنحى الجاهلي، الذي يتمثل في قول أحدهم: «كذّاب ربيعة أحبّ إلينا من صادق مُضَر»، وقول الشاعر:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم

في النائبات على ما قال برهانا

وإنما هو البُعد الجديد للرابطة الجديدة والإنسان الجديد، بُعْد الحيلولة دون العدوان ونفي الظلم، من أي جهة كانت، فإن كان أخوك مظلوماً تقف إلى جانبه، وتأخذ بيده، وترفع عنه الظلم، وإن كان ظالماً تقف ضده، وتمنعه، وتأخذ على يده: «**تَحْجِزُهُ عَنِ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ**» (أخرجه البخاري)، وهذا بلا شك مفهوم جديد لمبدأ النصرة وحقوق الأخوة والتعاون على البر والعدل والتقوى.

ونسارع إلى القول هنا: إن رابطة الأخوة، التي شرعها الإسلام، وجعلها من مقتضيات الإيمان، على مستوى الأمة، لا تلغي أو تتعارض مع العقود الاجتماعية الأخرى وعقود المواطنة ومواثيقها، كما يتوهم بعض الجهلة ومن لا فقه لهم ولا علم لهم بالسيرة النبوية، محل الاقتداء في التشريع والتنظيم وعقد المواثيق السياسية، وإنما رابطة الأخوة تشكل النواة الصلبة لتماسكها وحمايتها ورعاية حقوقها.

فإلى جانب عقد المؤاخاة، الذي بدأ به الرسول ﷺ إقامة الدولة وتشكيل الأمة وبناء المجتمع الوليد، عقد أيضاً وبشكل موازٍ له ميثاقاً للمواطنة، ووضع دستوراً ينظم شؤون جميع المواطنين، ويحدد حقوقهم وواجباتهم، مسلمين ويهود ووثنيين، حيث لا يزال هذا الدستور أو هذه الوثيقة (وثيقة المدينة) تشكل الخطوة الرائدة الأولى والمبكرة في حياة البشر للاعتراف بالمواطنة المشتركة، التي لـمّا يصل إليها البشر بعد، على الرغم من تطاول القرون، حيث لا تزال الاختناقات القبلية واللونية والعنصرية والتعصب والانغلاق الديني ونزعات الهيمنة والاستعباد والظلم تشكل ألغاماً موقوتة ومستمرة تنغص على البشرية حياتها وتفقدها أمنها وأمانها وسعادتها حتى اليوم، حيث لم تستطع الانعتاق منها.

وبعد:

فهذا «**كتاب الأمة**» الثاني والستون بعد المائة: «المسلمون في تايلاند.. الحاضر والمستقبل»، للأستاذ محمد داود سماروه، في سلسلة «**كتاب الأمة**»، التي تصدرها إدارة البحوث والدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، في محاولة منها لإعادة البناء، واسترداد الفاعلية، وتصويب الرؤية، ومعالجة الخلل، ومعالجة أسباب التبعثر والتمزق والتعصب والتشدد والتطرف والتشرذم وجميع أمراض التخلف، على مستوى الجماعات والأحزاب والمذاهب والطوائف، التي تموضعت وراء مفاهيم وأفكار ابتدعتها حتى وصلت في عالمنا أو في أمتنا الإسلامية إلى درجة المسلمات، رغم عقمها

وعجزها عن فعل شيء سوى تكريس التخلف والتمزق والتراجع الحضاري، وشكلت ثقافة يستوي فيها جميع أبناء الأمة، سواء أكانوا أقلية أو أكثرية.

وإذا كان نهوض أي مجتمع ومعاودة إخراج أية الأمة أو إحياء أية حضارة أو إعادة التبشير بقيمها وأفكارها مرهون بتوفير ظروف وشروط ميلاد مجتمعها الأول، أو كما قال الإمام مالك، رحمه الله، في رؤية مبكرة لنذر المستقبل وعواقب الأمور: (لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها)، فإن مقومات معاودة إخراج الأمة المسلمة واستئناف ريادتها وحمل رسالتها في الإنقاذ إلى العالم والتأهل للشهادة على الناس منوطة بمراجعة واقعها، وتقويمه بقيم الكتاب والسّنة ومسيرة خير القرون، وتحديد الإصابات التي لحقت بها، ووضع الخطط والبرامج المدروسة والمتدرجة، التي تأخذ باعتبارها الإمكانات المتاحة والظروف المحيطة، التي يقترحها أو يعتمدها المتخصصون بشعب المعرفة المتنوعة، بعيداً عن الحماس وسوء التقدير.

ولعلنا نقول: إن إمكان الاستئناف الحضاري ومجاوزة الواقع، الذي تعيشه هذه الأمة، متوفر فيها، باعتبارها أمة الشهود الحضاري وأمة الرسالة الخالدة، يقول تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣)، وبدلالة إخبار الصادق المصدوق ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأمر مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ...»، فإن الإمكان الحضاري والقابلية للنهوض متوفرة وخارطة الطريق واضحة دائماً للقيام بعملية الإقلاع والاستئناف من جديد.

لكن، تبقى الإشكالية في فقه هذه الخارطة، في المواقع المتعددة، والقدرة على استيعابها، ومَرْحَلة رحلة العودة في ضوء الإمكانات المتوفرة والظروف المحيطة وحسن التقدير -كما أسلفنا- ذلك أن معظم الإصابات، التي لحقت بمؤسسات الدعوة والعمل الإسلامي ناشئ - فيما نرى- من المجازفات والحماسات وسوء التقدير، الذي أنتج ولا يزال هدر الطاقات وسوء الإدارة للإمكانات والعجز عن حسن توظيفها، وسوء إدارة الأزمات وحسابات المخاطر، الواقعة والمتوقعة، ورؤية البدائل وإبصار الحلول الملائمة لكل مرحلة.

ولعل ذلك ناتج -فيما نرى- عن إشكاليتين أساسيتين: الأولى، وهي تتمثل في غياب الاختصاص بشعب المعرفة في المجالات المتعددة، عن النخب أو ما يسمون بأهل الحل والعقد، التي تمكّن من الإحاطة بعلم الأشياء وامتلاك القدرة على تحليلها إلى عناصرها الأساسية، واكتشاف قوانينها ومسارها من خلال مقدماتها، وتقدير تداعياتها وعواقبها، وحسن الإعداد لها، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ﴾ (يونس:٣٩)، ويقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ (الإسراء:٣٦)، فالدنيا من حولنا باتت اليوم تتحقق بالعلم والمعرفة والتخصص والتخطيط، وتعتمده في كل شيء، بل تقيم له المعاهد ومراكز الدراسات والمؤسسات، التي تقوم بالدراسات المطلوبة، ونحن ما نزال نُصِرّ على العشوائية، ونعتمد الصوت الأعلى والحناجر الأقوى، بحيث تسبق أقدامُنا رؤوسَنا، في كثير من الأحيان.

وهذا الهياج والحماس والغضب والعشوائية وما ينتج عنها من الخراب والهدم لا يتكلف علماً ولا اختصاصاً ولا خبرة، بطبيعة الحال، وإنما هو مخزون عاطفي انفعالي تدميري وردود أفعال قد يحركها ويتحكم بها العدو، إلى حد بعيد، ويستطيع أن يحركها ويثيرها ويجيِّرها لصالحه، أما نحن فتستمر حياتنا الفاشلة في التلاوم والتفتيش عن الأعذار والمسوغات، أما التخطيط وحسن التقدير والإحاطة بعلم القضية المطروحة وانتقاء الوسائل والأدوات المناسبة والمراجعة المطلوبة لكل مرحلة فذلك يتطلب عقلاً وتخصصاً وحكمة وأناة وحسابات دقيقة للواقع والمتوقع، كما يتطلب بصيرة نافذة تدرك التداعيات والاستحقاقات معاً.

لذلك نقول: إن أهل الحل والعقد لكل أمر يجب أن يكونوا من المحيطين بعلمه؛ والنخب القائدة الرائدة في كل مجال تُبنى أو تُختار من خلال تمكّنها وتخصصها، لا من خلال ما يطفو من زبد الهياج، الذي يعلو على السطح: «... **وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ**» (أخرجه أبو داود)، ولا من خلال بعض المشايخ أصحاب الفضائل، الذين قد نُقبِّل أيديهم ولا نقبل حديثهم، ممن يتجرأون على إبداء آرائهم رغم أنهم لا يمتلكون علماً ولا خبرة بالقضية المطروحة؛ ولا ندري بسبب ماذا، وما هي المؤهلات، التي مكنت من هذه الألقاب، واعتمدت اجتماعياً؟

والأمر الآخر، أو الإشكال الآخر، وقد يكون الأخطر، وهو مترتب على الإشكال الأول؛ لأنه ناتج أيضاً عن عدم العلم والفقه، الذي قد يشكل نوعاً

من ممارسة التغرير والإساءة إلى أنموذج الاقتداء، والتضليل لمسالك خارطة الطريق الصحيحة، التي ضلَّها العمل الإسلامي المعاصر، إلى حدٍ بعيد، هو: الخلط بين السنن الجارية، قوانين الأشياء، قوانين السنن الاجتماعية، التي تحكم الحياة والأحياء، وهي من تكاليف البشر وفروض إيمانهم الكفائية وقدرتهم على التخصص بها وحسن تسخيرها وتفعيلها ومغالبة سنة بسنة أو قدر بقدر؛ وبين السنن الخارقة، المنوط إنفاذها بإرادة رب العالمين، خالق كل شيء ومليكه: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (يس:٨٢)، لذلك فالعدول عن التعاطي والتعامل مع السنن الجارية، التي تتطلب عقلاً وعلماً وتخصصاً وتدبراً واعتباراً وتقديراً ودراسة الاحتمالات، وانتظار السنن الخارقة، التي لا يد للبشر في إحداثها، وجعل السنن الخارقة سبيل الهزيمة والنصر، على مستوى التكليف البشري، نوع من الفكر المغشوش، والتدين الأعوج والتضليل الخادع، الذي قد يمارسه بعض الوعاظ الجهلة وغير المتخصصين، بحيث يسيئون من حيث يظنون أنهم يحسنون صنعاً؛ لأن في ذلك تعطيلاً للطاقات ووضعها في غير موضعها، والانتهاء بها إلى الفشل والإحباط، وقد تقود إلى الشك والارتياب في قدرة تلك القيم، نتيجة لسوء الفهم وسوء الاستخدام، على انتشال المؤمن بها من أزماته وإشكالياته، دون أن ندري أننا بذلك نضع المفتاح في الجدار، وننعي حظنا في استمرار الانغلاق، بدل أن نضعه في موضعه من قفل الباب.

هذا إلى جانب العبث في التعامل مع الأحكام الشرعية، وإسقاطها على غير محالها، والذهاب إلى مجازفات وممارسات نكون أول ضحاياها، دون النظر

للاستطاعات المتوفرة والظروف المحيطة وسنن الاجتماع والتدرج وفقه الحالات، التي عليها الناس.

وقد لا يقل عن ذلك شأناً ما نشهده اليوم مما انتهى إليه بعض القائمين على أمر أو قيادة العمل الإسلامي من تمحور جهودهم حول المغالبة السياسية، وما يترتب عليها من الصراعات الحزبية والتعصب المذهبي والنزوع الطائفي، الأمر الذي قد يوصل إلى استباحة المحرمات ويؤدي في كثير من الأحيان إلى الجنوح عن منهج الدعوة والغياب المذهل لمقاصد الدين، كما ينتهي إلى ما نعانيه من الخلل والاضطرابات في ضبط النسب واهتزاز الجوانب في الرؤية الإسلامية الشاملة، حيث أدى ذلك إلى تضخيم البعد الحزبي والعمل السياسي، الذي طُوِّعت له المفاهيم الإسلامية وأدى إلى الوقوع في ما ترتب عنه من اجتهادات، إلى ممارسات وحزبيات وخصومات وعداوات وجماعات متناحرة، تجاوزت عصبية القبيلة الجاهلية وحميّتها وعُميّتها، وأنشأت أنصاباً من زعامات فاشلة، وقيادات خائبة، وكيانات هزيلة، ونخب لم تُنْتَخب نصَّبت نفسها على رأس الأمة، وما تزال تصر على تسليمها من فشل إلى فشل.

ولعلنا نقول: كون محاولات النهوض والتجديد واستئناف الدور الحضاري في الشهود على الناس وإلحاق الرحمة بهم لم تتحقق بالنجاح المطلوب والمأمول، على الرغم من امتلاك قيم الوحي السليمة والتجربة التاريخية الحضارية، فإن ذلك يعني أهمية إعادة النظر في المناهج والوسائل والأدوات المستخدمة، إعادة

النظر بمنهج النظر، وكيفية التعامل مع هذه القيم المعصومة، المجرَّبة والموحى بها، وعدم الهروب من مسؤولية الذات إلى إلقاء التبعة على الخارج.

وقد تكون هذه هي الإشكالية، التي تعاني منها الأمة المسلمة، سواء أكانت مساحة المسلمين أقلية أو أكثرية، فالإصابات والأمراض تكاد تكون واحدة، على الرغم من اختلاف البيئة المحيطة والنظام السياسي والواقع الحضاري والثقافي.... ولعلنا نقول هنا: إن ما يمتلك الإسلام من رصيد الفطرة الإنسانية، وما يتحقق به من القوة الذاتية هو الذي ضمن استمرار انتشاره واستقراره وإقبال الناس على اعتناقه، رغم تخلف المسلمين وإصاباتهم المتعددة اليوم.

فالإسلام اليوم يمتد في العالم، بمستوياته الحضارية المتفاوتة ومكوناته البشرية المتعددة وعقائده المختلفة، مصداقاً لبشائر النبوة ومواثيقها: «**لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأمر مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلا وَبَرٍ إلا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الإِسْلامَ، وَذُلاًّ يُذِلُّ بِهِ الْكُفْرَ**» (أخرجه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم وصححه)؛ لأنه دين أنبياء البشرية جميعاً، من لدن آدم، عليه السلام، وهو الدين القيم، دين الفطرة، التي فطر الله الناس عليها: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠)، والرسول ﷺ يقول: «**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ**» (أخرجه مسلم)، فهو دين الإنسان حيثما كان، وفي أي زمان ومكان

كـان، فرصـيده كـامن في خلـق الإنسـان، وكـأن بـين وحـي الله للأنبيـاء وبـين الإنسـان، المتلقـي المخاطَـب، الـذي خلقـه الله، تواعـداً والتقـاءً، يقـول تعـالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ (الملك:١٤)، لذلك فإننا نعتقد أنه إذا خُلِّي تماماً بين الإنسان واختيـاره، وأزيلت الحـواجز والعقبـات مـن طريـق وجهة الفطرة فإنها ستنتهي بصاحبها لاختيار الإسلام، دين الأنبياء الجامع؛ هذه عقيدة المسلم، وهذا واقع الحال، الذي يدل عليه استقراء التاريخ واستقراء واقع المجتمعات البشرية في جغرافيتها المتعددة والمتنوعة.

فإذا تحقق للإنسان حرية الاختيار، فهذه الحرية في حقيقتها هي التخلية بـين الإسـلام والنـاس؛ والـدفاع عـن الحريـة والانتصـار لهـا هـو دفـاع عـن قـول الرسول ﷺ: «خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ النَّاسِ» (أخرجه أحمد)؛ والإسلام ينتشر في مناخ السلم والأمن وينكمش في بيئة الظلم والاستعباد، فإن من لوازم الحرية ونتائجها إسلام الإنسان، لذلك كان الشعار الكبير: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ (البقرة:٢٥٦)، وكان مطلب النبوة الخاتمة الكبير والأساس بعد كل الإغراءات، التي حاولت تغير الوجهة، وكل المساومات، التي مورست عليه للعدول عن هداية النـاس: «خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ النَّاسِ»، وكانـت مهمة النبوة وإرثها الممتد في الحياة ورسالة الجهاد الكبرى في الإسلام: إبلاغ قيم الدين إلى الناس: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾ (النحل:٨٢)، ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ (هود:٨٦)، ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (ق:٤٥)، وإزالة الحواجز والعقبات، التي تحول بين الفطرة الإنسانية

ووحي الله للإنسان، وكانت مشروعية القتال في المحصلة النهائية حماية حرية الاختيار، والحيلولة دون إجبار الناس على غير اختيارهم وفتنتهم عن اختيارهم، فقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ (البقرة:١٩٣)، حتى لقد اعتبر الإسلام أن القتل وانتهاء الحياة أهون من الفتنة والإكراه وتغييب الحرية في الاختيار، يقول تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ (البقرة:٢١٧).

من هنا نقول: إنه من غير الطبيعي ولا المنطقي ولا الواقعي ولا الشرعي نشر دين الله وحمل الناس على قبوله بالعنف، حتى ولو أسميناه جهاداً، وحدّ السيف والظلم والتسلط والاستعباد؛ لأن الدين محله الوعي الإنساني، محله العقل بكل استحقاقاته، والقلب بكل اطمئناناته وارتياحاته، محله داخل الإنسان، ولا سلطان لأحد عليه إلا سلطان الحق والدليل والبينة وحصول القناعة والارتياح.

لذلك، المتأمل في مسيرة التاريخ الإنساني وواقع الوجود الإسلامي في العالم وامتداد الإسلام وانتشاره ووجوده في دنيا الناس اليوم، ابتداءً من أكثر الشعوب تخلفاً وبدائية إلى أرقاها حضارة ومدنية، على الرغم من وهن المسلمين وهزيمتهم وتراجعهم ومحاولات تشويه صورتهم بكل الوسائل، يعي هذه الحقائق، ويدرك خلود الإسلام وقدرته على انتشال الإنسان من إصاباته، وملاقاته للفطرة، وصلاحيته لكل زمان ومكان وإنسان.

كما يدرك السبب الحقيقي لانقراض كثير من الأمم والحضارات، التي سادت ثم بادت، والكثير من الإمبراطوريات، التي بسطت سلطتها على العالم

بالعسف والطغيان، ومن ثم أصبحت أثراً بعد عين، والإسلام لا يزال يتقدم ويفتح القلوب والعقول، يحمله الدعاة والتجار والعلماء والطلاب والسياح والمسافرون.

وأمة الإسلام أمة الفكرة المختارة بحرية ورغبة، التي تشكلت من خلال كتاب (القرآن وحي الله)، وأمة الفطرة، التي تهيأت بخلق الله لقبول هذا الدين، تملأ الأرض وتنتشر في الوجود جميعه، تفكك الحواجز، وتلغي الفوارق، وتزيل الحدود والسدود، وتقضي على نزعات العنصرية والتمييز، وترتكز إلى المواطن العالمي في أمة الفكرة.

والأمة بطبيعة الحال غير الدولة، التي هي دائلة على كل حال، بكل مكوناتها وحدودها وقوانينها، وغير الوطن بكل حدوده وأرضه وروابطه؛ وهذه الغيرية لا تعني ولن تعني التعارض والمواجهة والانطلاق من المقدمات الخاطئة، التي تقود إلى نتائج خاطئة وسلبية، فالأمة خيار إنساني عالمي يرتكز إلى الإيمان بالفكرة المشتركة، بالعقيدة المشتركة، التي تلغي الفوارق وتحقق المساواة وتؤصل الانتماء للوطن والقوم والدولة، كأطر لا تتعارض مع أمة العقيدة وميثاقها في الأخوة وحقوقها، فالرسول القدوة ﷺ كان أول خطواته بعد المؤاخاة في إقامة الدولة وبناء المجتمع وحماية الوطن وبيان الحقوق المترتبة على الانتماء إليه، العقد الاجتماعي والميثاق السياسي الدفاعي الوطني، بما أُسمي وثيقة المدينة، أو دستور المدينة بين جميع المواطنين، من الوثنيين واليهود والنصارى والمسلمين، كما أشرنا إلى ذلك.

والأمر الذي نحب أن نلفت النظر إليه هو أن الأمة المسلمة هي أمة الأنبياء، بكل أقوامهم وتنوعاتهم، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ (المؤمنون: ٥١-٥٢)، هي الأمة ذات العمق التاريخي، بكل عطاء حضارة النبوة وتجاربها والتي انتهت إلى النبوة الخاتمة، إضافة إلى المساحة الجغرافية اليوم، حيث الأمة المسلمة ممتدة بتراث النبوة في كل مكان، فهي ذات وجود عالمي إنساني، تسع كل الألوان والعروق والأجناس، وتنعم بأخوة الإيمان، وتلتزم بحقوق الأخوة، وتقيم المجتمع المفتوح، وتحمل قيم ومؤهلات الشهود الحضاري، الذي يأبى التعصب والعنصرية والتمييز، فباب الإيمان فيها مفتوح، وآصرة الأخوة فيها ممتدة، وطريق الفطرة سالك إلى الدخول في نطاق الأمة المسلمة؛ وبتلك الفطرية وذلك الانفتاح وهذه الإنسانية والحرية جُعلت أمة وسطاً لتكون شهيدة على الناس، وكانت خير أمة أخرجت للناس، حيث يختنق الناس اليوم وبعد هذه القرون من التمدن والادعاءات بالعنصريات والتعصبات من كل الأشكال.

نعود إلى القول: إن الوجود الإسلامي قائم في جغرافية الأرض، والأمة المسلمة بقيمها لها حضور عالمي وإنساني، وبذلك فالمسلم مواطن عالمي يعتقد أن الأرض ليست ملكاً لأحد حتى يحتكرها ويتحكم فيها، فهي لله يورثها من يشاء من عباده، لذلك هو إنسان الفطرة، هو مواطن عالمي قادر على الإنبات في كل الظروف والأحوال والبيئات، يدعو إلى الخير، وينشر

الرحمة، ويحمل رسالة التحرير من الاستعمار والاستبداد والعبودية، ولا يعاني من عقدة الاغتراب والسلبية، سواء كان يعيش في محضن الأكثرية أو في نطاق الأقلية.

لقد حمل المسلمون الأوائل هذه الدين الإنساني، بسلوكهم وأخلاقهم ومعاملاتهم، إلى العالم، فأثاروا الاقتداء، وأغروا باعتناقه، وكانوا بسطاء على الفطرة، مسالمين، يحملون الأمن والسلام والأخوة إلى الناس، دون أن تكون لهم شوكة، غرسوا البذور الطيبة فكان النبات الطيب والثمار الطيبة.

وعلى الرغم من امتداد الإسلام، واستمرار تلقي قيمه بالإقبال والقبول، وعلى الرغم من الصور المشوهة لتدين المسلمين وتخلفهم، وإصابة وسائل الدعوة ونشر الدين والانفتاح على الناس، وتحول العمل الإسلامي إلى طوائف وأحزاب متناحرة، وتشكيل بعض الجماعات أجساماً منفصلة عن مجتمعاتها، محل الدعوة، وانسداد الأفق إلى حدٍ بعيد، فقد يكون من المطلوب اليوم، عند الحديث عن الدعوة للإسلام في بلد ما ونشره بين أهله، أن يأتي الحديث ثمرة لدراسة مستوفية لمكونات تلك المجتمعات وقابلية أهلها وعقيدتهم، التي هم عليها وواقعهم وتاريخهم، ونصيب تلك العقيدة من حاضرهم، واختيار الوسائل الناجعة والمؤثرة، في ضوء ذلك كله، لمعرفة كيفية التعامل معهم، وتجسير الفجوة بينهم وبين الإسلام، وبذل الجهود المقدورة للتمييز بين قيم الدين وواقع التدين، بين الصورة والحقيقة، والتوقف ملياً عند وسائل وأساليب من حملوا الإسلام إلى هذه المجتمعات، ومراجعة واسترجاع وسائل نشر الإسلام الأولى، التي كان

لها الأثر في دخول تلك الشعوب والأقوام الدين، ومحاولة تجريدها من حدود الزمان وظروف المكان، والإفادة منها، وتطويرها، في ضوء المعطيات الجديدة.

ويستمر طرح السؤال الكبير، الذي لا يجوز أن يتوقف: لماذا نجح المسلمون الأوائل في الوصول إلى قلوب وعقول الناس، وأين نحن من ذلك، وأين موقعنا ووسائلنا اليوم من تلك التجارب الناجحة؟ وما هي العوائق والعثرات، التي تتلبس بها والتي تقيم الحواجز النفسية وتحول بين الشعوب وقيم الإسلام؟

وتبقى الحقيقة الغائبة اليوم أن أية دراسة لمجتمع من المجتمعات قد تغيب عنها المقاصد المشروعة منها، والأهداف الواضحة، التي تنعكس على وضع مناهج دقيقة وناضجة؛ فدراسة أي مجتمع، من حيث مكوناته وتاريخه وعقيدته وثقافته واهتماماته وقابلياته وأديانه، والمنابر المؤثرة في إنسانه، والمشكلات التي يعاني منها، تتطلب من القيم الجديدة، المبشر بها، أن تقدم حلولاً، وتساهم بارتقاء هذا المجتمع؛ أو بمعنى آخر: أن التعرف على خارطة المجتمع الفكرية والاجتماعية والاقتصادية وعاداته وثقافاته وتقاليده، ليست لتسجية الوقت أو للحصول على اللقب العلمي أو الموقع الأكاديمي، وإنما هي وسيلة للارتقاء بـ(الذات) وتنميتها واستشعارها بمسؤوليتها واستكمال مؤهلاتها، إضافة إلى وضع خطة علمية وموضوعية ودقيقة لكيفية التعامل مع هذا المجتمع، لكيفية توصيل قيم الدين لشرائحه المتعددة والمتنوعة، ماذا نقدم وماذا نؤخر، وماذا نؤجل، وكيف نختار وسائلنا، ونختبر جدواها، نقوم بمراجعات دائمة، كيف

نشرّع قوانين للمواطنة ونبحث عن المشتركات الوطنية والثقافية لتكون وسيلة للتفاهم ومدخلاً للتعارف، ونحدد الإشكاليات، التي تعترض الشراكة الوطنية، والعلاج الذي يضمن الخلاص منها، وكيف ندرس ونبحث ونكتشف ونمتلك المفاتيح الفاعلة للوصول إلى موقع العطاء المتميز للجميع؟ متأسين في ذلك برسالة النبوة، بمواقعها المتعددة ووسائلها المتنوعة.

فالدارس لقصص الأنبياء وتاريخهم مع أقوامهم ووسائلهم في الدعوة، من حيث محل العبرة والاقتداء، يُبصر أن القرآن الكريم، جماع النبوة، قدم لنا خارطة فكرية عقائدية ثقافية اجتماعية اقتصادية لمجتمع النبوة، وتدرج في أخذ الناس ودلالتهم على الخير شيئاً فشيئاً، وتمحور حول المشكلات والإصابات، التي كان يعاني منها المجتمع، وقدم لها العلاج الملائم، واعتبر ذلك هو سبيل الخلاص.. فدراسة المجتمعات محل الدعوة، بشكل عام، والمجتمعات التي تقطنها الأقلية المسلمة، وفحص التربة الاجتماعية، التي تود أن تضع فيها بذرة الإسلام، والبيئة المحيطة بهذه البذور، وشروط رعايتها حتى تستوي على سوقها، من الأمور الأساسية التي لا بد أن تنعكس على وسائلنا في الدعوة والبلاغ المبين، والسير على بصيرة، والبعد عن الضياع والتبعثر واستعجال النتائج والحراثة في البحر وضياع الأجر والعمر.

إضافة إلى ذلك، فقد يكون من الأهمية بمكان أيضاً التعرف إلى (الذات) التي سوف تضطلع بمهمة البلاغ والدعوة ومؤهلاتها المناسبة واستطاعتها وإمكاناتها وحدود تكليفها، ومن ثم وضع استراتيجية عمل تأخذ باعتبارها

واقع المجتمع وإمكانات (الذات) بعيداً عن التمني أو الأماني وسوء التقدير وتجاوز السنن الجارية ومن ثم القيام بمجازفات وانفجارات وممارسات عشوائية، توهماً منا باختزال الزمن والقفز من فوق السنن، والعدول عن مناهج وأخلاق الدعوة إلى مكائد السياسة، قد تفقدنا ما نمتلك من إمكانات بدل أن تساهم بتوسيع إمكاناتنا وتمتين الثقة بنا.

إن الرؤية الاستراتيجية، أو الخطة الاستراتيجية للعمل، التي تنطلق من مسيرة تطبيق قيم الوحي، وتحسن اختيار موقع التأسي بدقة، وتُبصر أهدافها لكل مرحلة، وتنتج الوسائل والأدوات المناسبة، وتعمل على حسن توظيف الطاقات واختيار الموقع المجدي، بحيث توضع الطاقات في محلها، والأمور في نصابها، هي السبيل لتحقيق كسب أكبر للدعوة وللمجتمعات، التي نعمل فيها، ونجتهد على إبراز محاسن الإسلام وبيان مقصده في إلحاق الرحمة بالعالمين، بعيداً عن الأنانية وحظ النفس وصناعة الزعامة المزيفة ومزاحمة الناس على الدنيا والمغالبة السياسية.

ولا شك أن لكل مجتمع مكوناته ومشكلاته وتاريخه وعقيدته وطبيعة إنسانه، وما يصلح لمكان وزمان قد لا يصلح لمجتمع آخر بالضرورة، وحدود الاستطاعة والتكليف تتفاوت من حين لآخر، ومن مجتمع لآخر.

وقد تكون الإشكالية والإصابات، التي نعاني منها اليوم هو التصرف الأعشى وحمل القوالب الجاهزة والجامدة، التي قد تصلح لمجتمع بحسب مكوناته وعمره الحضاري والثقافي ومشكلاته، التي يعاني منها، إلى مجتمع آخر،

علماً بأن معطيات تاريخ النبوة وعلاجها كان ينصب على ما يعانيه كل مجتمع، وإلا لما كان هناك حاجة لتعدد الأنبياء واختلاف أزمانهم وتقديم الحلول لمشكلات مجتمعاتهم.

ولعلنا نقول هنا: هذه الإشكالية هي الإصابة الكبرى للمسلمين في العالم (استيراد القوالب الجامدة)، وعلى الأخص في ذلك مجتمعات الأقلية المسلمة، حيث تستوطن فيها وتنتقل إليها الكثير من أمراض وإشكاليات ووسائل مجتمعات المسلمين، وكأننا نعيش عمى ألوان ونصاب بعاهة عدم التمييز، ونتوهم أن ما يصلح لمرض من الدواء يصلح لآخر، علماً بأن لكل مجتمع إشكالياته وحلولها، ولكل داء دواؤه، فإذا وضعنا الدواء في غير محله من المرض ساهمنا بقتل المريض، على الرغم من أن اسمه دواءٌ، لكنه وُضع لغير دائه.

لذلك نقول: إن الابتعاث، على ما فيه من خير عميم وتمازج ثقافي وتجانس اجتماعي واكتساب خبرات ومعارف، إذا لم يتمتع صاحبه بالوعي والفطنة والذكاء والتبصر والقدرة على تجريد الرؤية الإسلامية من ظرف الزمان والمجتمع، والاجتهاد في توليدها في زمان ومجتمع آخر له ظروفه ومشكلاته الخاصة، يتحول الابتعاث من حل وطاقة إلى مشكلة ومعوق، حيث ينقل المبتعث إلى وطنه الأصلي مناهج وبرامج وفتاوى واجتهادات ومواقف مجتمع آخر غير مجتمعه، ويحاول غرس ذلك فيه؛ وفي كثير من الأحيان يكون الابتعاث جسراً لنقل المشكلات، لذلك فعندما تتعدد الابتعاثات قد تتعدد الرؤى والمذاهب والموجّهات والتقاليد، وتنقلب إلى مماحكات وخلافات

ومواجهات، تؤدي إلى هدرٍ للطاقات، وتبديد للإمكانات، ونقلٍ للأمراض، وتكريس للتخلف والتراجع والتعصب والتشنج والتطرف، وحتى المواجهة، بعيداً عن الموقع المطلوب.

وقد نقول هنا: إن تاريخ النبوة وتعدد مناهج الأنبياء، وحكمة ذكر ذلك في كتاب الرسالة الخاتمة، الخالد، القرآن، له مغزى كبير، وليس ذلك فقط وإنما نرى أن الخطاب القرآني في مجتمع مكة، الذي كانت له مشكلاته وطبيعته، هو غير الخطاب القرآني في مجتمع المدينة، ووسائل العمل في مجتمع مكة غير وسائلها وطبيعتها في مجتمع المدينة، فما بالنا بمجتمعات الأقلية، التي تعيش في وسط ثقافي وحضاري وتربوي وتعليمي، له خصائصه وطبيعته، لا بدّ أن يؤخذ ذلك كله بعين الاعتبار؟!

ولقد أدرك فقهاؤنا منذ وقت مبكر ذلك، فغيروا مذاهبهم وفتاواهم بتغير مجتمعاتهم وتغير مشكلات الحياة ونوازلها، وكان للأقلية المسلمة، في مجتمع الأكثرية غير المسلمة، أحكام خاصة بها، فقه خاص يتناسب مع واقعهم، ويناسب حياتهم، فأين رؤية الأقلية المسلمة اليوم من سيرة نبيها وتراث فقهائها وفقه عصرها؟

والحقيقة، التي باتت واضحة اليوم أكثر من أي وقت مضى، أن موازين الأقلية والأكثرية لم تعد ثابتة؛ والقضية أصبحت تحكمها معايير جديدة ومتجددة، فالأمر لم يعد يقاس بالحجوم، وإنما هو بالعطاء: «فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ

كَغُثَاءِ السَّيْلِ» (أخرجه أبو داود)، أو بالتخصص والتميز المعرفي والقدرة على العطاء؛ فكم من أكثرية لا تعدو أن تكون حزمة أرقام، وكمٌّ من الأصفار، وكم من أقلية متميزة متخصصة ومنتجة ومبدعة ونوعية، أبصرت مجتمعاتها، وأبصرت رسالتها، وتأهلت لدورها واختيار تخصصها الدقيق وموقعها في الحياة ومنبرها في المجتمع، أبصرت حاجات الأمة، وعلاج مشكلاتها، واكتشفت سنة المدافعة، عرفت أين تضع جهدها ونفسها من مسيرة المجتمع، فكان لها بذلك الأثر والتأثير وحتى القيادة وتوجيه المجتمع وتحقيق التفوق وقصب السبق، والتحكم بمسيرة المجتمع كله، وكانت لها الغلبة والتميز الحضاري ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة:٢٤٩)!!

إن اختيار التخصصات الدقيقة وحسن بناء (الذات) وامتلاك ما يفتقده الآخرون، إضافة إلى السلوك المتميز، والإحسان إلى المجتمع، وعدم الانحياز للتكتلات السياسية والحزبية، والدوران مع الحق حيث دار، فقد تمتلك فئة قليلة تُحسن اختيار دورها ترجيح كفةٍ على أخرى، تأمل أن تحقق لها مصالحها، عندما تتساوى الكتل الحزبية، وبذلك تمتلك الزمان وتحقق مصالحها ومصالح المجتمع.

إن التحقق بخصائص وصفات مميزة، والإيثار لأفراد المجتمع، والوفاء لعهوده، واستنقاذه من أزماته، وإشعاره بحمل همومه، واللقاء معه على كلمة سواء، يجعل من الأقلية هي الرأس المفكِّر لجسم المجتمع.

ولعل ما ترتكز إليه الأقلية المسلمة في العالم من عقيدة الفطرة، والقيم المعصومة الثابتة والمتأتية من الوحي المعصوم، وما تتمتع به من النزوع الإنساني

والمجتمع المفتوح، والأمة العالمية، والتجربة الحضارية التاريخية، يؤهلها للاضطلاع بالدور الرسالي في المجتمعات جميعها، وتحويلها من مجتمعات الملحمة إلى رحاب مجتمع المرحمة.

فالأقلية المسلمة تمثل الطلائع المتقدمة وجسور التواصل لعالم المسلمين في مجتمعات غير المسلمين، فهي بذلك تتحمل مسؤولية كبرى لإعطاء الصورة الصحيحة، كما أن المسلمين في العالم مسؤولون عن دعم ومساندة هذه الطلائع المتقدمة، ورفدها بالإمكانات المادية والعلمية والثقافية.... إلخ، للارتقاء بأدائها، وتمكينها من امتلاك القدرة على تقديم الأنموذج المثير للاقتداء.

إن التفكير في بناء مجتمع المعرفة المتخصصة في حاجات الأمم والمجتمعات، في إطار الأقلية المسلمة في المجتمعات غير المسلمة، بحيث يكون فيهم المحامي المتميز، والطبيب المتميز، والمهندس المتميز، والإعلامي المتميز، والمعلم المتميز، والجامعة المتميزة، والنادي المتميز، والباحث المتميز، والزعيم المؤهل، والقائد البصير، والتاجر الصادق....إلخ، سوف يجعل الحاجة إلى تلك الخبرات حاجة وضرورة اجتماعية يسعى الناس إليها، فإذا ما أضيف لها جميعاً السلوك المتميز المتفرد، السليم من العاهات النفسية والاجتماعية، فسوف نجد الطريق ممهداً لتلتقي فطرة الإنسان بقيم الإسلام، والأمثلة على ذلك كثيرة:

فعدد اليهود في العالم لا يتجاوز الثلاثين مليوناً، على أحسن الأحوال، وعلى الرغم من عقيدتهم العنصرية وأنهم أصحاب التميز العرقي وشدة

الحساسية من الأغيار والحياة في مجتمعات مغلقة، مع ذلك فهم يهيمنون على العالم ويتحكمون فيه، باقتصاده وإعلامه وأسواقه ومذاهبه ومؤسساته التعليمية...إلخ؛ والأمر لم يأت عبثاً وإنما جاء ثمرة لقراءة دقيقة للواقع وللذات، ولجهود متميزة، ورؤية ثاقبة أدت إلى النزوع نحو التخصصات الدقيقة والمواقع المؤثرة، فالقضية أو الإشكالية ليست في أكثرية أو أقلية، ليست قضية أحجام -كما أسلفنا- وإنما هي قضية خبرات واختيارات وثقافات وبصارة بالمواقع المجدية وحسن استخدام الطاقات المتوفرة؛ فالسبيل الوحيد إلى ذلك التعلم والتخصص، ثم التعلم، ثم التعلم والتخصص.

لذلك، فليس عبثاً أن يكون مفتاح الدين الخاتم والحضارة الإنسانية والرسالة العالمية أن يبدأ الوحي بـ«اقْرَأْ» قبل تكاليف الصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد وإبلاغ أركان الإيمان والإسلام، وأن يأتي القسم بالقلم، وأن يؤكد الوحي ذلك على الرغم من رد فعل الرسول ﷺ الآتي: «**مَا أَنَا بِقَارِئٍ**»، وكيف أن أمين الوحي أخذ الرسول ﷺ وضمه إلى صدره حتى بلغ منه الجهد، حتى أجهده، ثم أرسله فقال: «اقْرَأْ»، وكررها ثلاثاً، يقول الرسول ﷺ: «**فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ**» (أخرجه البخاري)؛ ليكون ذلك الجهد والإجهاد والاجتهاد، الذي يعتبر من

لوازم مسيرة الشهود الحضاري العملية التعليمية، فهي سبيل النهوض والارتقاء والفلاح، يقول عليه الصلاة والسلام: «اقْرَأْ وَارْتَقِ...» (أخرجه الترمذي).

لكن قد تكون إشكالية التعليم والمؤسسات التعليمية، في مجال الأقليات المسلمة، تتمثل في عدم استيعاب أهداف التعليم ونوعيته ومناهجه وبرامجه ومكوناته ومراحله، فإذا كانت التربية والتعليم تتلخص في إعداد المتعلم لمجتمعه وعصره فإن المطلوب من القائمين على العملية التعليمية أن يُبصروا بمجتمعهم، بكل مكوناته وخصائصه وصفاته، ويحددوا الأهداف، التي لا بد للعملية التعليمية من تحقيقها في المتعلم، بحيث تأتي المناهج والبرامج استجابة لتلك البصارة، فليس من المعقول أن تصلح مناهج وبرامج مجتمع مختلف أو متخلف في خصائصه ومكوناته ومشكلاته وعمره الحضاري لمجتمع آخر!

ولقد شاهدت عجباً في بعض أسفاري وزياراتي لبعض المدارس العربية الإسلامية في أوربا، وأصابني الرعب عندما رأيت المنهاج والكتاب والأمثلة، التي تطرح على الطلبة في بعض مدن ألمانيا، هي نفس الكتب والمناهج والمعالجات، التي تدرس في بلد عربي شديد التخلف، حيث لا تزال الأمية تكتسح معظم سكانه!! والشأن نفسه قد يكون عندما نقدم على افتتاح جامعة أو ثانوية في آسيا وأفريقيا! نقدم على ذلك بحماس دون أن ندري بطبيعة المجتمعات وحاجاتها، وطبيعة الإعداد لها؛ ولو رغبنا بعمل تجاري لسبق ذلك دراسة للسوق واهتمام بالوضع الاقتصادي والقوة الشرائية؛ لكن هنا الأمر سهل، حيث نستورد المناهج من جامعات إسلامية سبقتنا، وقد تكون

مختلفة في البيئة والإنسان والمستوى التعليمي والثقافي والمعاناة الإنسانية والإشكاليات الاجتماعية!

وعلى الرغم من تلك الإصابات كلها، والنتائج البطيئة المأمولة، القابلة للمراجعة والتصويب، يبقى السبيل التعليمي هو المخرج، وهو سبيل النهوض، فالتوجه صوب التعليم، والتوفر على إتقانه، وتأهيل القائمين عليه، وإنضاج مناهجه، ووضوح أهدافه، في ضوء حاجات المجتمع ككل، وليس الأقلية المسلمة فقط، هو الجهاد والجهد والمجاهدة الحقيقية.

وقد تكون مشكلة الأقلية المسلمة في كثير من بلدان العالم، كحال الأكثرية في بلدان العالم الإسلامي، سواء بسواء، تتمثل في غلبة الحماس على الاختصاص، والانفعال على الفعل، وسوء التقدير على إنضاج الخطط، والتطلع إلى إقامة مشاريع كثيرة وإنجازات كبيرة، وبعثرة الجهود لتغطية كل المستويات، دون الالتفات والانتباه إلى الاستطاعة مناط التكليف والتركيز على الأمور الممكنة والتوسع بحسب المتاح، حسب الإمكانات المتوفرة والظروف المحيطة، الأمر الذي يؤدي إلى مجازفات ومخاطر وخسارات وضياع وتبعثر وإحباط يطفئ الفاعلية، ويذهب الريح، ويبدد الطاقة، ويفقد التوازن والصبر وإبصار السنن الاجتماعية، ويؤدي إلى ردود فعل واندفاعاتٍ غير محسوبة في محاولة لاختزال الزمن وامتلاك القوة بالوصول إلى السلطة وتحقيق الإنجاز بأي ثمن، والدخول في معركة المغالبة على الحكم، الأمر الذي ينتهي بأصحابه إلى استباحة بعض الممارسات، التي لا يقرها شرع ولا عقل ولا دين، وتتمحض في

إلحاق الضرر بالمسلمين، ومحاصرتهم، والارتياب فيهم، والخوف منهم، وعزلهم عن المجتمع، ومطاردتهم، والعبث بأمنهم، وتحولهم إلى أجسام غريبة مريبة عن جسم المجتمع، الذي يعيشون فيه، وبذلك يُحال بينهم وبين الناس، أساس مطالبهم ومحل دعوتهم.

وفي اعتقادي، أو على الأقل في وجهة نظري، لو أننا تأملنا ما انتهى إليه عالم المسلمين، على مختلف الأصعدة، لأصابنا الذهول، من الاستنزاف الكبير والضحايا والتضحيات الضخمة، في الأموال والأولاد والأنفس ومعاناة الجوع والخوف، ابتداءً من الإغراء بالمشاركة في الجهاد بأفغانستان لدحر أعداء الله والوطن، ومروراً بحرب الخليج بكل حيثياتها، ووصولاً إلى الاقتتال والفتن الكبرى، التي تمركزت في معظم بلاد العالم الإسلامي اليوم، حيث القاتل والمقتول يرفعان شعار: «الله أكبر»!! وما نراه خلال ذلك من النماذج المتميزة من التضحيات، التي يمكن أن ينتسب بعضها إلى الجيل الأول والتي ذهبت وقوداً رخيصاً لهذه المعارك الخطأ، وصيغت بدمائها الكثير من الحسابات الدولية والتي اجتمع لها سوء التقدير من البعض وسوء القصد من البعض (الآخر)، في محاولات ماكرة لإنهاك عالم المسلمين، وجعل بأسه بينه شديد حتى لا تقوم له قائمة، والإكراه المستخدم لتمويل هذه الحروب ومدّها بالمال والرجال...

أقول: لو إن هذه الطاقات المتميزة، التي تضحي بروحها ومالها وُضعت في مكانها الصحيح، وأنفقت هذه الأموال الضخمة، التي طمس الله عليها،

لو وضعت هذه الطاقات البشرية في ميدان العلم والمعرفة والتخصص والصحة، وأنفقت عليها تلك الأموال لتأهيلها وتحضيرها ووضعها في المكان الصحيح، فكيف سيكون الحال؟!

لكن المشكلة اليوم أننا في عالم المسلمين كثيراً ما نتخذ رؤوساً جهالاً فنضل الطريق السوي، ونستمر في الوقوع في سوء التقدير، كنتيجة لعدم المعرفة والاختصاص وعدم العلم، فلا نلتزم بالمعرفة ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾، ولا نلتزم بأخلاق المعرفة: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ (الإسراء:٣٦)، وكثير منا يتجرأون ويُقدِمون على البتّ في أمور كثيرة لا علم لهم بها، وفي المقابل نرى كثيراً ممن تخصصوا وأنفقوا في ذلك أعمارهم وأموالهم تركوا تخصصاتهم، وهي ثغور مفتوحة في الجسم الإسلامي وبحاجة شديدة لهم، وذهبوا لصعود منابر لا صلة لهم بها، فضاعوا وأضاعوا.

فقد لا نعجب إذا رأينا أصحاب بعض التخصصات الدقيقة يستهويهم مناخ الفوضى والضياع، فيغادروا تخصصاتهم ليشتغلوا بما لم يعلموا، وليدللوا على تكريس الفوضى والضياع، فإلى متى تستهلكنا المعارك الخطأ، فتستنزف أموالنا وتدمر شبابنا، وتهدر طاقاتنا، وتجعلنا وسائل لتصفية الحسابات الدولية بدمائنا؟! وأكرر ما كنت قلته، ولا أزال: لو كان الأمر بيدي لاستبدلت الأقلام المتخصصة البصيرة بالأسلحة العمياء المسمومة.

والأشد خطورة من ذلك، أن بعض أفراد الأقليات المسلمة يعمل ويسعى للانفصال عن المجتمعات، والمغالبة على السلطة، والانكفاء على (الذات)،

تحت شعار: الاستقلال، أو تشكيل حكم ذاتي، للتميز عن الآخرين، الأمر الذي قد ينتهي، على أحسن الأحول، إلى إقامة دويلات أو كيانات تُولد هزيلة، تستعدي (الآخر)، وتُحاط بالشك والارتياب، وتصبح عاجزة عن التقدم، ويصبح كل همها حماية نفسها، وتحوّل المسلمين، في المحيط البشري الكبير، من مواطنين إلى أعداء، وتقيم الحواجز النفسية دون دعوتهم، علماً بأن رسالة المسلم، سواء كان في إطار الأقلية أو الأكثرية، هي هداية الناس وإلحاق الرحمة بهم، والوصول إليهم ورفع الحواجز دون دعوتهم، والتعارف والتفاهم والتعاون وتبادل الخبرات والمعارف وبناء المشترك العام، وتقديم الأنموذج المغري بالاتباع، واستنقاذ البشرية من الشر.

فالرسول ﷺ رغم كل المغريات من مُلْكٍ (سلطة)، ومال (ثروة)، وزعامة (وجاهة اجتماعية)، ومتعة (لذائذ الحياة)، كان مطلبه الوحيد: «خَلُّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ النَّاسِ»، ونحن نقيم السدود بيننا وبين الناس، ونحاول التحول بالمسلمين إلى أجسام منفصلة، ومجتمعات معزولة عن محيطها، وجماعات وأحزاب هي أقرب للطوائف والقبائل والدويلات، وبذلك نجافي دعوة النبوة ونكسر أسلحتنا بأيدينا.

وقد يكون من المفيد هنا أن نشير إلى أن قمة التآمر على النبوة ورسالتها من المشركين كانت في الحيلولة بين الرسول ﷺ والناس، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠).

فلنعد إلى الناس، ولنفتح النوافذ جميعاً، ولنحمل همومهم، ونتقدم إليهم، بقيمنا السمحة، التي تحمل الرحمة إليهم، وكلما حوصرنا نفكر كيف نفك الحصار، لا أن نرتكس فنحاصر أنفسنا بأنفسنا.

وهذا الكتاب، محاولة جادة تجتهد في تقديم خارطة كاملة ومستوفية للمجتمع التايلاندي، بكل مكوناته، بعقائده وعاداته وتقاليده، بتاريخه وحاضره، لتكون محل دراسة ومعرفة (للذات) و(الآخر) ومن ثم الإبصار للمسالك الصحيحة للمسيرة؛ وتركز الدراسة على وسائل حول دخول الإسلام، وأهمية الوجود الإسلامي، التاريخي والمستقبلي، في نهضة تايلاند وثقافتها، ومساهمة المسلمين التايلانديين في الحضارة والتاريخ التايلاندي، والدور المأمول، والإضافة الحضارية، التي يمكن أن يضطلع بها المسلمون في المجتمع، وفي مقدمتها التجسير بين الحضارة الإسلامية وعطائها الإنساني والثقافة البوذية.

ولعل هذه الدراسة، بمقاصدها وبكل مكوناتها، تشكل دليلاً لكيفية التعامل مع المجتمع، وامتلاك الرؤية والقدرة على تحديد المداخل الصحيحة لذلك التعامل، والموقع الفاعل والمناسب والمجدي، الذي يمكن أن يضطلع به مسلمو تايلاند، إغناءً للوطن وإنقاذاً للمواطن، بحيث يمكن اعتبار هذه الدراسة، من بعض الوجوه، قياماً بالتكليف الكفائي، وذلك بالنفرة، للتفقه في الدين، استجابة لقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ

﴿يَحۡذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢)، فيكون العمل الإسلامي الدعوي على بصيرة، وفقه في الدين، متسلحاً، في الوقت نفسه، بالحذر من المخاطر والمنزلقات والكيود، التي تحيط به، فيحسن معالجتها والتعامل معها، ويرتقي بأدائه، ويدرك أن الارتقاء والجهاد إنما هو بالعلم والمعرفة، وأن المعرفة والعلم هو سبيل اعتلاء المنابر الفاعلة والمؤثرة، وأن التخصصات المعرفية والتميز فيها اليوم، المترافق مع خُلُق المعرفة، هو السبيل للتدليل على فاعلية الإسلام ودوره في بناء الإنسان، وأن الجامعة والمدرسة والمعهد والمسجد هي الرُّبُط الحقيقية، وأن التواصل الاندماج والوصول إلى الناس وإبلاغهم دين الله: «خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ النَّاسِ» (أخرجه أحمد)، هو الجهاد الكبير ﴿...وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾ (الفرقان: ٥٢)، وليس العمل الهائج والقوة الغاضبة، التي تدفع إلى صرف التضحيات والضحايا في المعارك الخطأ، كما هو حال السواد الأعظم في عالم المسلمين اليوم، تلك المعارك والحركات، التي تحوِّل المسلمين إلى أجسام غريبة ومنفصلة عن مجتمعاتهم، وتجعل منهم أرقاماً في لعبة المغالبة السياسية، التي قد تقودهم إلى ممارسات تحاصر دعوتهم وحضارتهم، وتشكل لهم عداوات هم بغنى عنها.

بل أقول: إن الذي أُبصره من مقاصد الدين ومسيرة النبوة أنه إذا حاول خصومهم استثارتهم وإحراجهم لإخراجهم ومن ثم محاصرتهم ضمن كيانات معزولة، فما عليهم إلا التفكير بوسائل فك الحصار، والعودة إلى الناس من جديد، موطن دعوتهم ومحل رسالتهم، فذلك الجهاد، وذلك الرباط الحقيقي.

لقد كان للوجود الإسلامي في المجتمع التايلاندي دور كبير، تاريخياً، لذلك لا بد أن يتمحور التفكير حول: كيف نحيي ذلك الدور؟ ولو أدركنا دورنا وطورنا وسائلنا، مقتفين أثر أجدادنا، بوسائلهم البسيطة وكيفية وصولهم إلى قلوب الناس، واستنقاذهم لهم، وتحويلهم للإسلام، لأبصرنا بعض الجوانب، التي ما تزال غائبة عن وسائلنا الدعوية، على الرغم من كثرة مؤسساتنا ومدارسنا وجامعاتنا، نرى أنفسنا، ما نزال عاجزين عن استرداد الدور، فهل ما نزال نكرر الوسائل الخطأ، وندخل المعارك الخطأ، التي تبدد طاقاتنا، وتحاصر رسالتنا، وتصنع لنا العداوات، وتنقل لنا الأمراض، التي تشيع في عالم المسلمين، الأكثرية منهم والأقلية، وعلى أحسن الأحوال قد يأخذنا الحماس والانفعال إلى التطلع إلى مواضع متعددة، نجازف بالإقدام عليها دون استعداد وإعداد المؤهلات، فنُمنى بالفشل والإخفاق وننتهي إلى شتات الأمر، ويكون على حساب ما نستطيع فعله وإتقانه.

ومن الإنصاف أن نقول: إن الدور المأمول لجامعة فطاني اليوم، بدأ يتعاظم في المجتمع الصغير والوطن الكبير، بعد أن استكملت الجامعة حواسها بإنشاء كلياتها المتعددة والمتنوعة، وكتلة خريجيها الكبيرة سنوياً، التي تشكل خمائر تتنامى داخل المجتمع، تحاول إنقاذه والارتقاء به في جميع المجالات، فما على الجامعة إلا أن تدرك أبعاد دورها الرسالي، وأن تكون قادرة على استرداد دور فطاني في التاريخ والحضارة، وأن تنقل هذا التراث العظيم من ورائها إلى أمامها، من التاريخ إلى الحاضر والمستقبل، إنها تضطلع بدور عظيم

ومسؤولية كبيرة عن ترشيد المسلمين، وإعادة رسم دورهم الحضاري والإنساني في المجتمع التايلاندي، وتخليصهم من الانفعال ورد الفعل وهدر الطاقات في الأماكن غير المجدية، تحت عناوين وشعارات قد تخطف الأبصار وتقود إلى مجازفات غير محسوبة وتتحول لغير مصلحة الإسلام والمسلمين.

ويمكن أن نقول للقائمين على أمر الجامعة وشبكة المدارس الواسعة المرتبطة بها: إن رسالتكم جليلة، ومهمتكم عظيمة، وعملكم يعتبر من الصناعات الثقيلة: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل:٥)، ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (الإنسان:٢٤)، ومثل هذا العمل العظيم، يتطلب الجهد الكامل والسهر الدائب، والتفكير المستمر، والتخطيط المبصر، ويكفيكم ذلك إذا توافرتم عليه عن الكثير من التفكير في الآفاق الأخرى، ولو كانت مشروعة وضرورية، ليتولى غيركم أمرها والاضطلاع بها، فلقد استعاذ الرسول ﷺ من شتات الأمر.

ولا بد أن تدرك الجامعة والمؤسسات التربوية والتعليمية الإسلامية دورها ورسالتها، وتتوفر عليها -كما أسلفنا- فهي سبيل الخروج، فلا تبعثر طاقاتها، وتتطلع لأكثر من مجال وموقع، وتحسن اختيار وتطوير مستمر لمناهجها لتصبح ملائمة لإنسانها ومجتمعها، وتعمل على وضع خطة لتوطينها ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة:١٢٩)، ﴿رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (آل عمران:١٦٤) إلى جانب الانفتاح والاستفادة من مناهج

عـالم المسـلمين؛ لكـن شـريطة أن تـدرك أن لـكل بلـد ظروفـه ومكوناتـه وحاجاتـه ومتطلباتـه وعمـره الحضـاري والثقـافي، فتكـون في مستوى إسـلامها وعصرها ومجتمعها.

ولعـل مـن الأهميـة بمكـان التفكـير الجـاد بـأن تفتـح الجامعـة أبوابها لكـل المـواطنين، مسـلمين وغـير مسـلمين، ليتعرفـوا علـى رسـالة الإسـلام وتعاليمـه وحضـارته، عـن قـرب، وتفكـر بافتـاح فـروع لهـا في قلـب المجتمـع، ولا تحاصـر نفسـها، وتحنط فعلها، وتنكفئ على ذاتها وتتحول كغيرها إلى جزر معزولة في وسط المحيط الإنساني الكبير، وتشارك في الوقـت نفسـه في بنـاء الرؤية العالمية وتأهيل المسلم إلى دوره العالمي والإنساني، بعد دوره الوطني، وأن تحسن توجيه وقيادة هـذه الكتلة الكبـيرة مـن الخريجين والخريجات سنوياً، وتقيـم لهـم الروابط والنـدوات والمؤتمرات، لتذكر بـدورهم في أمتهم، وتؤهلهم لحمـل رسالة الجامعة إلى المجتمع، في مواقعه كلها.

ولقد شاركت في بعض المؤتمرات والندوات في فطاني عن «دور الدراسات الإسـلامية في العصـر العـولمي»، الـذي أقامتـه كليـة الدراسـات الإسـلامية، في جامعـة الأمـير سـونجكلا في فطـاني، كمـا سـاهمت بـأوراق عمـل في مواضـيع متعـددة، وشـاركت أيضـاً في حـوارات متنوعـة مـع كبـار المسـؤولين في الدولـة والمجتمـع والجامعـات، وشـعرت بمـدى المسـؤولية والتقصـير، الـذي نعـيش فيـه، وأقول هنا: على أهمية تلك المؤتمرات والندوات ودورها في تشكيل الرؤية العالمية لمسـلم اليـوم، وكيفيـة التعامـل مـع حقبـة العولمـة، وإبصـار دوره فيهـا، إلا أني

تمنيت، إضافة إلى ذلك، لو كانت هناك مؤتمرات إسلامية موازية عنوانها: «دور الدراسات الإسلامية في المجتمع التايلاندي»، يشارك فيها الجميع، ويتحاور حولها الجميع، ويقودنا في النهاية لمعرفة المجتمع التايلاندي بكل أبعاده، ومن ثم اتباع السلوك الصحيح لكيفية توصيل رسالة الإسلام للإنسان في تايلاند.

والحقيقة التي لا تخفى أن المسلمين في تايلاند يتمتعون بفرص من الحرية قد لا نجدها في كثير من بلاد الأقليات المسلمة، فكيف نفيد من هذه الحرية، التي تعتبر البيئة الملائمة لانتشار قيم الإسلام والتي يتمثل شعارها الكبير بـ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾، وهدف رسالتها الإنسانية: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧)، فنفكر مليًّا: كيف نفيد من هذه الحرية للوصول إلى الناس، وإلحاق الرحمة بهم؟

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، القائل: ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (الأنفال:٢٦)، والصّلاة والسّلام على رسوله المبعوث رحمةً للعالمين، الذي أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين.

وبعد:

فالإسلام دين الفطرة الإنسانية، جاء بمبادئ سمحة، وقِيَم نبيلة، وتعاليم واضحة متسقة مع العقل الصحيح ومنسجمة مع الفطرة السليمة، وبهذه القيم كان من اليسير أن يكون دين الإنسان، مهما كان جنسه، أو وطنه، وأن يتعايش في رحابه الناس دون أيّ إشكال، في أمان واطمئنان.

وعندما تمثل الأصحاب الكرام هذه الخصائص وقدموا نماذج تجسدت فيها هذه المعاني استطاع هذا الدّين أن يمتدّ في رقعة واسعة من المعمورة، وينتشر بسهولة في مختلف القارات، ويُخرج من مختلف الأعراق البشرية أمّة تحمل رسالة هداية ورحمة وخير للعالمين.

لقد أصبح امتداد الأمّة الإسلاميّة في بلاد العالم، والإقبال المستمر على اعتناق الإسلام يشكل ظاهرة إيجابيّة ويعبر عمّا تتمتّع به القيم الإسلامية من ثقافة التعايش[1].

واليوم نجد الحضور الإسلامي في كلّ بقاع الأرض.. بين الشّعوب الوثنية.. والشّعوب المسيحيّة.. وبين اليهود، والهندوكيّين، والبوذيّين.. وفوق ربوع الدّول، الّتي لا تؤمن بدينٍ أيضاً.

في كلّ مكان من الأرض، يُتلى كتاب هذا الدّين.. وفي كلّ مكان من الأرض، تنهض مساجده.. وفي كلّ مكان من الأرض، تذاع مبادئه من على أعلى الأمكنة.. إنه دين الفطرة، التي فطر الله الناس عليها.

فأيّة قوّة وَهَبَتْهُ هذا الخلود..؟!!

إنّها قوّة الإيمان بالحقّ، وبالخير.. والعمل على إشاعته في العالمين، ومن قبل هذا، الإيمان بربّ الحقّ والخير، الذي يعلم السر وأخفى.. وبالرّسول ﷺ المبلغ، بل وبالرّسل، عليهم الصّلاة والسّلام، الّذين نذروا حياتهم لنشر قيم الحقّ والخير.

ولا غرو، فمن يقين الإيمان أنّ الأرض زُوِيَتْ للنبوّة، ومنها موضوع بحثنا: تايلاند «Thai Land»، أرض الأحرار، وهي آنياً مملكة بوذيّة

---

(١) انظر: كلمة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، في افتتاح النّدوة العالمية: (الدّين وبناء السّلام في دول آسيان)، المنعقدة في بانكوك وفطاني - تايلاند، في الفترة ١-٣ ذي القعدة ١٤٣٣هـ/الموافق ١٧-١٩ سبتمبر ٢٠١٢م

في جنوب شرق آسيا، تضم خمسة أقاليم غالبيّة سكانّها مسلمون، وقد كانت هذه الأقاليم – في التّاريخ الإسلامي – تشكل مملكة فطاني الإسلاميّة؛ الّتي اختلف المؤرّخون حول رواية دخول الإسلام إليها، فقال بعضهم: إنّ دخول الإسلام كان مع أوّل بزوغ فجره في الجزيرة العربيّة، ومنهم مَنْ قال: إنّ دخول الإسلام كان في القرن الثالث عشر الميلادي[1].

ومهما يكن فإن الإسلام انتشر في جنوب شرق آسيا عن طريق التّجارة، وما كان يتمتع به التاجر المسلم من صدق، ووفاء بالعهود، وحسن معاملة، فالدين المعاملة، حيث كان السبب فيما اتّجه النّاس إلى الاشتغال بالتّجارة وغيرها من الأعمال والمِهَن والحِرَف، والانطلاق نحو ما وراء البحار يتّخذون منها وسيلةً للدّعوة إلى الله[2]. ومن ثمّ بدأ الإسلام يتوسّع في منطقة (فطاني)،

---

(١) يُنظر: إبراهيم شكري، تاريخ دولة ملايو فطاني، باللغة الملايوية (ماليزيا: كلنتن،١٩٦٨م)ص٣.

(٢) وهذا لا يمنع – ابتداء – كون وصول الإسلام إلى أرخبيل الملايو عن طريق التّجّار من خلال ممارسة التّجارة إبّان ذروة الفتوحات الإسلاميّة في عهد الخليفة الرّاشد عثمان بن عفان ﷺ، كالرّواية عن دخول الإسلام في جنوب شرق آسيا؛ فكما أنّ المسلمين في عهده ﷺ ركبوا البحر في الفتوحات الإسلاميّة فيما يُعرف بمعركة (ذات الصّواري)، فإنّ منهم مَنْ ركب البحر إلى هذه المنطقة للتّجارة، وساهم في الدّعوة الإسلاميّة بنشر الإسلام وقيمه ومبادئه ورسالته (والله أعلم).

منذ النصف الثاني من القرن الثامن عن طريق مالاقا (ماليزيا)، الّتي كانتْ تخضع لسلطان فطاني في عام ٨٦٥م[1].

وتهدف هذه المادّة العلميّة: «**مسلمو تايلاند: التاريخ.. والمستقبل**» إلى التعرّف على جملة من الموضوعات المتصلة بماضي وحاضر ومستقبل الوجود الإسلامي في تايلاند، ومن خلال ذلك تقدم معلومات عامة عن حضارة المسلمين في الملايو، بشكل عام، وفي مملكة فطاني بشكل خاص؛ وتعرض للرؤى المطروحة حول تاريخ وصول الإسلام إلى المنطقة؛ والإحصاءات الخاصة بأعداد المسلمين ونسبتهم من مجموع السكان، وموقعهم في الخارطة السياسية اليوم، والقوانين الخاصة بهم؛ كما تعرض لمكوّنات المجتمع التايلاندي، من حيث: الدّيانات والعقائد، العرقيات، الثقافات، اللغة، العادات والتقاليد؛ وتهتم بإبراز البُعد الثقافي والفكري لمسلمي تايلاند؛ ومؤسّسات التربية والتعليم الإسلامي (المساجد، المدارس، الجامعات: الرّسمية والخاصّة) ودورها في بناء الوعي، مع تركيز خاص على جامعة فطاني والدور، الذي تضطلع به في المجتمع، ورسالتها، وأهم ركائز ومقومات كيانها، والمؤسسات الداعمة لها، على المستوى المحلي.

كما تعرض هذه المادة إلى المشكلات والتحديّات، الّتي تواجه المسلمين؛ وتقدم رؤية حول آفاق التّعاون وجسور التواصل الحضاري، على مستوى (الذات) ومع مكونات المجتمع، محلياً؛ حيث التشارك والتفاعل والسعي لبناء

---

(١) يُنظر: إسماعيل أحمد باغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر** (الجناح الأسيوي: دار المريخ للنشر، ١٩٨٣م) ١/٢٩٢.

المشترك وميثاق المواطنة، والتعاون على الخير في مواسم الخير، كما في: شهر رمضان، وأشهر الحجّ، وغيرها.

وتعرض المادة كذلك لجسور التواصل القائمة بين مسلمي تايلاند والعالم الإسلامي، الذي يشكل لها العمق الفكري والثقافي والعلمي، حيث المؤتمرات، والنّدوات، والدّورات، والملتقيات، وورش العمل، والمسابقات، وبرنامج الابتعاث إلى مؤسّسات التّعليم في العالم الإسلامي وتأكيد أهمية توفير المنح الدراسيّة للارتقاء بمسلمي تايلاند.

وتخلص المادة العلمية لهذا الكتاب إلى تقديم رؤية مستقبلية، تتضمن تصوراً لرسالة المسلمين في المجتمع التايلاندي، بالنظر إلى مجموعة من الدّراسات السابقة[1]، الّتي تناوَلَتْ تايلاند ومسلميها ومناحي حياتهم؛ حيث تأكيد الدور الرسالي، الذي يمكن أن يضطلع به المسلمون في المجتمع التايلاندي، رغم كونهم أقليّة[2]، إذْ الحديث عن الإسلام والمسلمين والرّسالة الإسلاميّة في تايلاند، هو حديث استشرافي، يتناول الرّؤية الحضارية المستقبليّة نحو أمانة الاضطلاع

---

(١) الدّراسات السّابقة، منها: الموسوعات التاريخية والحضارة الإسلاميّة والمؤلّفات الجغرافية، ومنها: الأطروحات العلميّة والرّسائل الجامعيّة؛ والمقالات العلميّة؛ والأوراق البحثيّة في المؤتمرات والنّدوات؛ والمشاهدات الميدانيّة؛ والمواد الإعلاميّة التوثيقيّة؛ ويأتي ذكر المصادر والمراجع من الدّراسات السّابقة في ثنايا الحواشي حين التوثيق المصدري والمرجعي بها.

(٢) يُنظر: رئيس جامعة جالا وعضو البرلمان التايلاندي إسماعيل جافاكيا لـ«عكاظ»: الحوار ضرورة لإبراز الصّورة الحقيقيّة للدّين لدى الأقليّات المسلمة، صحيفة عكاظ السعودية، العدد (١٥٢٤٧)، ٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ الموافق ٢٥ مايو ٢٠٠٨م.

بالدّور الدّعوي المنتظر: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلاَ يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّيْنَ بِعِزِّ عَزِيْزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيْلٍ، عِزّاً يُعِزُّ اللهُ بِهِ الإِسْلاَمَ، وَذُلاًّ يُذِلُّ اللهُ بِهِ الكُفْرَ»[1].

إنّ وراثة الماضي، ومعاودة إحياء دور المسلمين في تايلاند، وما يمكن أن يقدمونه من عطاء حضاري ومساهمات فاعلة، إنما يتحقق - فيما نرى - بالتركيز على اعتماد التعليم، انطلاقاً من: ﴿ اقْرَأْ ﴾، مفتاح هذا الدين، لبناء القاعدة العلمية والتقانيّة، التي تقوم على أرض صلبة من التعليم الجيّد والتربية البانية الرّشيدة والبحث العلمي المبتكر المبدع.

ولا تتحقق هذه الوراثة إلا بالتطلع إلى بناء المستقبل، الّذي يبدأ ببناء الإنسان القادر على الإنتاج والإبداع والتعامل مع المشكلات، التي تواجهه بالعلم وبالوعي وبالإرادة القويّة، حتى يعمّ الإصلاح البنّاء جميع مجالات الحياة، التي يحميها الحكم الرّشيد القادر على العدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان.

كما يكون أيضاً بإعداد جيل مثقّف واعٍ مُؤمن بدوره وبقضايا أمّتِه، ينتسِبُ ويَنْتَمِي إلى العمل الدّعوي المؤسّسي؛ ويتخذ منه سبيلاً

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند الشاميين، رقم الحديث: ١٦٣٤٤، عن تميم الدّاري ﷺ؛ يُنظر: د. منقذ بن محمود السقار، دلائل النبوّة، مذكّرة علميّة للدّورة العلميّة لتأهيل الدّعاة: (تأصيل وتفعيل الخطاب الإسلامي لمتغيّرات الألفيّة المعاصرة)، تنظيم رابطة العالم الإسلامي بالتّعاون مع جامعة جالا الإسلاميّة، في الفترة ١٦- ٢٠ ذي القعدة ١٤٣١هـ الموافق ٢٤- ٢٨ أكتوبر ٢٠١٠م، في جامعة جالا الإسلاميّة.

للنّجاح والبقاء والقُدْرَة على التّنافُس في العالم المتَغَيّر[1]؛ الشّيء الّذي يَتَطلّب الكثير من التنظيم وَالتَّخطِيْط والأناة وطول النَّفَس[2]، كما يتطلّب مدّ وتعزيز جسور التّواصل بين مسلمي تايلاند ومجتمعهم وبينهم وبين العالم الإسلامي – للاعتبارات الدّينية والعقديّة والتاريخيّة وحتّى الثقافيّة والحضاريّة– والتعاون في التعامل مع التحديّات وإمكانيّة تجاوزها برسالة الحنيفيّة السّمحة، من خلال رؤية وسطيّة وفلسفة اعتداليّة تنسجم والدَّور المرتجى من المؤسَّسات الإسلاميّة للدّعوة الإسلاميّة[3].

والله ولي التوفيق.

---

(١) يُنظر: د. إسماعيل لطفي جافاكيا، التّوازن النّفسي شرطٌ للإبداع والتميُّز، ورقة عمل في ندوة: (الاغتراب الطلابي: تحدٍّ وإبداع)، لملتقى الشّعوب الدّولي، تنظيم: المسجد الكبير، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بدولة الكويت، ١٧ صفر ١٤٢٩هـ، الموافق ١٨ فبراير ٢٠٠٨م.

(٢) يُنظر: النَّفَس الثاني للكليّة الإسلاميّة جالا والنقلة التعليميّة الجامعيّة، (أخبار الكلية)، نشرة دورية تصدر عن شؤون الإعلام بالكلية الإسلامية جالا، السنة الخامسة، العدد (٣٠)، محرم – ربيع الأوّل ١٤٢٣هـ.

(٣) يُنظر: عمر عبيد حسنه، الدّراسات الإسلاميّة.. رؤى وآفاق (بحوث المؤتمر العالمي عن دور الدّراسات الإسلاميّة في مجتمع عولمي)، تنظيم: كليّة الدّراسات الإسلاميّة بجامعة الأمير سونجكلا – شطر فطاني بجنوب تايلاند، في الفترة ١٥–١٧ محرّم ١٤٣٢هـ، الموافق٢١–٢٣ديسمبر ٢٠١٠م، ص١٧–٢٨.

حضارة المسلمين في الملايو

١- الأقليات المسلمة.. نشأة المصطلح:

لم يكُنْ مصطلح «الأقليّة» معروفاً، من قبل، بشكلٍ واسع، ولكنّه نشأ وتبلور في مطلع القرن الخامس عشر الهجري مع قيام الهيئات الإسلاميّة المهتمّة بأوضاع الجاليّات المسلمة في بلاد العالم، وفي مقدّمة هذه الهيئات رابطة العالم الإسلامي، وبعدها منظمة المؤتمر الإسلامي؛ حيث استعملتْ كلمة (الأقليّة) وهي ترجمة لكلمة (Minority) التي تعني فئة بشريّة ذات خصوصيّات تقع ضمن مجموعة بشرية متجانسة أكثر منها عدداً، وأندى منها صوتاً، تملك السلطان أو معظمه[1].

وبنظرة متعمّقة لأوضاع الأقليّات المسلمة في المجتمعات غير المسلمة؛ يمكننا ملاحظة مشترك تعاني منه كافّة الأقليّات المسلمة، وهو تعرّض العقيدة والقيم والسلوك والشخصيّة والنسق المعرفي لتحديّات أو تهديدات مبعثها الأساس الإطار، الّذي تعيش فيه؛ ومن ثمّ فهي تواجه مشاكل في مجالات

---

(١) يُنظر: الأقليّات المسلمة بين فقه الضرورة وواقع المعاناة، ملف العدد (٣٦٢)، مجلّة الفرقان، جمعيّة إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت، ٢٢ شعبان ١٤٢٦هـ/الموافق ٢٦سبتمبر ٢٠٠٥م.

مختلفة، لكن حدّة هذه المشاكل وحجم تهديداتها يختلف بالطبع من إقليم إلى آخر؛ فهي قد تصيب بالضّرر أو التشويه أو الخلل في الشخصية المسلمة في مكان، وقد تحول بينها وبين التأصّل والنّماء في مكان آخر، أو قد تودي بها تماماً؛ بحيث لا يصبح للمسلم من الإسلام إلاّ الاسم أو الشّكل فقط، بل وربّما يصل الأمر إلى فقدان هذا الأدنى أيضاً[1].

وعلى الرغم من ذلك، فإن الإسلام ما وصل إلى أرض إلا وبقي فيها؛ ويمكن القول: إنّ سرّ بقاء الإسلام واستقراره واستمراره في البلاد، التي وصل إليها، أنّ أهل البلاد آمنوا به عن طواعية واختيار، وبذلك لم يشكّل عنصراً غريباً أجنبياً غازياً مفروضاً على أهل البلاد بحيث يتحيّنون الفرص للانقضاض عليه للخلاص منه.. بل على عكس ذلك آمنوا به، ودافعوا عنه، وقدّموا في سبيل حمايته التضحيات الكثيرة، واحتفظوا به في قلوبهم خلال فترات طويلة من التسلّط والقهر والتّنصير والتّهجير، وما لبثوا أنْ عادوا للانتماء له والالتزام بقيمه.

ويكفي الإشارة إلى أنّ أكثر من أربعة أخماس المسلمين في العالم اليوم وصلهم الإسلام عن طريق الدّعوة، بل أكثر من ذلك، انتشر الإسلام من

---

(١) يُنظر: محمّد داود سماروه، الأقلّيات المسلمة في سنغافورة .. بين الواقع الإسلامي والنشاط التّنصيري، بحث تكميلي غير منشور في الدّعوة والدّراسات الإسلاميّة لنيل درجة الماجستير، المعهد العالي لإعداد الأئمة والدّعاة التّابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرّمة، العام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

خلال النّماذج المثيرة للاقتداء؛ فالمسلمون بسلوكهم وأخلاقهم وتعاملهم حين مرّوا ببلاد العالم، تجارة وسياحة ودعوة، كانوا نماذج أثارَتْ الاقتداء، واستمرّ الإسلام عقيدة وسلوكاً عند شعوب الأرض جميعاً[1]، بما فيها تايلاند.

وقد يكون التّجّار والسيّاح والدّعاة، الّذين حملوا رسالة الإسلام، من غير العلماء والفقهاء، وإنّما من أهل الخُلُق المتميّز والسّلوك الإنساني الرّفيع والمؤثّر، ولذلك فقد يكون عند الكثير من الشعوب، الّتي أسلمتْ، بعض العادات والمخالفات الشرعيّة، الّتي تحتاج إلى تصويب وتنقية، لكن ذلك لم يمنع من إيمانهم بالإسلام وانتسابهم لأمّته[2]؛ وهو المشهد نفسه بالنسبة لمسلمي تايلاند.

٢- الملايو.. ملمح تاريخي:

تعاقب على بلاد الملايو الكثير من الشعوب والمدنيات والحضارات، شأنها في ذلك شأن البلاد والأمم الأخرى، فقد قامت في المنطقة مدنيات بوذية وهندوكيّة، مثل مدنية فونان (Punan)، ومدنية شامبا (Champa)[3].

وتقاسمت فيما بعد أراضي هاتين المدنيتين جمهوريتا الصين الشعبية وفيتنام، وقد

---

(١) يُنظر: عمر عبيد حسنه (تقديم) في: سامر بايروش أحمدي، انتشار الإسلام في كوسوفا، كتاب الأمة، العدد: (١٢٤)، ربيع الأول ١٤٢٩هـ، ص١٢-١٣.

(٢) المرجع نفسه، ص١٣.

(٣) قامتْ المدنيتان أو الحضارتان مع امتداد البحر الصنجي (البحر الصيني الجنوبي حالياً)، وهما من أقدم حضارات الملايو غير الإسلامية بمنطقة جنوب شرق آسيا. وقد قضت على الحضارتين دولة فيتنام (أنام)، راجع:

- **Seri Wijaya dan Sukma Bumi , Selamat .Mulana , Yayasan Idayu. Jakarta 1981. P 97 - 176.**

كـان شـعب شـامبا مـن أوائـل الشـعوب المعتنقـة للإسـلام منـذ القـرن الأوّل للهجـرة، وكانـت شـامبا تسـتقبل التجـار القـادمين مـن أقـاليم الصّـين، أمثـال: كـانتون (Cantun)، ويونـان (Yunan)، وكـانسـو (Kansu). وكـانوا يتوقفون في السـواحل الشـرقية لشبه جزيـرة الملايـو مثـل: فطـاني (Patani)، وكلنـتن (Kelantan)، وترنجـانو (Terengganu)، وفـاهنج (Pahang)، ثم يتـابعون سيرهـم إلى مالاقا حيث الملتقى التجاري العالمي في جنوب شرق آسيا.

وبعـد انـدثار، فونـان وشـامبـا، حلّـت محلّهمـا مدنيـة «سـري ويجـايـا» البوذيّة (Seri Wijaya)، وكـان مركزها مدينة باليمبانج (٥ -١٤م) بجزيرة سومطرة، ثمّ مدنية ماجافاهيت (Majapahit) الهندوكية (١٢٩٣-١٤٧٨م)، وكانـت حاضـرتها جزيـرة جـاوا (Jawa)، ومـن آثارهـا معبـد بـرو بـودور (Brobodor) بمدينة جوكجاكرتا (Yuk Yakarta)، وجزيرة بـالي (Bali) السياحيّة بأندونيسيا[1].

وقد فرضتْ المدنيتان الأخيرتان أعرافهمـا الدينيّة والثقافيّة والسياسيّة على أرجـاء بـلاد أرخبيـل الملايـو. ووصـل نفوذهمـا السياسـي والتجـاري إلى كـلّ من جزيرة سيلان (سري لانكا)، وجمهورية مدغشقر (مالاجا شي)[2]، وتمكّنتا من

---

(١) يُنظر: قمر الدين يونس، هذه هي إندونيسيا (القاهرة: مطبعة الشبكشي،١٩٤٧م) ص٤٥-٤٩.

(٢) يُنظر: بريان هاريسون، موجز تاريخ جنوب شرق آسيا، ترجمة: سعد أحمد حسن(دمشق: إدارة الثقافة العامّة بوزارة التربية والتعليم،١٩٥٤م) ص٤٣-٤٥؛ محمود شاكر، العالم الإسلامي (بيروت: المكتب الإسلامي،١٩٧٠م) ص٢٤١.

نشر الديانتين البوذية والهندوكية في أوساط الشعب الملايوي، وقد كانت الديانة الأخيرة تعتمد على النظام الطبقي أساساً في اعتقاداتها.

ونتيجة لتغلغلها في أوساط الشعب الملايوي، ونظراً لحالة البؤس والحرمان، التي يعيشها، ظهرت فيه الطبقية الهندوسية، الّتي تقسّم المجتمع إلى طبقات متفاوتة، أهمّها: الطبقات العليا (الرّاجا) أو الملوك، والطبقات السفلى (السودرا). وكان من مقتضيات هذه الطبقية أن تنشأ روح التمييز والعنصرية بين أصحاب تلك الطبقات، فكانت الطبقات العليا تنظر إلى الطبقات السفلى من العبيد والعمال على أنهم أنجاس[١]، ممّا بذر في الاجتماع البشري الملايوي حينها التمايز الطبقي.

وقبل دخول الإسلام إلى المنطقة وانتشاره فيها، كان سكّانها يدينون بعقائد راسخة الجذور لمئات السنين، كالمعتقد الإحيائي (Animism)، والدّيانة الهندوسية والبوذيّة[٢]. وكانت هذه المعتقدات قد فشتْ وتمكّنتْ فيهم، فلمّا دخل الإسلام وانتشر في أوساطهم لم تزلْ بقايا هذه المعتقدات الخرافية عالقة في نفوسهم، ولم يتمّ اقتلاعها بصورة كليّة. ولا شكّ أنّ هذه المعتقدات والتقاليد تركت آثاراً كثيرة في تراثهم وعاداتهم وتقاليدهم.

---

(١) يُنظر: حاضر العالم الإسلامي، تعريب: عجاج نويهض، المجلّد الأوّل (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٢م) ص٣٤٨.

(٢) يُنظر: د. محمد كمال حسن، الإسلام في عالم الملايا، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد١، يناير ١٩٩٧م، ص٤٢.

٣- الإسلام في عالم الملايو:

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وصول الإسلام إلى مناطق عالم الملايو، فبعضهم يرى أنّ الدّين الإسلامي الحنيف وصل إلى المنطقة في القرن الأوّل الهجري (السّابع الميلادي) في عهد خلافة سيدنا عثمان بن عفان ﷺ[1]، بينما يرى بعضهم أنّ الإسلام جاء إلى جزر أرخبيل الملايو[2] بحضارته العالمية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي).

وهناك قول ثالث مؤدّاه أنّ الوفود التجارية الإسلاميّة من أجناس مختلفة كالهنود والعرب والفرس والصينيين هي التي حملتْ رسالة التوحيد إلى موانئ ومدن تجاريّة بهذه المناطق في القرن الثامن الهجري (الرّابع عشر الميلادي)[3].

---

(١) يُنظر: محمد ضياء شهاب ومحمد بن نوح، **الإسلام في إندونيسيا**، ط٢ (الرياض: الدار السعودية للنشر، ١٩٧٧م) ص١٦.

(٢) هي مجموعة كبيرة من الجزر المتقاربة، سكّانها من جنس الملايو، تقع بين خطّي ١٥ شمال وجنوب خط الاستواء، وبين قارتي آسيا وأستراليا وبين المحيط الهادي، تبلغ مساحتها اليابسة والبحار أربعة ملايين ميلاً مربّعاً تقريباً، وتشمل: إندونيسيا، ماليزيا، بروناي دار السّلام، سنغافورا، جنوب تايلاند (فطاني)، مورو (جنوب الفلبين)، وشامبا (المسلمون في كمبوديا وفيتنام).

يُنظر: محمود السّرياني، **الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي**، ط١ (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ص١٨٨؛ د. عبد الغني يعقوب فطاني، **نظرات في التاريخ الإسلامي لأرخبيل الملايو**، ط١ (كوالالمبور: دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ص٨٣.

(٣) يُنظر: د. عبد الغني يعقوب فطاني، **الموجز في عالم الملايو والأقليّات الإسلاميّة**، ص٥-٨.

ويقال: إنّ العلاقة بين بلاد العرب والشرق الأقصى كانت قائمة فعلاً منذ ما قبل البعثة، وهكذا، فمن المنطقي أن يكون الإسلام قد وصل مناطق الأرخبيل في القرن الهجري الأوّل (فيما بين القرنين السابع والثامن الميلادي) بسبب العلاقات التجارية بين هذين العالمين.

وأمّا انتشار الإسلام، فيمكن القول: إنّ الإسلام قد دخل أرخبيل الملايو أوّلاً عن طريق الجهود الفردية، التي بدأها التُّجار العرب والرّحّالة العارفون بجغرافية الموانئ منذ القِدَم، ثم تكاثرتْ رحلاتهم عن طريق مركزهم التجاري في الهند، وتبعهم سكّان الهند الّذين أسلموا، وكذلك أناس من فارس، التي أصبحتْ جزءاً من العالم الإسلامي منذ وقت مبكّر من التاريخ الإسلامي.

وفي تلك المرحلة كان الدّاخلون في الإسلام يكتفون بإعلان الشهادتين وأداء أركان الإسلام، كالصّلاة والصّوم[1].

وقد مرّ انتشار الإسلام في عالم الملايو **بثلاث مراحل:**

المرحلة الأولى: وتشمل على وجه التقريب الفترة ما بين ٧٠٥-٧٧٨هـ/١٢٠٠-١٢٧٣م، وهي مرحلة التعرف الشكلي الاسمي على الإسلام.

والمرحلة الثانية: وتشمل على وجه التقريب الفترة ما بين ٨٠٣-١١١٢هـ/١٤٠١-١٧٠٠م، وهي مرحلة اعتناق الإسلام.

---

(١) يُنظر للتوسّع: محمّد صالح ويحامة (فوزي)، دخول الإسلام وانتشاره في دول جنوب شرقي آسيا، رسالة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الإسلامي، جامعة النيلين بالسّودان، عام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

والمرحلة الثالثة: وتشمل تقريباً الفترة ما بين ١١١٢هـ/١٧٠٠م وما بعدها، وهي الفترة التي شهدتْ استمراراً للمرحلة السّابقة وتأكيداً لها، وتزامنتْ مع مجيء القوى الغربية الاستعمارية إلى المنطقة.

وفي هذا الطَّور تمّ الانتقال من مرحلة التفسيرات الأسطوريّة، الّتي بدأتْ تهتز وتفقد شرعيّتها إلى مرحلة اتّسمتْ بتفسيرات تعتمد الفهم للتعاليم الشرعية والفكر والعقل والنظام.

فالأهميّة الكبرى لهذه المرحلة من انتشار الإسلام تكمن في أنّها أحدَثتْ تغييراً عظيماً في النظرة الكليّة (World view) عند المسلمين في هذه المنطقة.

لقد شهد تاريخ وصول الإسلام وانتشاره بين شعوب هذه البقاع مداولات عديدة بين المؤرّخين والعلماء، ولكن الملاحَظ في جُلّها هو الاعتراف التام بحضاريّة منهج الدّعوة للإسلام ومدى سلاسة عمليّة توغّل الإسلام في حياة وقلوب الملايويين، ويستوي في هذه النّظرة المؤرّخون المسلمون والغربيّون[1].

ولعلّ أشهر مَنْ كتب من الغربيين في هذا الموضوع، تومي فيرس (Tome Piars)، الذي يرى أنّ دخول الإسلام السّلمي إلى شبه جزيرة الملايو كان عن

---

(١) ثمّة نظريّتان حول تاريخ انتشار الإسلام في بلاد الملايو: النظرية (التجارية) التي ترى أنّ الإسلام انتشر عبر التجار المسلمين، والنظرية الدعوية، التي ترى أنّ المسلمين قاموا بحملات دعويّة سلميّة أثمرت اعتناق أهالي المنطقة الإسلام.

طريق التجار المسلمين، الذين استوطنوا المنطقة بصورة دائمة. وصاهروا السكان الأصليّين، وهكذا رغّبوا وأقنعوا غير المسلمين باعتناق الإسلام[1].

وتؤكّد الباحثة الهولندية هندريك كرن (Hendrick Kern) أنّ الإسلام قد انتشر في جزر المحيط الهندي (أرخبيل الملايو) عن طريق الإقناع والصّلات الحسنة، والصّداقة والتّزاوج بين المؤمنين (المسلمين) والوثنيّين، سكان البلاد الأصليّين. وقبل أنْ تشهد بلاد الملايو هذا التوسّع الإسلامي الكبير كان التجار المسلمون، وأغلبهم من العرب، يملأون أهم موانئ سومطرة، مثل: سامودرا (Samudra)، وفاساي (Pasai)، وأشيه (Acheh)، وما جاورها من الجزر، فهم الذين بذروا بذرة الإسلام، التي نَمَتْ وأينعَتْ مِن بعد، وأثمرتْ ثمراً كثيراً[2].

وقد أيّد توماس أرنولد (Tomas Arnold) ما ذهبتْ إليه هندريك؛ فقد أشار إلى دور آليّة الزّواج بين العرب والملايويّات في نشر الإسلام وقيَمِه في تلك الرّبوع. وهي صيغة عمد إليها العرب المهاجرون، الّذين عرفوا في المنطقة بلقب الأسياد؛ نظراً لقيامهم بشؤون الدّين بين الملايويّين.. وقد فتحتْ آليّة الزّواج من بنات سلاطين وملوك المنطقة أمام العرب أبواباً كبيرة

---

(١) يُنظر: قيصر أديب مخول، الإسلام في الشرق الأقصى وصوله وانتشاره وواقعه، تعريب: نبيل صبحي (بيروت: دار العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م) ص٣٦-٣٧.

(٢) يُنظر: المرجع السابق، ص٣٧-٣٨.

للدّعوة للإسلام والنفوذ السياسي، وهي ظاهرة استمرّتْ حتى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي[1].

ولقد تضافرت عدة عوامل، انتهت إلى قيام سلطنات ومدارس ومراكز علميّة إسلاميّة على امتداد سواحل دول الملايو، في الفترة ما بين القرن الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين، مثل: سلطنة مالاقا (١٣٧٧–١٧٨٦م)، وسلطنة آشيه (١٤٩٧-١٨٦٧م)، وسلطنة فطاني (١٣٥٥–١٧٨٦م) وغيرها من السلطنات الملايوية، الّتي قامتْ على امتداد سواحل المنطقة[2]، وتكاتف الدّعاةُ العرب والتّجار المسلمون مع أمراء بلاد الملايو في وضع الأسس الإسلاميّة لهذه الممالك الملايويّة المسلمة، ممّا قلّص مساحات الاختلاف بين تلك الأعراق المختلفة، التي جمعها الإسلام تحت مظلّته بشكلٍ ندر حدوثه في تاريخ تلك المنطقة، ولا يزال هذا التّمازج والتآخي بين الدّماء العربيّة في عروق العديد من سلاطين الملايو[3] إلى الآن، ناهيك عن عامة الشعب.

---

(١) يُنظر: توماس أرنولد، الدّعوة إلى الإسلام، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن وزملاؤه (القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٧١م) ص٤٣٠-٤٣٢.

(٢) يُنظر: عادل محي الدين الألوسي، العروبة والإسلام في جنوب شرقي آسيا (بغداد: هيئة كتابة التاريخ، ١٩٨٨م) ص٥٩- ٦٣.

(٣) **Persatuan Sejarah Malaysia Cawangan Johor, Ahlul al- Bait (Keluarga) Rasullah S.A.W dan Raja – Raja Melayu**, Tuan Hj. Muzaffar Dato, Hj. Muhamad & Tuan Suzana Tun Hj. Ohtman, Al- Wasilah Enterpress, 2001, P134–145.

(باللغة الملايوية: تاريخ اتحاد ماليزيا، إقليم جوهور، أهل البيت سلالة رسول الله وملوك ملايو)

وتقف قصّة «الحبيب عبد الرّحمن» مع أهل آشيه حين أرغموه على تولّي قيادتهم وتنظيم مقاومتهم للغزو الهولندي في القرن التاسع عشر دليلاً على درجة التآخي، الذي جمع السكان الأصليّين بالعرب المهاجرين، وهي تجسيد لرّوح الأخوة، التي غرسها الإسلام في قلوب متّبعيه منذ الأيّام الأولى لقيام أوّل دولة له في التاريخ بعد الهجرة النبويّة الشريفة حين عمد النبي ﷺ إلى كسر روح الولاء القبلي لصالح الولاء للفكرة عن طريق آليّة الإخاء، الّتي فعّلها في أوّل أيّام الهجرة.

وقد انتظمتْ في هذه الممالك والسلطنات، بناءً على حالة الاستقرار السياسي، الذي تحقق لها، مراكز علميّة: الكتاتيب التقليدية (Pondok)[1]، التي انخرط فيها المريدون والعلماء في حلقات علميّة وثقافية نشطة في مدارس ومعاهد منفصلة وملحقة بالمساجد، كتلك التي قامتْ في المشرق والمغرب العربيَّين[2].

ويلاحظ أنّ انتشار الإسلام في ماليزيا وإندونيسيا والفلبين وبروناي دار السلام وجنوب تايلاند (وهي سلطنات إسلاميّة في أرخبيل الملايو) كان في مراحل زمنية متّصلة وبأساليب وجهود مشتركة.

---

(١) يأتي الحديث عن مفهوم المركز العلمي (فوندوق) لاحقاً.

(٢) **The Pondok & Madrasah in Pattani, Hasan Madrman , UKM Bangi, 1999, P 12- 20.**

مملكة فطاني

في التاريخ والحضارة

١- تسمية فطاني:

قيل في أصل تسمية فطاني: إنّما سُمّيَتْ باسم شخصية محترمة لرجل يدعى «تاني» وكان ينادى «فاق تاني» (Pak Tani) أي: الأب تاني، ويقصد بكلمة «الأب» هنا الإجلال والاحترام[١]، فعُرِف المكان أخيراً باسم هذا الشيخ، أي (فاق تاني)، وبمرور الأيام اختصر إلى اسم «فتاني» (Patani)، ثمّ صارتْ في النطق العربي باسم «فطاني»[٢].

وهناك مَنْ يرى أنّ كلمة (تاني) نسبة إلى الفلاحة والزراعة، فالمعنى على هذا النحو «الأب المزارع»[٣].

---

(١) واستعمال كلمة: (Pak الأب) بهذا المعنى والمغزى إلى الآن في أرخبيل الملايو.

(٢) يُنظر: إبراهيم شكري، تاريخ دولة ملايو فطاني (باللغة الملايوية)، ص٢٧.

(٣) يُنظر: ضياء شهاب، المجاهدون في فطاني، ص٩.

ويقال: إنّ الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني، هو الّذي غيّر كتابة «فتاني» بالتاء إلى «فطاني» بالطاء؛ يُنظر: د.عبد الغني يعقوب فطاني، من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني دار السلام، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، السنة ١٠، العدد ٢٠، عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ١٢٩.

وتمثّل فطاني – اليوم – مقاطعة في جنوب مملكة تايلاند، عاصمتها «فطاني المدينة».. والتاريخ يذكر أنّ فطاني كانت مملكة إسلاميّة[1]؛ بل أكبر الممالك الإسلاميّة وأعظمها شأناً في عالم الملايو (تانه ملايو)، وأنّ الإسلام في فطاني كتب له الانتشار المطّرد أيّام سلاطينها وملوكها المسلمين الملايويين، كما جاء في قول المستشرق «نيوبولد»، الّذي زار فطاني عام (١٥١١م)، وكتب عنها، ووصفها بأنّها (أوسع ممالك الملايو مساحة، وأكثرها سكّاناً) [2]، ووَصَفَها الرّحالة البرتغالي «Godinho de Eredia» بأنّها (ميتروبوليّة أرخبيل الملايو) [3]، ويُرَجّح أنّ قيام مملكة فطاني كان في أواسط القرن الرابع عشر الميلادي.

وشهدتْ فطاني في ظلّ المملكة الإسلاميّة حضارة صاعدة في المظاهر العمرانيّة كافّة بشهادة المؤرّخين، وكانت تشكل قوة عظمى رادعة في منطقة

---

(١) يُنظر: فطاني .. دار السّلام والعمارة الإسلامية (استطلاع)، مجلة الحج والعمرة، مجلة شهرية تصدر عن وزارة الحج بالمملكة العربية السعودية، السنة الرابعة والستون، العدد الثالث، ربيع الأول ١٤٣٠هـ، ص٦٦– ٦٩.

(٢) **Muslim Separatism: The Moros of Southern Philippines and the Malays of southern Thailand,** W.K che man, (Oxford, New York: oxford University Press, 1990) P34.

(باللغة الإنجليزية: انفصال المسلمين .. المورو في جنوب الفلبين والملايو في جنوب تايلاند)

(٣) **Umat Islam Patani Sejarah dan Politik,** Malek.Mohamad Zamberi A, (Shah Alam: Hizbi Publication, 1993), P19 (باللغة الملايوية:الأمة الإسلامية في فطاني .. التاريخ والسياسة)

جنوب شرق آسيا، حافَظَتْ على الكيان الإسلامي[1]، وتصدَّتْ للقوى العظمى في المنطقة آنذاك، كما تصدَّتْ للزّحف الاستعماري البرتغالي في أرخبيل الملايو؛ بل أصبحتْ فطاني من أحد المراكز المهمة لنشر الإسلام بين تلك البلاد بسبب النشاط التعليمي ونشوء عشرات من كتاتيب التعليم الإسلامي فيها[2].

وإذا ذُكِرَ تاريخ فطاني، صاحب ذلك قامات من فطاحل العلماء، من أمثال[3]: الشيخ داود بن عبد الله الفطاني (ت ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م)، والشيخ أحمد بن محمد زين المصطفى الفطاني (ت ١٣٢٥هـ/١٩٠٨م)، والشيخ زين العابدين بن أحمد الفطاني، والشّيخ نيء مَتْ كيشيك الفطاني (ت ١٣٣٢هـ/١٩١٥م)، والشيخ إبراهيم بن داود بن عبد القادر الفطاني (ت ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، وهو الملقَّب بـ «فقيه مكّة»؛ وغيرهم من علماء مملكة فطاني، التي سقطتْ فعليّاً وأفل نجمها السياسي عام (١٧٨٦م) إثر حرب ضروس بينها وبين مملكة سيام.

---

(١) يُنظر للتوسّع: محمّد صالح ويحامة (فوزي)، دخول الإسلام وانتشاره في دول جنوب شرقي آسيا (المقدّمة)، رسالة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الإسلامي، جامعة النيلين بالسّودان، عام ١٤٢٦ﻫ/٢٠٠٥م.

(٢) يُنظر للتوسّع: صافي كارا، الدّعوة إلى الله في جنوب تايلاند: واقعها ومشكلاتها (المقدّمة)، رسالة ماجستير غير منشورة، في الدّعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، عام ١٤٣٠-١٤٣١ﻫ.

(٣) Ulama besar dari Patani , Ahmad Fathy Al - Fatani, (Bangi: UKM Press, 2002).

وهو كتاب قيّم عن سِيَر علماء فطاني (باللغة الملايوية: علماء عظام من فطاني).

٢- سكان إقليم فطاني:

يتكوّن سكان الإقليم من العناصر الآتية:

أولاً: عنصر الملايويين، وهم سكان البلاد الأصليين، الذين يرجعون إلى العنصر الملايوي، ونسبتهم حالياً تزيد على ٨٠ %[١]، كلهم يدينون بالإسلام.. وسكان فطاني حوالي ثلاثة ملايين ونصف، عدد المسلمين بينهم ٢,٨ مليون.

ويتكلّمون اللغة الملايوية المعروفة بـ (الجاوية)، الّتي تكتب بالحروف العربية[٢]، وبها كثير من الكلمات العربية.

ثانياً: عنصر السياميّين، وهو العنصر الثاني للمجتمع الفطاني، ويدينون بالدّيانة البوذية، ويتكلّمون اللّغة التايلانديّة، وهي اللّغة الرسمية في البلاد حالياً. ويختلف السياميّون عن الملايويين في كثير من الأمور، في تركيب لغتهم وثقافتهم وتقاليدهم وغيرها.

ثالثاً: العنصر الصيني، هو العنصر الثالث للمجتمع الفطاني، وليس لهذا العنصر ديانة معيّنة، بل له ديانات مختلفة أغلبها يميل إلى البوذية، وذلك نتيجة لاختلاط الصينيين ومصاهرتهم السياميّين البوذيين، وعلى هذا نجد

---

(١) يُنظر: إبراهيم الدهيمان، مجلّة البيان، العدد السادس عشر، جمادى الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٩١.

(٢) يُنظر: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي- التاريخ المعاصر- الأقليات الإسلامية (المكتبة الإسلامية، ١٩٩٢م) ٢/٥٧.

كثيراً منهم غير متدينين، ويختلف الصينيون عن الملايويين في تقاليدهم، وهم يتكلمون اللغة الكانتونية، الهوكانية، والنيوسوية[1]. بالإضافة إلى اللغة التايلاندية، إذ إنّ معظم الشباب الصينيين الحاليين يتخاطبون باللغة السائدة، وهي اللغة الحكومية (التايلانديّة)؛ بوصفها لغة ثانية، أكثر من لغتهم الأُم المذكورة.

رابعًا: عناصر أخرى؛ وهي عناصر المهاجرين من بلاد الهند وماجاورها، يدينون بالإسلام، وبعضهم يدين بالهندوسية، ويتكلمون بالأردية[2]، من غير اللّهجات الهنديّة، وعددهم قليل جدًّا؛ غير أنهم يعيشون في المدن، ويعملون في المجالات التّجارية.

وثمّة عنصر عربي، يدين بالإسلام، وهم الّذين هاجروا من جنوب شبه الجزيرة العربية واستقرّوا هناك، ويتكلّمون لغتهم الأم وهي العربية، غير أنّ الجيل الجديد منهم يفضّلون اللغة التايلاندية، ثمّ الملايويّة لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية البعيدة عن الجو العربي الأصيل، والبيئة العربية الرّاقية[3].

---

(١) يُنظر: عرفات عبد العزيز سليمان، **الاتجاهات التربوية المعاصرة** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م) ص٤٥٤.

(٢) تعني اللغة السائدة حاليًا في الهند وباكستان وبنجلاديش وأفغانستان.

(٣) يُنظر: كاري ساني، **إسهام المدارس الإسلامية في نشر اللغة العربية وثقافتها في المجتمع الفطاني**، ص٢١.

٣- جغرافية فطاني:

يقع «إقليم فطاني» في شبه جزيرة الملايو (جنوب شرقي آسيا)، وبين خط طول ٩٩-١٠٢ درجة، وخط عرض ٦-١٠ درجة من خط الاستواء (أي ضمن المنطقة شبه الاستوائية)[١].

وتُقَدَّر مساحته قبل أن تحتله مملكة تهاي (السيامية البوذية) بأكثر من خمسين ألف ميل مربع، تمتدّ من حدود ماليزيا جنوبًا إلى مضيق كرا شمالاً، غير أنّ عملية الاحتلال البوذي، التي قادتها قبائل التاي قد قلَّصتْ هذه المساحة إلى ستة عشر ألف ميل مربع فقط، فتغيّرتْ خريطة فطاني لتصبح حدودها جنوبًا ماليزيا وشمالاً تايلاند، وشرقاً بحر الصين، وغرباً بحر أندامان، الّذي يتّصل بالمحيط الهندي[٢].

وينقسم إقليم فطاني[٣]، حالياً، إلى أربع مقاطعات، هي:

---

(١) المرجع السابق، ص١٣٥.

(٢) يُنظر: ضياء شهاب، المجاهدون في فطاني، ص ٩.

(٣) تُطلق كلمة (فطاني) على إطلاقين:

- إطلاق قديم، يشمل المنطقة الجنوبية من تايلاند، وهي في الأساس قطعة من شبه الجزيرة الملايوية أرضاً وتاريخاً ولغةً وعادات، وكانت من حيث السياسة دولة إسلامية مستقلة.

- إطلاق حديث، ويعني به (محافظة فطاني). وهذا الإطلاق يعتبر إطلاقاً تايلاندياً، فحكومة تايلاند لا تطلق اسم فطاني إلاّ على هذه المدينة أو المحافظة، أمّا المنطقة كلّها فيطلقون عليها: المحافظات الحدودية الجنوبية؛ يُنظر: مأسي حسن عبد القادر حسين، المسلمون في تايلاند (دراسة فقهية وتطبيقية)، بحث تكميلي مقدّم لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية، جامعة الملك سعود، عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٣٩.

أ- فطاني (Pattani): وهي أصغر المقاطعات، وعاصمتها مدينة فطاني، التي تعتبر أكبر مرفأ بحري في البلاد، وقد حملتْ المنطقة كلّها اسم المدينة.

ب- ناراتيوات (Narathiwat)، وهي على ساحل بحر الصين الجنوبي، ومركزها مدينة بنغنارا، وهي تلي فطاني من حيث المساحة.

ج- جالا (Yala)، وهي منطقة داخلية، وتقع في الوسط بين فطاني وبنغنارا.

د- ستول (Satul)، وتشمل محافظة ستول وجزءًا من محافظة سونجكلا، وتشرف على البحرين؛ بحر أندامان في الغرب وبحر الصين الجنوبي في الشرق، أو على المحيطين الهندي والهادي، وتتبعها مجموعة جزر على الساحل الغربي. وهذه أكبر المقاطعات وأوسعها.

٤- إسلام مملكة:

إنّ قصّة مملكة فطاني الإسلاميّة لا تكتمل إلاّ بالوقوف على ظرف دخول الإسلام إلى هذه المملكة[١].

تقول القصّة[٢]:

---

(١) يُنظر: التايلنديون أهل رقّة ووداعة ولا يصلح التّعامل معهم إلاّ بهما، حوار مع الدكتور إسماعيل لطفي جافاكيا، رئيس جامعة جالا الإسلاميّة في جنوب تايلاند، صحيفة العالم الإسلامي، العدد (٢١٧٥).

(٢) بتصرف عن كتاب (تاريخ فطاني)، وهي قصّة تاريخيّة مكتوبة بالملايويّة الجاويّة، نقلها إلى الإنجليزية المستشرق تيو، بعنوان:
The Story of Patani, A. Teeuw, 1970

إنّ ملك فطاني الوثني مرض مرضاً شديداً، تشقّق به كلّ جلده (أي أصيب بالبرص)، وأعيا جميع الأطباء شفاؤه.. فأرسل في جميع أقاليم مملكته مبعوثيه يضربون على طبلة «غونغ»؛ ليبلّغوا الرّعيّة بمرضه، وأنّ مَن استطاع علاجه، فإنّ الملك سيكافئه بتزويجه ابنته الأميرة. وبعد يأس، وصل الطبّالون إلى قرية فاساي، وكان بها مسلمون، وكان فيها عالم داعية اسمه الشيخ سعيد (صفي الدّين). حين سمع الشيخ بمقولة الطبّالين قال لرئيسهم: «ارجعْ، وقُلْ للمَلِك إنّي لا أرغب في مصاهرته، ولكن إذا رغب الملك في اعتناق الإسلام، فسأداويه من مرضه».

وبذلك، فإنّ الشيخ باشتراطه إسلام الملك، يخفّف عنه مؤونة التضحية بابنته، وبولاية العهد إلى غريبٍ بعيد.

ولم يكد الملك يسمع بخبر هذا الشيخ حتّى استعجل حضوره، وبعد تأكيد الشّرط، وتوثيق العهد؛ عالجه الشيخ، فتعافى بإذن الله خلال أيّامٍ محدودة، عاد بعدها الشيخ إلى قريته.

ويمضي عام، فعامان على هذه الحادثة دون أنْ يفيَ الملك بوعده، الّذي قطعه للشيخ، ولكن هذا الدّاعية الحصيف ظلّ صامتاً، يعذره لما علم من وطأة التقاليد، وقوة المعتقدات الوثنية الهندوسية عليه، وهو – بعدُ – ليس إسلامه إسلاماً عابراً، وأمراً شخصيّاً، ولكنّ إسلامه يعني إسلام مملكة وشعب.

ثم يشاء الله القدير أن يمرض الملك ثانية، ويقطع عهداً للشيخ أنّه سيُسْلم إذا تعافى من مرضه، وهنا لقّن الشيخ الملك حقيقة غائبة.. قال له: «إذا كنتم

مخلصين في وعدكم، فإنّني سأعالج جلالتكم، ولكن إذا لم تكونوا صادقين في كلامكم، فإنّ علاجي لن ينفعكم».

حقيقة تُبرز مدى توكُّل هذا الدّاعية على ربّه، وثقته به، وتجرّده عن كلّ رياء؛ إذ ناط شفاء الملك بمدى صدقه في الوعد، وذكَّرَه أنّه -أيْ الشيخ- مجرّد وسيلة، وأنّ هناك قوّة ربانية هي التي تمنح الشفاء.

ويبدو أنّ الملك كان صادقاً مع نفسه في تلك اللحظة؛ إذ عالجه الشيخ سعيد لعدّة أيّام، تعافى بعدها؛ فاستأذنه الشيخ بالعودة إلى بلدته.

مضى عام آخر، وعاد المرض مرّة ثالثة، وهو أشدّ وطأة من ذي قبل، وحين جاء مبعوث الملك إلى الشيخ سعيد، قال له: «ارجعْ إلى الملك وأخبره أنّني لن أداويه أيضاً؛ لأنه لم يفِ لي بوعوده». حين أُبْلِغ الملك كلام الشيخ سعيد، أوفد إليه كبير حجّابه يستعطفه ويقول له: «إذا عُوْفِيْتُ هذه المرّة، فإنّني لن أخلف وعدي، وحقّ آلهتي إنْ خالفتُ وعدي، فلا عوفيت بعد ذلك أبداً»...

هكذا، حين قَدِم الشيخ لمعالجة الملك، أكّد له الوعد مرة أخرى، وذكَّره أنّه لن يعالجه بعد هذه المرّة إنْ هو أصرّ على عدم اعتناق الإسلام: «إنّني لن أعالجكم بعد ذلك إذا مرضتم، ولو عزمتم قتلي، فأنا راضٍ بذلك».

لم يمضِ أكثر من شهر على علاجه وشفائه، إلاّ وجمع الملك وزراءه وقوّاده، والكهنة والخدَم بالقصر، وأطلعهم على عزمه في اعتناق الإسلام.. ولم يواجَه باستنكار ظاهر منهم.

أرسل إلى الشيخ سعيد؛ فجاءه، وحين علم الشيخ بعزم الملك على الوفاء بوعده، استبشر، ولقنّه كلمة الشهادة، ولقّنها كذلك القوّاد والكهنة والخدم.

وعرض على الملك أن يختار لنفسه اسماً إسلامياً، وهنا فوّض الملك الأمر إلى الشيخ؛ فاختار له اسم (السّلطان إسماعيل شاه)، وبوصفه أباً رحيماً يحمل همّ أبنائه، فإنّ الملك طلب من الشيخ أنْ يعطيهم أسماء إسلاميّة، حتّى يكمُل إسلامه، وكان له ثلاثة أبناء، سمّى الشّيخ سعيدُ الأوّلَ: السّلطان مظفر شاه، والبنت الوسطى: سيتي عائشة، والأصغر: السّلطان منصور شاه، ثمّ عيّن الملك الشيخ سعيد صفيّ الدّين مفتياً عاماً في فطاني، وقام مدّة ينشر الدّعوة الإسلاميّة بين أهل القصر الملكي وكبار رجالات الدّولة حتى أسلموا جميعاً، ثمّ تبعهم الشعب، فأسلموا كلّهم. ثمّ تمكّن الإسلام في قلوب ملوكها وشعبها، وأصبح الإسلام هو المسيطر على حياة الناس، وأزيلت المظاهر المخالفة للإسلام في فطاني، فأصبح الدّين الإسلامي هو دين الدّولة الرّسمي آنذاك[1]. حيث ترصد بقيّة فصول القصّة تحوُّل هذه المملكة الوثنية إلى الإسلام في مظاهرها السياسية والثقافية والاجتماعيّة.

بالإجمال، فإنّ إسلام ملك فطاني وحاشيته كان الانطلاقة الأولى للمسيرة الحضاريّة الإسلاميّة، وكانت تلك الانطلاقة بتوفيق الله ﷻ، ثمّ بحصافة داعية فذّ يتحلّى بالحكمة والصّبر والأناة.

(١) يُنظر: إبراهيم شكري، تاريخ دولة ملايو فطاني (باللغة الملايوية) ص٣٠ -٣٣؛ وان حسين عبد القادر أحمد، الدّعوة الإسلاميّة في جنوب شرق آسيا منذ ظهورها حتّى العصر الحاضر، رسالة دكتوراه في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كليّة أصول الدين بجامعة الأزهر، ١٣٨٩هـ، ج١، ص١٤٤.

٥- حضارة فطاني:

يمكن القول: إن حضارة مملكة فطاني التاريخيّة، بدأت مع دخول الإسلام وانتشاره في هذا الإقليم عن طريق التجار العرب المسلمين، فقد كانت فطاني طريق سفرهم إلى الصين، كما كانت طريق عودتهم أيضاً، حيث كانت المدينة ميناءً كبيراً[1]، ومنه تقدّم العرب إلى كمبوديا في طريقهم إلى الصين.

ولا يُعرف بالضّبط متى وصل الإسلام إلى المنطقة، فوصول أفراد قلائل شكّلوا جماعات صغيرة لم يسجّلها التاريخ؛ وخاصة أنه كان تاريخ ممالك لا شعوب، وتاريخ دُوَل لا تاريخ دعوات، فلا يمكن أن يكون بداية وصول الإسلام بقيام دولته وامتداد سلطانه، ولكن من المعروف أنّ علاقة أرخبيل جزر الملايو كانت قوية مع الهند، وخاصّة مع سواحلها الغربية، الّتي انتشر فيها الإسلام في وقتٍ مبكّر نتيجة التجارة وانتقال المراكب المستمرّ بينها وبين أطراف شبه الجزيرة العربية، الّتي انطلق منها الإسلام، إضافة إلى علاقة شبه جزيرة العرب مع الجزيرة الملايوية عن طريق التجار العرب، الّذين يفدون مباشرة على ظهر سفنهم المنطلقة من بلادهم والتي تمخر عباب المحيط الهندي، الّذي عرف السفن منذ زمن بعيد، كما أنّ الملايو على صلة مع جزيرة سومطرة المواجهة لها من جهة الغرب والتي وصل إليها الإسلام أيضًا، لأن أطرافها

---

(١) يُنظر: محمود شاكر، فطاني، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا، العدد (٧)، ط٣ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ص٢٧.

الشمالية أقرب جغرافياً إلى الجهة الغربية، حيث كانت تمخر السفن الإسلامية، وتتحكم في طرق المحيط الهندي البحرية وموانئه وقواعده.

وعلى الرغم من صعوبة تحديد الزمن، الذي وصل فيه الإسلام إلى تلك المنطقة، إلاّ أنّ المؤكّد أن وصوله كان منذ المرحلة الأولى، التي شاع فيها نور الإسلام في أراضي العرب، حيث انتقل منها بواسطة التجار، الّذين قطعتْ سفنهم عباب البحر قادمة وذاهبة تحمل البضائع من وإلى تلك البقعة النائية من الأرض والتي تختلف منتجاتها عمّا تنتجه بلاد العرب[1].

ويرى بعض المؤرخين الملايويين أنّ الدّين الإسلامي وصل إلى فطاني منذ القرن العاشر أو الحادي عشر الميلادي[2]، بينما يرى بعضهم الآخر أن الإسلام وصل إلى فطاني منذ القرن السابع الميلادي، أي القرن الأول الهجري، ثم انتشر تدريجياً خلال القرون: الثاني والثالث والرابع للهجرة...

وعلى الرّغم من اختلاف المؤرّخين في تاريخ دخول الإسلام إلى فطاني؛ إلاّ أنّهم اتّفقوا على أنّ القرن الخامس عشر الميلادي هو القرن الذي تعاظم فيه انتشار الإسلام في دولة فطاني (دار السّلام)، وذلك لأنّ الملك البوذي (فرأيا توانكو انترا بن راج سري وانغسا)، الّذي عرف فيما بعد باسم (السلطان محمّد شاه)، قد دخل في دين الله الحنيف في منتصف هذا القرن، أي خلال سنة ١٤٥٧م[3].

---

(١) يُنظر: محمود شاكر، المرجع السابق، ص ٢٧ج.

(٢) **Umat Islam Patani Sejarah dan Politik,** Malek.Mohamad Zamber, P23.

(باللغة الملايوية: الأمة الإسلامية في فطاني .. التاريخ والسياسة)

(٣) يُنظر: رؤوف شلبي، الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه،١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٤٤.

الوجود الإسلامي في تايلاند
الماضي والحاضر

على الرغم من وفرة الدّراسات، الّتي تتعمّق في تاريخ الإسلام بالشّرق الأقصى؛ إلاّ أنّ هذه الدراسات لا تتعرّض بالكثير لتاريخ الإسلام في تايلاند، ولا تشير إلاّ إشارات سريعة للوجود الإسلامي، مع أنّ المكانة الرّفيعة، الّتي بلغها المسلمون في تايلاند كادتْ تجعل منها بلداً إسلامياً، كما اعترف بذلك كثير من الرّحالة الأجانب، الّذين زاروا تايلاند خلال القرنين السّادس عشر والسّابع عشر الميلاديّين. وفي الآونة الأخيرة بدأ ظهور بعض الدّراسات التايلانديّة، وغالبها عن مصادر غربيّة تتحدّث عن تاريخ الإسلام في تايلاند.

ومن أشهر المؤرّخين الّذين تحدّثوا عن الوجود الإسلامي في تايلاند المفكّر التايلاندي المعاصر الأمير (كيكريت براموج)، رئيس الوزراء الأسبق، الّذي أثبت أنّ الإسلام وصل تايلاند بصفة عامّة في عصر مملكة سوكوتاي، أي في القرن الثالث عشر الميلادي[1].

---

(١) يُنظر: حوار حول المسلمين في تايلاند، مع د. عبد الرّشيد هأميمي، نائب عميد أكاديميّة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة بجامعة ناراتيواس راج نكرين، محافظة ناراتيوات – جنوب تايلاند، صحيفة الشرق (تاريخ التصفح ١٩/١٠/٢٠١٠م)

http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&16 1000 id=.

ومع ذلك يبقى أن الإسلام وصل، بشكل أو بآخر، الأرض التايلانديّة منذ فترة مبكرة، مثلها مثل بقيّة دول شرق، وجنوب شرقي آسيا، ويُذكر أنّ التجار العرب والفرس المسلمين، هم الذين أدخلوا الإسلام إلى مناطق الوجود الإسلامي الحالي في تايلاند منذ القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي، وإنْ انحصر فَهْم الإسلام في تغيير بعض العادات والتقاليد من مثل: إجراء الختان والامتناع عن تناول لحم الخنزير وغير ذلك.

وقد اتّخذ الإسلام في طريق وصوله إلى هذه المنطقة محورين:

المحور الأوّل: (محور جنوبي بحري) قدِم إلى المنطقة عن طريق التجار العرب، وخاصّة الحضارمة. وأسّس العرب الموانئ على سواحل فطاني آنئذ، واتّسع انتشار الإسلام بعد ذلك، وزاد انتشاره في القسم الجنوبي بتايلاند، وزاد الانتشار أكثر مع استيطان العرب واندماجهم بالسّكان.

المحور الثاني: (محور شمالي برّي) قدِم الإسلام عن طريقه إلى تايلاند من جنوب الصّين من منطقة يوونان، حيث انتشر الإسلام في منطقة عريضة، وسيطر على مساحات واسعة، ونشط دخول الإسلام عن طريق هذا المحور.

وتقدّم الإسلام مع العناصر المهاجرة عبر توغّلهم في شمالي تايلاند، وتمركز بهم في بقاع شتّى من وسط وشمال تايلاند. ويشكّل المسلمون ست سلالات كبيرة في تايلاند هم العرب والفرس والهنود والصين والملايو والتهاي؛ وتعيش القوميات ذات الأصول الملايوية في جنوب تايلاند في أقاليم فطاني وجالا وستول وناراتيوات وسونجكلا، وهي الأقاليم الواقعة بين ماليزيا وتايلاند، وهم يتكلّمون اللّغة الملايويّة، ويكتبونها حتى الآن بأحرف هجائية عربيّة.

أمّا مَنْ هُم مِنْ ذوي الأصول البورميّة والصّينيّة، فيعيشون في المنطقة الشمالية، بينما يعيش مَنْ هُمْ مِنْ أصول هنديّة أو باكستانيّة وإيرانيّة وعربيّة في الوسط، ولكلّ مجموعة عرقيّة مسجدها وإمامها[1].

١- الإسلام في مملكة سيام:

ويمكن النظر إلى ماضي الوجود الإسلامي في المنطقة من خلال بعض الوقفات مع ما سجله المؤرخون حول بدايات ظهور الإسلام في مملكة سيام (تايلاند)[2] بقسميها الشمالي والجنوبي:

أ- الإسلام في سيام الشمالية:

ينتمي شعب سيام الشمالية إلى قبيلة التهاي، الّتي وَفَدَتْ من جنوب غرب الصّين خلال القرن الثالث عشر الميلادي عندما طَرَدَها كوبلاي خان (Kublai khan) إمبراطور المغول من موطنها الأصلي في جبل أنتاي (Antai) في أراضي الصين الحالية، واتخذوا مدينة سؤخوتاي (Suk khotai)

---

(١) يُنظر: د. إسماعيل لطفي جافاكيا، الأميّة والفقر والبطالة أهمّ تحديّات المسلمين في تايلاند، مجلة منارات، تصدر عن المؤسسة الإسلامية، الرياض، العدد (٢٩)، رجب ١٤٢٩هـ - يوليو ٢٠٠٨م، ص٣٠ - ٣١.

(٢) كانت تايلاند تُعرف قبل عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م، باسم مملكة (سيام)، وقد أطلق اسم (تايلاند) عليها اعتباراً من عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م؛ إثر انقلاب مسلّح قام به مجموعة من المدنيّين والعسكريّين؛ يُنظر: تايلاند، في: ويكيبيديا الموسوعة الحرة:
http://ar.wikipedia.org/wiki/Thailand.

عاصمة لمملكتهم، الّتي تمّ تأسيسها عام ١٢٥٧م[1]، وتعد قبيلة تهاي (Thai) من أكبر القبائل، التي استقرّتْ في أراضي تايلاند الحالية، وما لبثت أن احتكّتْ قبيلة التهاي بالجماعات الأخرى المجاورة لها واندلعتْ بينها عدّة حروب، خاصة مع جماعات البورمان.

ولقد ظهر قبل قيام الدّولة السّيامية البوذية (سنة ١٢٥٧م)، في هذه المنطقة ممالك بوذية عديدة، وكان التجار العرب المسلمون، الذين وصلوا إلى جنوب شرق آسيا في منتصف القرن السابع الميلادي، قد اتخذوا الأراضي السيامية (التايلاندية) طريقاً لمسيرة قوافلهم التجارية.

لقد ظهر الإسلام في تايلاند -كما أسلفنا- منذ منتصف القرن السابع الميلادي على أيدي التجار العرب والفرس المسلمين، الذين اتخذوا الأراضي التايلاندية طريقًا لهم بين أرخبيل الملايو والهند الصينية، وكان احتكاكهم المستمر مع الأهالي، وخصوصًا التجار منهم قد مهّد السبيل لظهور الدّعوة بينهم، وكانت سلامة الدّعوة وبُعدها عن التدخل في الشؤون السّياسية قد ضَمِنَ لها الاستمرار في الحركة، كما أنّ التعاليم الإسلامية المنسجمة مع التفكير

---

(١) **Wikra' Khuan Kat Yeng Rawang Rataban Thai Kab Muslim Nai Pratheas Thai**, Koroni Suksa Klum Muslim Nai Keat Chang Wat Chai Deang Pak Tai, Emran Maluleam, Islamic Academy, 1995, P.61.

(باللغة التايلاندية: تحليل المنازعات بين الحكومة التايلاندية والمسلمين في تايلاند: دراسة مجموعة المسلمين في المحافظات الجنوبية).

الإنساني السّليم هي التي جعلت الديانة المحلية (البوذية وغيرها) لا تجد حجّةً قويّةً معقولةً لصدّ الدّعوة الإسلاميّة عن مواصلة سيرها إلى الأمام.

ب- الإسلام في سيام الجنوبية:

ظهر الإسلام في المنطقة الجنوبية لخارطة سيام في منطقة اسمها (فتاني)[1]، وينتمي شعب هذه المنطقة إلى قبيلة الملايو؛ ويذكر المؤرّخون أنّ قبيلة الملايو ليستْ أوّل قبيلة استوطنتْ هذه المنطقة، إذ إنّ هناك قبائل أخرى استقرّتْ قبل دخولها المنطقة، وأنّ أوّل مَنْ دخل هذه المنطقة هي قبيلة ليار (Liar) ولم تكن لهذه القبيلة حضارة، غير أنّها تأثّرتْ بالحضارة الهندية[2] لقرون عدّة قبل الميلاد، وهي تتكوّن من عنصري: سامانج (Samang)، وساكاي (sakai)، ولمّا دَخَلَتْ الحضارة الهندية تعايشتْ معها بعض القبائل الأصلية، علماً بأنّ الهنود هم مِنْ أصحاب الحضارات القديمة في العالم، وبهذا أسّسوا وحدة سكنيّة كمدينة لمجموعتهم، وتأثّرَ المواطنون الأصليّون بهم ودخلوا معهم ديانتهم (البراهمة)، وتصاهروا معهم، وأصبحتْ المنطقة معمورة[3]. ثمّ قام هؤلاء بالهجرة

---

(١) سبق الحديث عن ذلك.

(٢) هي حضارة ضاربة في القِدَم، وقد ولدتْ هذه الحضارة قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام بآلاف السنين في البقعة المعروفة الآن في جنوب آسيا بين المحيطين الهندي والهادي في رقعة جغرافية شاسعة وكثافة سكانية عالية؛ مما أهّلها أن يُطلق عليها اسم: (شبه القارة الهندية)؛ يُنظر: عبد الله مصطفى نومسُوك، **البوذية: تاريخها وعقائدها وعلاقة الصّوفية بها** (دار أضواء السلف، ١٩٩٩م) ص٥١.

(٣) يُنظر: إبراهيم شكري، **تاريخ دولة ملايو فطاني** (باللغة الملايوية) ص٣.

في أواخر القرن السابع الميلادي بسبب الضغوط من الممالك البوذية في شمال سومطرة إلى دولة إسلامية صغيرة حديثة النشأة اسمها (دولة تاج جهان)، الّتي ظهر اسمها عند الكُتّاب الصينيين سنة٦٥٠م[١].

وكان التجار العرب المسلمون يسيطرون على تجارة بحر الصين الجنوبي في القرن العاشر الميلادي، وكذلك تجارة المحيط الهندي، وأرخبيل الملايو. فكان أكثر تردّدهم في هذا القرن على المراكز التجارية في تايلاند، وازداد تجمّعهم فيها، فاستفادتْ منهم الدعوة الإسلامية في المناطق، التي دخلوها ومكثوا فيها، حيث استجاب لها عدد غير قليل من الأهالي في المجتمع البوذي التايلاندي، ويرجّح هذا الرأي ما أشار إليه بعض الكُتّاب من أنّ الدّعوة الإسلامية دخلتْ تايلاند في القرن التاسع الميلادي[٢].

ومما لاشكّ فيه أنّ الدّعوة الإسلامية في هذه المنطقة استفادتْ من وجود التجّار المسلمين ومن حركتهم التجارية، وتمكّنَتْ من مضاعفة حركتها وسيرها إلى الأمام في الجنوب الغربي لتايلاند.

ولقد شهد أوائل القرن الرّابع عشر الميلادي انتشار الدّعوة الواسع في فطاني (الجنوب الشرقي لتايلاند) على أيدي المسلمين المهاجرين من أهالي

---

(١) **Tarikh Atjeh Dan Nusantara, H. M. Zainuddin, Jilid(1) Chetakan Pertama, 1961, P.97.**

(باللغة الملايوية: تاريخ أتشيه وأرخبيل الملايو).

(٢) **Pengajian Sejarah Islam, Abdullah Al-Qari bin Haji Salleh, P.349.**

(باللغة الملايوية: دراسة التاريخ الإسلامي).

سومطرة بسبب الغزوات المتكرّرة من مملكة (Majapahit) [١]؛ فأصبحت فطاني نتيجة ذلك ميناءً إسلامياً مشهوراً ترسو فيه البواخر التجارية المتردّدة بين كانتون بالصين والموانئ التجارية على السواحل المواجهة لبحر الصّين الجنوبي، إذ كانت تجارة بحر الصّين لا تزال في أيدي التجار المسلمين من العرب والفرس، الذين ساهموا مساهمةً فعّالة في مدّ حركة الدعوة الإسلامية في الموانئ، الّتي نزلوا فيها وزاولوا فيها أعمالهم التجارية.

وفي أوائل القرن الرّابع عشر الميلادي بدأتْ الدّعوة الإسلاميّة تقدّمها وانتشارها الواسع في ولاية سنجورا- المتاخمة لفطاني من الجهة الشمالية - والتي كان يجلس على عرشها ملك مسلم اسمه (السلطان سليمان) [٢]، حيث لم يُعرف بالضّبط تاريخ إسلامه وكيفية دخوله في الإسلام، بينما عرفتْ مملكته باسم مملكة (كوتا مهليكي) (Kota Mahligai) [٣]، وكان السّلطان سليمان معاصرًا لـ(راجا أسكندر شاه) ملك سنغافورة المسلم، الذي عاش ما بين أواخر القرن الثالث عشر الميلادي ومنتصف القرن الرابع عشر الميلادي، وارتبطا برباط المصاهرة الملكية؛ إلاّ أنّ هذه المملكة لم تدُمْ طويلاً، فقد انهارتْ على أثر الهجوم العنيف السيامي. وبعد سقوطها قام الملك (سري

---

(١) يُنظر: إبراهيم شكري، تاريخ دولة ملايو فطاني (باللغة الملايوية)، ص٢٢.

(٢) يُنظر: إبراهيم شكري، تاريخ دولة ملايو فطاني (باللغة الملايوية) ص١٧.

(٣) **Kerajaan Malayu Singapura Lama, Ali Aziz, Singapura Printers Limited, 1956, P. 95**

(باللغة الملايوية: سنغافورة الدولة الملايوية القديمة).

وانغسا البوذي) بنقل عاصمة ملكه إلى فطاني لشهرتها التجارية ولكثرة سكّانها، ولكونها صارتْ في ذلك الوقت ميناءً تجارياً كبيراً تقف فيه البواخر التجارية المختلفة.

٢- حضور.. وانتشار:

وبشكل عام، فإن المسلمين اليوم يشكلون حضوراً وانتشاراً ملحوظاً في تايلاند؛ فهم موجودون في كلّ أنحاء المملكة، بنسب متفاوتة كالتالي:

أ- حوالي ١% من المسلمين حديثي عهد بالإسلام في المنطقة الشمالية (محافظتي شيانجماي[1] وشيانجراي)، وهؤلاء نتاج الدّعوة الإصلاحيّة من أهل السنة والجماعة، مسلمي الجنوب[2].

وهناك وجود إسلامي بدأ يظهر مؤخّراً، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠٠١م، في محافظة كون كين، وهي إحدى المحافظات الشمالية الشرقية على الحدود مع دولة لاوس.

---

(١) شيانجماي محافظة تجاريّة وسياحيّة، ويبلغ عدد المسلمين فيها حوالي الثلاثين ألفاً، ومع ذلك فلهم مدارسهم الدينيّة، منها: مدرسة التوحيد، وطلابها يزيدون على المائة وسبعين طالباً وطالبة، وفيها قسم داخلي للبنات؛ يُنظر: الشيخ محمّد السعيدي يروي رحلته التايلنديّة، موقع المثقف الجديد، بتاريخ الاثنين ١ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ/١١ فبراير ٢٠١٣م.

(٢) يُنظر للتوسّع:

- Noorodin Abdulloh Dagorha ,Dakwah Islam Kepada Kaum Chau Khau Di Wilayah Chiang Rai - Thailand

(رسالة دكتوراه باللغة الملايوية بالحروف اللاتينية في جامعة العلوم الماليزية عام ٢٠١١م، وتعني: الدّعوة الإسلاميّة إلى قبيلة شاو خاو في ولاية شيانجراي، تايلاند).

ب- حوالي ٤% من المسلمين في المنطقة الوسطى (بانكوك وضواحيها)، وهم نتاج التهجير القسري لمسلمي فطاني في الماضي؛ بيد أنّهم استطاعوا الحفاظ على هويّتهم الإسلاميّة، بل وأثّروا في المجتمع، وهم يدعون أفراده وجماعاته إلى الإسلام؛ فَهُمْ نتاج التبادل الثقافي والحضاري والمعرفي والتّجاري مع المسلمين غير التايلانديّين؛ الذين كانوا عامل نقل للحضارة والثّقافة الإسلاميّة إلى المحور المركزي لـ (تايلاند)، وفيهم كثير مِنْ ذوي الاتجاهات الفكريّة المتعدّدة.

ج- حوالي ٨٠ % من المسلمين يسكنون في منطقة جنوب تايلاند[1]، بمحافظاتها الحالية: فطاني، جالا، نارتيوات، ستول، وجزء من سونجكلا. وهناك المحافظات الجنوبية الأعلى، التي يقطنها نسبة لا بأس بها من المسلمين، وهي: محافظة فوكيت، كرأبي، فغغا، فتلونج، ناكورن سري تمارات[2]، سورات تاني، وترانج.

ويمكننا القول بشكلٍ آخر: ثمّة محافظات ذات أغلبية من المسلمين، وفيها معالم إسلاميّة بارزة كالمساجد والمطاعم الإسلاميّة ومقابر المسلمين، وتظهر فيها العادات والتقاليد الإسلاميّة أكثر من غيرها، ومن هذه المحافظات:

---

(١) جنوب تايلاند موقع استراتيجي وحسّاس جداً، فهو يصل بين شبه جزيرة الملايو وشبه جزيرة الهند الصّينيّة. وبفضل هذا الموقع فإن السُّفُن التّجاريّة تستطيع الإبحار المباشر إلى مواقع تجاريّة في الصّين، واليابان، وإلى سائر ممالك أرخبيل الملايو؛ يُنظر: جميل عبدالله المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، الطبعة الثانية (عمّان: دار أم القرى، ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م) ص٥٩٣.

(٢) يوجد في محافظة ناكورن سري تمارات مسجد صلاح الدّين؛ وهو من أقدم وأشهر المساجد في هذه المحافظة الواقعة في الجنوب العلوي لتايلاند.

نـاراتيوات (Narathiwat)، فطـاني (Pattani)، جـالا (Yala)، سـتول (Satul)، أيوتيـا (Ayutaya)، نـون تـابوري (Nonthaburi)، فـاتوم تـاني (Phatumthani)، بانكوك ياي (Bangkok Yai).

وبشكل عام، يتوزّع المسلمون على أكثر من ثلاث وثلاثين محافظة من محافظـات مملكـة تايلانـد، لكـن معظمهـم يتركّـزون في منطقتـين رئيسـتين، همـا فطـاني، الّـتي تقـع في المنطقـة الجنوبيّـة، وحـول العاصـمة بـانكوك في المنطقـة الوسـطى. ويرجـع سـبب ذلـك إلى أنّ المنطقـة الجنوبيّـة كانـت مملكـة إسـلاميّة مستقلّة منذ القرن التاسع الهجري إلى أنْ ضمّتها تايلاند إليها سنة ١٩٠٢م، كما أنّ السّلطات التايلانديّة قامتْ بتهجير حوالي ١٤٠ ألف من مسلمي الجنوب إلى أطـراف العاصـمة بـانكوك مـن أجـل تخفيـف كثافـة المسـلمين في المناطق الجنوبيّة، وعلى عكس ذلك تمّ نقل حوالي ٤,٠٠٠ تايلاندي بوذي إلى الجنوب في عهد الملك فرانانج كلاو (Phra Nang Klao) (١٨٥١-١٨٧٤م) [1].

- **الشيعة:**

للشيعة حضور كبير، وتأثير ملحوظ في الحركة الثقافية في تايلاند، حيث تنتشر المراكز الثقافيّة التابعة لهم في العاصمة بانكوك، وهي المنطقة الّتي تمركزوا

---

(١) يُنظر: إسماعيل علي، المسلمون في تايلاند وقصّة المعاناة والأمل، مقال منشور على الإنترنت بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٣١م:

www.bab.article.cfm?id=3497 comes/full_art

فيها منذ دخول التشيّع لبلاد تايلاند قبل ٤٥٠ سنة[١]، من خلال التجار والدّعاة والعلاقات الدّبلوماسيّة بين الدّولة الصّفويّة والقاجاريّة والحكومة التايلانديّة والسّلطة في فطاني.

وفي مدينة (أيوتيا) يقف قبر الشيخ أحمد القمي (١٥٤٣- ١٦٥٧م)، شاهداً على دخول المذهب الشيعي لتايلاند، فقد استوطن بانكوك عام ١٥٨٢م، وبعد أنْ ترسّخَتْ علاقته مع المقامات العليا في تايلاند، استقرّ فيها وتزوّج منها، وخلّف عدداً من الأولاد، وقد تزوّج ملك تايلاند بإحدى حفيداته في ذلك الزّمان، فازداد نفوذ الشيخ أحمد في المنطقة، وما لبث أن أصبح ذا تأثير واضح على الوضع التجاري والسياسي في تايلاند، فقد تسلّم منصب رئيس جمارك البلاد، ثمّ ما لبث أن أصبح رئيس وزراء (أيوتيا) بأمر من ملك البلاد آنذاك.

وللشيخ القمي، قبر شُيِّد عليه مسجد زُيِّن بأجمل النقوش الإسلاميّة، ويعتبر مزاراً، حيث يقصده كثيرون برجاء تحقيق آمالهم، كما يقوم بعض السياسيّين عند تنصيبهم بزيارة لهذا القبر؛ ويشاهد الزّائر للمسجد المقام على القبر ما كُتِبَ على الحجر، الّذي وُضِعَ على القبر، باللغة الإنجليزية

---

(١) هذا ما ذهب إليه الباحث الإيراني أحمد فداني، حيث اعتبر أنّ دخول التشيع في بانكوك يرجع للقمي، الذي هاجر إلى تايلاند عام ١٥٨٢م، لكن من الواضح أنّ ذلك غير دقيق تماماً؛ لأنّ الهجرة والتجارة من قبل الإيرانيّين والعراقيّين بدأت مبكّرة جداً؛ يُنظر : http://albasaer.org/index.php/post/.

والتايلاندية ما يلي: الشيخ أحمد، رئيس وزراء دولة تايلاند في أيوتيا، في زمان الشاه نارسون، المولود في محلّة (بايين) في مدينة (قم) سنة ١٥٤٣م، شيعي اثنا عشري.

ويوجد في العاصمة بانكوك، أربعة مساجد للشيعة، ويبلغ عدد أتباع الطائفة الشيعية أكثر من ١٥٠,٠٠٠ نسمة، يتمركز أكثرهم في بانكوك، وقسم منهم في الأقاليم الجنوبيّة(١).

ومن عوامل دخول التشيع إلى تايلاند: البحّارة الشيعة، الّذين كانوا يتّخذون من موانئها محطات استراحة قبيل انطلاقهم إلى الصّين، حيث كان تعاملهم مع أهل البلاد عنصر جذب نحو التعرّف على معتقداتهم، ممّا أدّى إلى تشيع الكثير من أهل البلاد.

ومن مراكز الشيعة في تايلاند، مدرسة (دار العلم) في بانكوك، التي أنشئت بهدف تزويد الشباب بالمعلومات الأساسيّة للتبليغ، وكان قرار إنشاء المدرسة من الإمام الخوئي، وهي الآن مركز يبث مذهب الشيعة في تايلاند، كما تمّ إنشاء فرع لهذه المدرسة لتعليم النساء(٢).

---

(١) يُنظر: أ.د. فاي تنكو بتاني،البصائر (مسلمو تايلند.. تاريخ وقضيّة)، إسلام ومسلمون، العدد (٣٣)، السنة ١٥، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م:
http://albasaer.org/index.php/post/

(٢) يُنظر : الشيعة في تايلند .. قلب ينبض (منتدى مركز الدّراسات التخصّصيّة في الإمام المهدي)
http://www.m-mahdi.com/forum/

ومـــن مراكـز الشـيعة كـذلك مركـز (دار الزّهـراء) في محافظـة فتـالونج، جنوب تايلاند، على أرض مساحتها ٤,٠٠٠ متر مربع، وقد افتتح المشروع في عام ١٩٩٩م، باستقبال أكثر من ٣٥ طالـب في المراحل المختلفة لتعلّم القـرآن الكـريم، وتـدريس الأحكـام ، وأصـول العقائـد في دورات تعليميـة منتظمــة، تستــغرق ثـلاث سنــوات، ينتقـل الطالـب بعـد نجاحـه فيهـا إلى مدرسة (دار العلم) التابعة لمؤسسة الإمام الخوئي الخيرية في العاصمة بانكوك لإكمال دراسته.

وتعتـزم المستشـارية الثقافيـة الإيرانيّـة في تايلانـد في المسـتقبل القريـب وبالتعـاون مـع المجمـع العالمي لأهـل البيـت تأسيس مكتبة تحمـل اسـم «الشيخ أحمد قمي»، مؤسس المذهب الشيعي في هذا البلد. ولرابطة الثقافة والعلاقات الإسـلاميّة، ومـن خـلال فكـر رئيسـها «مهـدي مصـطفوي» وبـاقي المسؤولين، برامج وخطط، وقد قامت بأمور مهمّة لتحديد الفرص والتهديدات مستفيدة من خبرتها في هذا المجال.

وللشيعة في تايلاند قناة فضائية، تُبث عن طريق قمر صناعي تايلاندي (Thai Com)، بأربع لغات: التايلاندية، الملايويّة، العربيّة، الفارسيّة. ويقوم عليها مجموعة من ملالي خريجي جامعة قم من التايلانديّين، الذين استطاعوا أن يكونوا كوادر إعلاميّة قويّة في الأعوام الماضية.

ونشـاط القنـاة شبه احترافي، ممّا يعني أنّ هنـاك دعمـاً أكيـداً مـن جهـات إعلاميّة متخصّصة.. ولأنّ تايلاند هي أكثر الدّول حريّة في المنطقة، والتقنيات

اللوجستية والتكنولوجية متوفرة بشكلٍ واسع، ناهيك عن أنّ تايلاند تعتبر مركز ثقل استراتيجي، فإنّ الشيعة قادمون في منطقة جنوب شرق آسيا وبقوّة[1].

وخلاصة القول: إنّ تاريخ دخول التشيع في تايلاند يعود إلى نهاية القرن السابع الهجري، وعددهم في تزايد مستمر، وأماكن وجودهم في المدن والأرياف الجنوبية التايلاندية المحاذية لماليزيا.

٣- نسبة المسلمين في تايلاند:

تختلف التقديرات حول نسبة المسلمين في تايلاند، فهناك من يرى أن نسبتهم في حدود ٥% من مجموع السكان البالغ (٦٦,٧٢٠,١٥٣نسمة)، حسب إحصاءات عام ٢٠١١م؛ وهناك من يقدر نسبتهم بحوالي١٠%[2]، بينما هنا من يصل بالنسبة إلى حوالي١٢%[3].. وغير ذلك[4].

ويحتاج الجزم بنسبة المسلمين إلى إحصائية دقيقة، وجهد كبير، وهي من الصّعوبة بمكان، وهو أمر لا تستطيع القيام به إلاّ الإدارات الحكوميّة

---

(١) يُنظر: رضا أحمد صمدي، الشيعة في تايلند.. السرعة والانتشار والقوة http://www.mollajalil.com.

(٢) يُنظر: د. عبد الله نومسوك، أثر جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في نشر العلم الشرعي والعقيدة الصحيحة من خلال الطلبة المسلمين في تايلاند، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، الجامعة الإسلاميّة، ص٤/١٢٥.

(٣) يُنظر: الأقليات المسلمة في العالم.. ظروفها المعاصرة، آلامها، وآمالها، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١/٤٠٧.

(٤) يُنظر: ناصر العبودي، فطاني أو جنوب تايلند .. دراسة ومشاهدات، ص١٥.

المتخصّصة في هذا المجال، وهي تتحفّظ حول بيان الإحصائية الصحيحة مخافة الفتنة، وهو ما جعل الأمر ما يزال في مجال الاجتهاد والتّخمين.

وتعتمد بعض الإحصائيات في طريقة حساب النسبة على مساحة البلد والمحافظة، حيث تعطي النسبة في ضوئها، وأخرى تعتمد على عدد الأُسَر المسلمة، وبناء على ذلك يفترضون نسبة المسلمين وعددهم، وكلّ ذلك لا يعطي إحصائيّة دقيقة يمكن الاعتماد عليها[1].

وهناك بعض الباحثين اعتمد في عملية الإحصاء على عدد المساجد، الذي يقدر بنحو ٣,١١٣ مسجداً، وهي (أكثر من ذلك)، ويوجد في محيط كلّ مسجد ١٨٣ أسرة مسلمة، تقريباً، وعلى فرض وجود ثمانية أشخاص لكلّ أسرة، يصبح عدد المسلمين كلّهم حوالي ٤,٥ مليون، أو ما يعادل ٧,٣% من مجموع السّكّان[2].

وأياً ما كانت نسبة المسلمين في تايلاند وعددهم فإنهم يُشكّلون أقليّة، بالنّظر إلى المجموع العام للسكّان، سواء كانت نسبتهم ٥% على أقلّ تقدير،

---

(١) يُنظر: د. إسماعيل لطفي جافاكيا، الكليّة الإسلاميّة بجالا تايلند الأنموذج الحضاري في عهد خادم الحرمين الشريفين، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، الجامعة الإسلاميّة، ص٢/٧٦٩.

(٢) تشير إحصائية الدّيانات للسكان المتجاوز أعمارهم ١٥ سنة في عام ٢٠٠٥م إلى أن عدد المسلمين في أنحاء تايلاند يبلغ ٢,٢١٣,٣٨١ نسمة، ويعادل ٤,٤٧% من مجموع السكان لهذه الفئة العمريّة؛ يُنظر:
http://service.nso.go.th/nso/nso_center/project/table/files/S-culture/2548/000/00_s-culture_2548_000000000_00200>xis.

أو ١٢% على أعلى تقدير، لكنّهم في المنطقة الجنوبيّة من البلاد يشكّلون أغلبيّة، خاصّةً في محافظات ناراتيوات وجالا وفطاني وستول، حيث تصل نسبتهم إلى ٨٢%[١].

ومهما يكُن مِن ضآلة النّسبة المئوية للمسلمين على مستوى عموم تايلاند، فإنّ الدّيانة الإسلاميّة تأتي في الترتيب الثاني بعد البوذيّة[٢].

٤- مسلمو تايلاند على الخارطة السياسية:

تنتمي مملكة تايلاند في عهدها الحالي إلى عدد من المنظّمات الدّوليّة: الأمم المتحدة، مشروع كولومبو، حلف جنوب شرقي آسيا[٣]، حلف دول المحيط الهادي، دولة عضو مراقب في منظمة التعاون الإسلامي.

وينصّ الدّستور على أنّ كلّ مسلم وُلِد في تايلاند، وفي أيّة بقعة من الأراضي التايلاندية يعتبر مواطناً تايلاندياً أصيلاً، له الحقوق والشّرف والحريّة طبقاً للقوانين التايلانديّة سواءً بسواء، ولا فرق بين المواطنين أبداً. وتشمل هذه الحقوق أيضاً ممارسة السياسة، واعتناق الديانة، التي يرغبها المواطن، وممارسة جميع الأعمال المشروعة.

---

(١) Mr trat roj phon pan 2003,general data Nrathiwat today.

(٢) يُنظر: المسلمون في تايلاند.. عالم واحد وثقافات متعدّدة، رؤى وآفاق جامعة جالا الإسلامية، تصدر عن إدارة شؤون الإعلام بجامعة جالا الإسلامية، ص٥.

(٣) http://www.zahran.org/vb/zahran/html103108 _con.htm.

وأمّا الحقوق المتعلّقة بالقانون الخاص، بما في ذلك القانون المدني والتجاري، والقانون الخاص بالأراضي؛ فللمسلمين الحق في ذلك، مثل: حق الزّواج، والميراث، وتملّك العقارات، والمنقولات وغيرها.

كما أنّ الحكومة التايلاندية منحتْ لهم الحقّ في الاحتكام إلى قانون الأحوال الشخصيّة طبقاً للشريعة الإسلامية ولعاداتهم وتقاليدهم الإسلامية، سواء في محافظات جنوب تايلاند، أو على مستوى تايلاند كلّها.

كذلك فإنّ الحكومة التايلاندية أتاحتْ للمسلمين المشاركة في الحكم المحلّي والوطني، كما أتاحت لهم الفرصة لممارسة وظائف عامّة كأعضاء في مجالس القرى والبلديات، وحثّتْهم على ترشيح أنفسهم في الانتخابات العامّة، والحصول على المناصب الحكومية، وشجّعتْهم على ممارسة الحكم المحلّي، على مستوى المديريّة، وعلى مستوى المحافظة.

وأمّا بالنسبة للمستوى الحكومي والوطني؛ فشجّعتْهم على ترشيح أنفسهم في الانتخابات العامّة؛ ليكونوا أعضاء في مجلس الشعب، وكذا أعضاء في مجلس الشيوخ.

كذا أعدّتْ الحكومة التايلاندية برنامج دراسة اللغة الملايوية، باعتبار هذه اللغة من اللغات المحليّة للموظفين الحكوميّين، الّذين يشتغلون في الوظائف الحكومية في محافظات جنوب تايلاند.

كما أوجدتْ إدارة العلاقات، للموظفين الحكوميّين، تتبع لإدارة الحكومة بوزارة الدّاخليّة، تتحمّل المسؤولية عن سياسة الحكومة المتعلّقة بجنوب تايلاند وأمنه(1).

ويتّضح من المرحلة السياسية الحالية أنّ المسلمين يتمتّعون بشيء من الحرية في ممارساتهم الدينية والشؤون السياسية مثل بقية الشعب التايلاندي.

وهذا ما أتاح فرصة طيّبة للعلماء والدّعاة أنْ يقوموا بواجب الدّعوة والتعليم؛ فأنشأوا المدارس والمراكز العلمية، والجمعيات الخيرية، ودُور الأيتام، وقامتْ الحركات العلمية والدعوية في غالب مناطق تايلاند، منطلقة من محافظات الجنوب.

كما استغلّ العلماء الحاصلون على الدّرجات العلميّة من الجامعات الإسلامية هذه الفرصة، فهيّأوا مجال التعليم العالي لأبناء المسلمين، فقاموا بإنشاء جامعة إسلاميّة بمحافظة جالا، وكليّة الدّراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونجكلا ناكرين(2) بمحافظة فطاني.

---

(1) يُنظر: **دليل تطبيق نظام الإسلام في تايلاند**، مكتب شيخ الإسلام، عام ١٩٩٢م (باللغة التايلانديّة)، ص ٢٨ وما بعدها؛ ناصر العبودي، **فطاني أو جنوب تايلاند: دراسة ومشاهدات**، ص٤٩-٥١.

(٢)الأمير سونجكلا ناكرين هو بارا ماهي تالا تي بيت أدول باديد راج شانوك، ولد في عام ١٣١٢هـ/١٨٩١م، وهو ابن الملك التايلاندي الخامس، ووالد الملك التايلاندي الحالي، له دور بارز في تطوير العلوم الطبية والأبحاث العلمية حتى عُرف بأبي الأطباء في تايلاند، مات سنة ١٣٥٠هـ/١٩٢٩م؛

يُنظر: موسوعة ويكيبيديا th. http://www.wikipedia.org/wiki.

٥- القوانين الخاصة بالإسلام والمسلمين:

تنص المادّة (٥) من الدّستور الصّادر عام ٢٠٠٧م[1] على المساواة في الحقوق بين أفراد الشعب التايلاندي، بغض النظر عن الانتماء الدّيني، كما تنص المادّة (٣٧) من الدستور نفسه على أنّ جميع أفراد الشعب التايلاندي لهم حريّة اختيار أيّ دين يرتضونه لاعتناقه، ويمارسون أيّة أنشطة دينيّة بمقتضى اعتقادهم ما لم يضرّ بالشعب والأمن العام والأعراف المعمولة لدى الناس[2].

أمّا الشؤون المتعلّقة بالمسلمين خاصّة؛ لاسيّما المسلمين في جنوب تايلاند، فإنّ هناك اهتماماً من قِبَل الحكّام التايلانديّين منذ عهد الملك (جولا لونكون)، الملك السّادس للعهد الملكي التايلاندي الحالي، حيث صدر في عام ١٩٠١م القانون الخاص بالمسلمين في المنطقة الجنوبية[3]، كما رسمت سياسة الحكم في هذه المنطقة بأمور تراعي خصوصيّتها في بعض المناحي، مثل: مراعاة الأعراف

---

(١) الدّستور الحديث، الّذي جرى العمل بموجبه في ٢٤ أغسطس ٢٠٠٧م، هو نتاج صياغة أعضاء الجمعية التشريعية الوطنية (The National Legislative Assembly)، الّتي شكّلتها الحكومة الانتقاليّة؛ إثر الانقلاب العسكري السّلمي على رئيس الوزراء (تاكسين شيناوترا).

(٢) Ratthathammanun Heang Ratcha-anachak Thai, Thailand Samnakngan Kritsadika (The Office the Juridical Coucil).17 Mar,2009.
(باللغة التايلاندية: الدستور الأعلى لدولة تايلاند)
http://www.krisdika.go.th/Law Head

(٣) Kod Mai Islam, (Thai Heritage Treasury).17 Mar, 2009.
(باللغة التايلاندية؛ القانون الإسلامي)
http://www.krisdika.go.th/Law Head

الإسلامية، واصطفاء الحكّام المعروفين برفعة مستوى الصّدق والأمانة للعمل في المنطقة، والدقة في ضبط نظام الإدارة حتى لا يضرّ بأعراف الناس(١).

وبالجملة، فإنّ تطوّر القوانين الخاصّة بالإسلام والمسلمين؛ تم على النحو الآتي(٢):

١- عام ١٩٠١م: القوانين الخاصّة بإدارة منطقة الجنوب في عهد الملك (جولا لونكون)، وهذا قبل تحوُّل الدّولة إلى الملكيّة الدستورية.

٢- عام ١٩٤٥م: القوانين الخاصّة برعاية دين الإسلام، وفيها نصّ أنّ الملك هو الرّاعي الأوّل لجميع الأديان في الدّولة، وينوب عنه (جولا راشموتتري)(٣) - منصب شيخ المسلمين- في متابعة الشؤون الخاصّة بالمسلمين، كما نصّ على

---

(١) Sthanakarn Chaidean Tai Mummong Phak Prachakhom, (Hadyai: Khna Kamkan Prasan Ngan Phak Prachachon Phuew Changwad Chaidean Tai, 2006), P.125- 126

(باللغة التايلاندية؛ أحداث جنوب تايلاند في منظور حزب الشعب).

(٢) Kod Mai Islam, (Thai Heritage Treasury).17 Mar,2009

(باللغة التايلاندية؛ القانون الإسلامي)

http://www.krisdika.go.th/Law Head.

(٣) هو منصب ديني، تحدّده الحكومة بتوصية من الملك، ويتمّ التّعيين فيه بمرسوم ملكي، ويعتبر أعلى منصب خاص بالمسلمين ، ووظيفته مستشاراً للحكومة في الشؤون الإسلاميّة، ورئيساً للهيئة الإسلاميّة العامّة بتايلاند؛ يُنظر (باللغة التايلانديّة): سيرة شيخ الإسلام في تايلاند، مجلة المجلس المركزي للشؤون الإسلاميّة بتايلاند، السنة الرّابعة، العدد (٤)، نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠٤، ص٣٣- ٤٤

* ويبلغ عدد الأشخاص، الذين تقلدّوا منصب شيخ الإسلام منذ عام ١٦٢٠م حتّى عام ٢٠١٤م، خمس عشرة شخصاً.

ضوابط إنشاء المجلس الإسلامي المركزي للمسلمين في تايلاند، وكذلك المجالس الإسلامية الفرعية للمحافظات، التي يوجد فيها عدد كبير من المسلمين.

٣- عام ١٩٤٦م: القوانين الخاصّة بتنفيذ الشريعة الإسلاميّة فيما يتعلّق بقضايا الأسرة والمواريث في محافظات فطاني وناراتيوات وجالا وستول، حيث أُحدِث منصب (Dato Utteatam') القاضي الشرعي المسلم؛ للعمل في المحاكم المدنية، ويتولّى الفصل في القضايا الخاصة بالمسلمين في الأحوال الشخصية مثل: شؤون الأسرة والمواريث[1]؛ إلاّ أنّ هذه القوانين لا تشمل جميع مناطق المسلمين، بل العمل بموجبها فقط في المحافظات الحدودية الجنوبية المذكورة.

٤- عام ١٩٤٧م: القوانين الخاصّة بالمساجد، وفيها نصّ على كيفية تسجيل المساجد رسمياً، وتعيين أعضاء إدارة المساجد، وكيفية التصرّف في الممتلكات والأغراض التابعة للمساجد.

٥- عام ١٩٤٨م: القوانين الخاصّة برعاية (دين الإسلام) النسخة الثانية، فيها تعديل المادّة رقم (٣) للنسخة الأولى؛ تنصّ على تعيين (Chula

---

(١) أيّما مسلم يولد في أي بقعة من الأراضي التايلاندية يعتبر مواطناً تايلاندياً، له الحقوق، التي تكفلها القوانين التايلانديّة للمواطنين، سواء بسواء، وذلك وفقاً للنصوص الدّستوريّة؛ وله الحق كذلك في الممارسة السياسية، واعتناق الدّيانة، والاستيطان وممارسة الأعمال، وله أيضاً الحق في التمتع بالحقوق، التي يكفلها القانون الخاص بما في ذلك القانون المدني والتّجاري، والقانون الخاص بالأراضي، والقوانين الخاصة بالزّواج والميراث وتمليك العقارات والمنقولات وغيرها، وقد منحت الحكومة التايلاندية المسلمين الحق في تطبيق قانون الأحوال الشخصية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وفي ضوء عادلتهم وتقاليدهم، وعيّنتْ لهم قضاة مسلمين، علماء في العلوم الإسلاميّة بعامّة والأحوال الشخصيّة بخاصّة، للفصل في قضاياهم، لاسيما ما يتصل منها بالأحوال الشخصيّة.

Rajmuntry) شيخ المسلمين في الدّولة، مُعينًا لمديرية شؤون الأحوال الدينيّة في وزارة الداخلية[1]، ويُخَصَّص له راتب شهري مناسب.

٦- عام ١٩٤٩م: أنظمة تعيين وإلغاء أعضاء إدارة المساجد والشؤون الدينية للمساجد، صدرتْ من المجلس الإسلامي المركزي بموجب القوانين الخاصّة برعاية دين الإسلام، الصادرة عام ١٩٤٥م.

٧- عام ١٩٨١م: القوانين الخاصّة بشؤون الحجّ، فيها نصّ بتكوين اللجنة الخاصّة لمتابعة وإدارة شؤون الحج والحجّاج، وتكون اللجنة تحت إشراف ورعاية مديرية شؤون الأديان بوزارة الثقافة.

٨- عام ١٩٨٩م: القوانين الخاصّة بشؤون الحجّ، النسخة الثانية، فيها إضافة ما يتعلّق بأمير الحج التايلاندي، حيث يتولّى هذه المهمّة (Chula Rajmuntry) شيخ المسلمين في الدّولة، وقد ينوب عنه مَنْ يرشّحه إذا لم يتيسّر له الحج في ذلك العام[2].

---

(١) تتبع حالياً مديرية شؤون الأديان لوزارة الثقافة، وتوكل إليها أيضاً مهام أعمال الحج والعمرة لضيوف ووفود الرّحمن من تايلاند وفق القوانين الخاصة بشؤون الحج، قانون عام١٩٨١م، وقانون عام١٩٨٩م؛ يُنظر:

Khumue Kan Anuwai Khuwam Sa'duwak Pu Pra'kob Phtie Haj

(باللغة التايلاندية: دليل تقديم التسهيلات للحجّاج)، إصدار: إدارة الرعاية الدينية بمديرية شؤون الأديان لوزارة الثقافة.

(٢) يُنظر: د. إسماعيل لطفي جافاكيا، رئيس بعثة الحج التايلانديّة الرّسميّة لحج عام ١٤٣٠هـ، تجارب بعثة الحج التايلانديّة الرّسمية.

٩- عام ١٩٩٧م: قوانين إدارة المنظمات الإسلامية، تأتي هذه القوانين ناسخة للقوانين الخاصّة بالمساجد عام ١٩٤٧م، وفيها إضافات وتفاصيل أكثر فيما يتعلّق بشؤون (Chula Rajmuntry) شيخ المسلمين في الدّولة، والمجلس الإسلامي المركزي، والمجالس الإسلاميّة للمحافظات، وكذلك المساجد، وتعتبر هذه القوانين أشمل وأحدث القوانين المتعلقة بالشؤون الإسلامية في تايلاند(١).

١٠- عام ٢٠٠٢م: الأنظمة التي تخصّ شؤون البنك الإسلامي في تايلاند، الّذي تمّ تأسيسه في العام نفسه، وتهدف هذه الأنظمة إلى إنشاء المؤسّسة الماليّة في تايلاند، التي تتعامل بالمعاملات الماليّة المطابقة للشريعة الإسلامية(٢)، وقد توسّعتْ فروع البنك الإسلامي وامتدّتْ إلى المحافظات، التي يتركّز، أو يكثر فيها المسلمون؛ خاصّة في منطقة الجنوب، مثل: فطاني، جالا، ناراتيوات، ستول، سونجكلا، وفوكيت(٣).

---

(١) تتبع هذه المنظمات الإسلاميّة إدارة شؤون الأديان بوزارة الثقافة من حيث الإشراف والدّعم، كما تخضع هذه المنظمات لمراقبة ومتابعة إدارة الشؤون الإداريّة المحليّة التابعة لوزارة الدّاخليّة؛ يُنظر:

The Central Islamic Committee of Thailand.3 Nov.2007.

(٢) **Prarach Banyat Thanakhan Islam Heang PrathetThai Pho So 2545, (Isalamic Bank of Thailand, 4 Sep 2007).**

(باللغة التايلاندية :تشريع قانوني لشؤون البنك الإسلامي بتايلاند للعام البوذي ٢٥٤٥)

http://www.isbt.co.th/th/about_ ibt/resource/ 2545.doc.

(٣) يُنظر: د. محمّد ليبا ود. زكريا هاما، تجربة الصّناعة المصرفيّة الإسلاميّة في تايلاند: الإجارة والاقتناء أنموذجاً، مجلّة النّور العلميّة المحكّمة، العدد (٩)، جمادى الثانية - ذو القعدة ١٤٣١هـ / يوليو - ديسمبر ٢٠١٠م، مجال العلوم الاجتماعيّة والإنسانية، جامعة جالا الإسلاميّة، ص٥-١٠.

١١- عام ٢٠٠٤م: أنظمة تسجيل الكتاتيب الإسلامية (فوندوق) الصّادرة من وزارة التعليم[(١)].

وهناك بعض الجهات الإسلاميّة تسعى الآن إلى تقديم أو اقتراح قوانين وأنظمة أخرى تخصّ شؤون الزّكوات، لإيجاد الترتيبات الموحّدة الخاصّة بها[(٢)].

وعلى الرّغم من أنّ هذه القوانين خاصّة ببعض وليس كلّ قضايا الشريعة الإسلامية؛ إلاّ أنّ تطوّرها المتسلسل يشير إلى الفرص المتاحة أمام المسلمين في تايلاند، كي يجتهدوا في السعي لطلب المزيد من القوانين الخاصّة بهم؛ طبقاً لما شرعه الإسلام، ويبدو أنّ تحقيق ذلك لابدّ أنْ يكون بكثير من الحكمة والرويّة، أو دون فقدان الوعي الصّحيح في مطالبة الحكومة بمثل هذه الأمور المهمّة[(٣)].

---

(١) يُنظر: د. علي مهاما ساموه، الكتاتيب في جنوب تايلاند: إيجابيّاتها وسلبيّاتها، بحوث المؤتمر العالمي عن دور الدّراسات الإسلامية في مجتمع عولمي، تنظيم: كليّة الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونجكلا – شطر فطاني، جنوب تايلاند، في الفترة ١٥-١٧ محرّم ١٤٣٢هـ الموافق ٢١- ٢٣ ديسمبر ٢٠١٠م، ص٢١٦- ٢٢٤.

(٢) Rang Prarach Banyat Songsem Kijkarn Kongthun Zakat, (Well Being Promotion for Muslim Thai Program, 4 Sep 2007).
(باللغة التايلاندية: مسودة تشريع قانوني لدعم أنشطة صندوق الزّكاة)
http://www.muslimthaihealth.com/th/zakat_20-5-2550.doc.

(٣) يُنظر: عمر عبيد حسنه، فقه التعاطي مع الأزمات (المنهج السّنني: أفق حضاري متجدّد)، سلسلة على بصيرة، الطبعة الأولى (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) ص٨٠ وما بعدها.

المجتمع التايلاندي

- أولاً: مكوّنات المجتمع:

يمكن الحديث عن مكونات المجتمع التايلاندي من خلال عدة محاور، يأتي في مقدمتها: الديانات، والعرقيات، والثقافات، واللغة، والعادات والتقاليد.. وذلك على النحو الآتي:

١- الدّيانات والعقائد:

يعتنق حوالي ٩٤,٦% من السكان البوذية، وفقًا لإحصاء عام (٢٠٠٠)[١]، وهم على مذهب «ثيرافادا». ويمثل المسلمون ما نسبته ٤,٦%[٢]، بينما توجد أقليّة هندوسية، وتسكن غالبًا في المدن الكبرى، بينما تمثل النصرانية ٠,٧% من السكان وهي ذات تاريخ طويل في تايلاند؛ حيث قدم المبشرون الأوروبيون في عام١٥٥٠م. وتشرف الدّولة حالياً على المؤسسات التربوية والاجتماعية المسيحية، وتوفّر مبالغ رمزية لبرامج الجماعات المسيحية، كما يوجد أتباع للدّيانة السيخيّة.

---

(١) يبلغ عدد سكّان تايلاند، وفق إحصائيات عام ٢٠١١م: (٦٦,٧٢٠,١٥٣ نسمة)؛ يُنظر: تايلاند، الموسوعة الحرّة، ويكيبيديا.

(٢) CIA World Factbook: Thailand Central Intelligence Agency & U.S. Department of States – Thailand. تاريخ التصفح ٣/٧ /٢٠٠٧.

وقد كان وصول الهندوسية والبوذية إلى هذه المنطقة قبل مجيء الإسلام.

وشعوب الملايو، بشكلٍ عام، لهم ارتباط وثيق بالعقائد والخرافات القديمة، التي تتمثل في الاعتقاد بأنّ هناك قوّة غائبة خارقة في بعض الذّوات، تسمى (داينـاميســا Dynamism)، وكذلك اعتقـادهم بـأنّ لـكلّ شـيء روحـاً أو حاسّة تملك القوّة والنفوذ والتأثير في معاشهم وحياتهم، يجب عليهم أن يخضعوا لها، ويسمّى هذا الاعتقاد بـ (أنيميسما Animism)، لقد أثرتْ هذه الخرافات في الشعب، فأدت إلى انتشار الموبقات كالسّحر، والرقية الشركية، والكهانة، وعبادة الأرواح والعفاريت، وتعظيم وتقديس أرواح الأجداد.

ويرجع تاريخ وصول الهندوسية إلى إقليم فطاني بجنوب تايلاند، بحسب بعض الباحثين، إلى حوالي عام ٢٠٠م، بينما بدأت البوذية تنتشر في المنطقة في عـام ٤٢٠م تقريبـاً، واسـتطاعتْ هاتـان الـدّيانتان التـداخل والتشـارك في التقاليد والعادات، بعامل التشابه والاختلاط، حتّى يمكن الحديث عن ديانة تسمّى (الهندوبوذيّة).

ازدهرت (الهندوبوذية) ازدهـاراً قويّاً أيّام مملكة (لانجا سوكا)، في حوالي القرن الســابع للميلاد، وتعتبر (لانجا سوكا) امتداداً للمملكة البوذية العظمى في جنـوب شـرق آسـيا، آنـذاك، الـتي تسـمّى (سـري فيجايـا) ومقرّهـا في (فاليمبنج) بإندونيسيا[1].

---

(١) محمد لازم لاوي، تاريخ وازدهار ديانات واعتناقات مجتمع فطاني الملايو (باللغة الملاوية)، ط١ (الكلية الإسلاميّة جالا: مركز الثقافة الإسلاميّة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م) ص٣٩-٤٢.

ويؤكد بعض الباحثين أنّ (لانجا سوكا) هي الدّولة الملايويّة، قبل تحوّلها إلى فطاني في القرن الثالث عشر الميلادي[1].

ويمكن تفصيل القول حول الديانات في تايلاند، باستثناء الإسلام، حيث سبق الحديث عنه، باعتباره المحور الأساس لهذا الكتاب، على النحو الآتي:

أ- البوذية في تايلاند:

تايلاند لديها أعلى معدلات البوذية في العالم، وتعتبر مدرسة «ثيرافادا» هي المدرسة المنتشرة في البلاد. وتنتشر العمارة والمعابد البوذية في عموم تايلاند. ويرجع تاريخ الديانة البوذية في تايلاند إلى مملكة السوكوتاي في القرن الثالث عشر الميلادي، حيث كانت الدّين الرّسمي للدّولة.

وعلى مدار التاريخ، تأثّرت الديانة البوذية بعدة عوامل منها سيطرة مدرسة «ثيرافادا» المستوردة من سريلانكا واختلاطها بالبوذية الهندوسية القادمة من كمبوديا.

ويعتبر الملك ممثلاً للبوذية، لذلك يمنح الرّهبان مزايا خاصّة، من قبل الحكومة، الّتي عملتْ على إنشاء هيئة تشرف على المعابد البوذية[2]، فالبوذيّة هي الدّيانة السّائدة في المجتمع، وهي الدّيانة الرئيسة الموروثة عن الآباء والأجداد.

---

(١) **Pengantar Sejarah Patani,** Ahmad Fathy Al- Fatani(Alor Setar: Pustaka Darussalam, 1994).

(٢) **Thai Buddhists call for top status 'unnecessary''** Charoensuthipan, Penchan.

وكانت دعوات قد صدرت من قبل بعض التايلانديين، إثر انقلاب عام ٢٠٠٧م، تدعو لاتخاذ البوذية دين الدّولة، وقد رفض هذا الاقتراح من قبل اللجنة المكلّفة بصياغة الدّستور الجديد.

ب- المسيحيّة في تايلاند:

المسيحية لديها تاريخ طويل في تايلاند. فقد وصلت إلى المملكة في وقت مبكر من عام ١٥٥٠م من قِبَل المبشرين الأوروبيّين، عن طريق التجار والقسس البرتغاليين الذين وصلوا أولاً إلى أيوتيا.

واليوم يعيش في تايلاند (٤٨٦,٨٤٠) مسيحي من مختلف الطوائف، ويمثلون ٠,٧% من السكان في المملكة التايلاندية.

وقد لعبت الكنائس المسيحية، تاريخيًا، دورًا مهمًا في تحديث تايلاند، ولا سيّما في مجال المؤسسات الاجتماعية والتربوية وفي مجال الرعاية الصحية والتعليم، فأنشأت أولى المستشفيات الحديثة في البلاد، كما أقامت المدارس والكليّات والجامعات الرئيسة في كافة أنحاء تايلاند، وتخرّج منها كثير من النخب الاجتماعية، ويُذكَر أنّ المبشرين أدخلوا الطب الحديث والجراحة واللقاحات ضد الجدري، وعملوا على تدريس اللغات الأجنبية وتأليف القواميس اللغوية، كما نشطت الكنائس في مجال توفير القيادة في الحركة الديمقراطية التايلاندية، وإغاثة اللاجئين، وتحسين وضع المرأة والمعاقين والأطفال[١].

---

(١) **Catholic Encyclopedia Article.**

وفي عام ٢٠٠٥م باعت جمعية الكتاب المقدس في تايلاند ٤٣,٧٥٠ نسخة من الكتاب المقدس و ٩,٦٢٩ نسخة من العهد الجديد[١].

ومن أهم أسباب نشاط الإرساليات المسيحيّة في تايلاند الإمكانات المادية الضّخمة، التي تتوفر عليها، وقد اهتم المنصّرون بالجنوب فأنشأوا مستشفيات وعيادات طبيّة في المحافظات كافة، وقدموا العلاج إلى المرضى مجّاناً، وأقاموا فصولاً دراسيّة في مدينة جالا لتدريس اللغات الحيّة، الهدف الحقيقي منها التبشير بالنصرانيّة بين الأوساط الطلابيّة[٢].

ج- الهندوسية في تايلاند:

الهندوسية، ويطلق عليها أيضاً البراهمية، هي الديانة السائدة في الهند ونيبال. وهي مجموعة من العقائد والتقاليد، التي تشكلت عبر مسيرة طويلة منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، ولا يوجد لها مؤسّس معيّن تنتسب إليه شخصياً، وإنّما تشكلت عبر امتداد كثير من القرون[٣].

د- السّيخ في تايلاند[٤]:

السيخ جماعة دينية من الهنود، ظهروا في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلادي، داعين إلى دين جديد زعموا أنّ فيه شيئًا من

---

(١) Reading the Scriptures in Thai, World Scriptures site.

(٢) http://articles.islamweb.net/media/index.php?page =article&lang= A&161000id=

(٣) http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?Id=682&Option =FatwaId&page=showfatwa

(٤) رضا صمدي، السيخ في جنوب شرق آسيا (نسك، محور الحج، موقع إسلام ويب) http://islamweb.net/ahajj/index.php?page=article&lang=A&id=4784.

الإسلام والهندوسية تحت شعار: (لا هندوس ولا مسلمون)، وقد عَادَوْا المسلمين خلال تاريخهم، وبشكل عنيف، كما عادوا الهندوس بهدف الحصول على وطن خاص بهم، مع الاحتفاظ بالولاء الشديد للبريطانيين، خلال فترة استعمار الهند.. وكلمة «سيخ» سنسكريتية (هندية قديمة) تعني المريد أو التابع.

تأثرت عقائد السيخ بالإسلام، فهم يدعون إلى الاعتقاد بخالق واحد، ويقولون بتحريم عبادة الأصنام، وينادون بالمساواة بين الناس، ويؤكّدون على وحدانية الخالق الحي، الّذي لا يموت والذي ليس له شكل ويتعدى أفهام البشر، كما يستعملون عدة أسماء للإله منها: واه غورو والجاب، وأفضلها عند (ناناك المؤسس) هو: الخالق الحق.

ويتميّز السّيخ بمهارة كبيرة في التجارة، لذلك فإنّهم ما أن يدخلوا سوقًا حتّى يتمّ تكوين لوبي قوي من رجال الأعمال، الّذين يجذب بعضهم بعضاً، ويساعد بعضهم بعضاً.

والسّيخ يتعاملون بالربا، وفي سبيل توسيع دائرة تعاملاتهم الربوية، حتى مع صغار التجار، لديهم مساعدون من أنفسهم يقومون بجمع الربا من صغار الباعة، حتى ولو كانت نسبة الربا قليلة جدًا، مما أنشأ لهم شهرة لدى الباعة الصغار في الإقراض بفائدة تنافس فوائد البنوك.

يقيم السّيخ تجارات دولية عن طريق سنغافورة، الّتي تعتبر من مراكز إعادة تصدير السّلَع، ولا يعرف بالتحديد التجارات، التي يفضل السيخ التعامل

فيها، ولكنّهم في بلدان ماليزيا وتايلاند تنتشر بينهم تجارة الأقمشة، حتى إنّهم يعتبرون المحتكرين لهذا السوق في بعض المناطق.

للسّيخ معابد خاصة بهم في كلّ تلك البلدان من جنوب شرق آسيا.. وفي معابدهم تنتشر الصُّوَر، وبالأخص صور زعمائهم الرّوحيين.. وطقوس عباداتهم تدخل فيها الموسيقى والأغاني، ويستعينون بآلات موسيقية هندية قديمة في هذه الطقوس.

الأعياد التي يحتفل بها السيخ هي الأعياد الهندية في الغالب، ولكن الملاحظ على الشؤون السيخية أنها تميل إلى التكتم والانزواء.

والسّيخ في بلدان جنوب شرق آسيا حريصون على الانعزال الاجتماعي، بمنع زواج الغرباء من بناتهم، ومنع أبنائهم من الزواج بغير بناتهم، حتىّ إنّ المخالف قد يتعرّض للقتل في بعض الأحيان.

ويصعب ممارسة الدّعوة الإسلاميّة مع السّيخ، لأنّ السّيخي يرفض الآخر رفضًا مطلقًا، وخاصّة فيما يتعلّق بالمعتقد، وهذا ثمرة انعزاليّتهم الشديدة، الّتي أورثت في قلوب المجتمعات، الّتي يعيشون فيها تحاشيًا لمحيطهم وعدم الرّغبة في الاحتكاك بهم.

وعلى الرّغم من أن المسلمين هم أقرب الناس عقيدة لهم، في المجتمعات الوثنية مثل تايلاند وسنغافورة، إلاّ أنّهم يتودّدون إلى الكفار أكثر من تودّدهم إلى المسلمين.

ولم تفلح المحاولات في تقريب وجهات النظر بين السيخ والمسلمين، لوجود هوّة عميقة بين المعتقدات وبين العادات والتقاليد، إضافة إلى أنّ السيخ يُرَبُّون أولادهم على كراهية المسلمين وعلى النّفور مما يتعلّق بالمسلم.

وتظلّ الإشكاليّة الكبرى في التعامل مع السيخ ذلك الشعور بالعقدة الأزلية مع الهندوس والمسلمين، وهم يظنّون أنّ هؤلاء سبّبوا لهم مآسي عظيمة يصعب نسيانها، ولذلك فإن هذا التفكير الرّاسخ في عقيدتهم الاجتماعية تجعل التوصُّل إلى إمكانية النقاش معهم أو الحوار مع قادتهم أمرًا عسير المنال.

ولأجل هذه المعاني نجد أنّ الدّعاة في معظم أنحاء العالم يتحاشون الدّعوة مع السيخ؛ لوجود ذلك الجدار التاريخي الطويل، الّذي يحاول السيخ أنْ يقوه رمزًا لخلود مبادئهم وضرورة استمرار عزلتهم[١].

٢- العرقيّات في تايلاند:

تُشكل قوميّتا (التاي) و(لاو) غالبية السكان في تايلاند، حيث يتركز أفراد اللاّو في «إيسان» (هضبة كورات) في الشمال- الشرقي، وهم قرابة ثلث السكان، وإلى جانب ذلك يوجد في تايلاند مجموعة لا بأس بها من أصول صينية أسهمت كثيراً في تنمية اقتصاد الدولة، وإلى جانب هؤلاء توجد أعراق أخرى بأعداد أقلّ مثل: الملايو المسلمون في الجنوب؛ وقبائل مون وخمير[٢].

---

(١) رضا صمدي، السيخ في جنوب شرق آسيا (نسك، محور الحج، موقع إسلام ويب).
http:/islamwen.net/ahajj/index.php?page=article&lang=A&id=4784.
(٢) http://www.batuta.com.

ويمكن القول: إن شعوب تايلاند تتكون اليوم من أصول مختلفة، ويمكن تمييز بعضهم عن بعض تبعاً لاختلاف المناطق، الّتي يسكنونها، ففي المنطقة الشماليّة؛ هناك قبائل جبليّة عديدة، مثل: كاريانج، ليسو، عاخا، إيكو، مونج، ياو، وغيرها، وهم الّذين يسكنون في المرتفعات الجبليّة. وترجع أصول أغلب السكان في المنطقة الشمالية الشرقية إلى عرق لاوس وخمير، أما في المنطقة الجنوبية فيكثر عدد السكان، الّذين ترجع أصولهم إلى عرق الملايو، وغالبيتهم من المسلمين[1].

إلاّ أنّ نسبة الأصول السابقة تعتبر قليلة عند المقارنة مع السكان من أصول تهاي (سيام)، وهم التايلانديون الأصليّون، حيث تشير الإحصاءات إلى أنّ السكان من عرق تهاي (سيام) يشكّلون نسبة ٧٥%، بينما يشكّل السكان من العرق الصّيني نسبة ١٥%، وتبقى نسبة ١٠% للأصول العرقية الأخرى[2]. وهناك الجاليات العربيّة، والهنديّة، والفارسيّة، وقبيلة شامبا (Champa)[3].

وتشكّل الأقليّة الصّينيّة في تايلاند ما يقرب من ١٠-١٢% من سكّان تايلاند، وهي تسيطر على نحو ٨٠% من المصالح التجاريّة التايلانديّة.. وقد

(١) http://www.thai2arab.com/arabic/content.php?page=sub&category = &subcategory=35&id=29.

(٢) يُنظر: تايلاند، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ التصفح الإلكتروني:١٧/٦/٢٠٠٧م.

(٣) يُنظر: محمد لازم لاوي، تاريخ وازدهار ديانات واعتناقات مجتمع فطاني الملايو (باللغة الملايويّة)، ص٦٦وما بعدها.

مثّلتْ ولفترة طويلة مشكلة للنّظام السّياسي في مجال التّكامل القومي، نظرًا لنفوذهم التّجاري واتّصالهم بدولتهم الصّين.

وقد اتّجه الملك «راما» السادس في ثلاثينيات القرن الماضي - نظرًا للتخوُّف من هيمنتهم الاقتصادية - إلى ممارسة سياسة الاستيعاب القسري إزاءهم، من خلال سلسلة من محاولات التّضييق عليهم امتدَّتْ إلى أربعينيات القرن الماضي، وتمثّلت في قيود عدّة، منها استبعادهم من (٢٧) مهنة، وتأميم بعض مجالات الاقتصاد ووضعه في يد الحكومة، وعدم السّماح بتدريس اللّغة الصينية إلاّ في المدارس الخاصّة ولعدد محدود من السّاعات، وهي القيود الّتي جعلت الكثير من الصينيين يختارون مغادرة البلاد، واتّجاه بعضهم للتخفي وراء أسماء تايلاندية للعيش في تايلاند.

غير أن الدولة التايلانديّة حينما أدركت أهميّة الصّين وقدراتها الاقتصادية، اتّجهت لتدعيم العلاقات الاقتصادية معها. وفي هذا الإطار، عملتْ على تخفيف القيود المفروضة على الأقلية الصّينية في تايلاند، حتى أصبحت اليوم تشارك بقوة في المجال الاقتصادي، في شقّه التجاري، من خلال أكبر الشركات التايلاندية.

أما في المجال السياسي، فهم إن شاركوا فيه من خلال الانتخابات الوطنية، إلا أنهم لا ينخرطون فيها بصفة أساسية[1].

---

(١) http://www. faqs.org.

وقد أطلقت تايلاند حرية إنشاء المدارس والصّحف الصّينية، والبرامج التليفزيونية، حيث اتّجه عدد من شركات الإنتاج لتقديم مسلسلات حول الصّعوبات والنجاحات، التي لاقتها الأقلية الصينية في تايلاند على مدى قرنين من الزّمان[1].

٣- الثقافات في تايلاند:

تشكّلت الثقافة التايلاندية، بشكل عام، نتيجة تفاعل عدة عوامل، منها المعتقدات الدينية في المقام الأول، عن طريق الروحانية والهندوسية والبوذية.. وتأثرت الهوية الثقافية، بشكلٍ كبير، بثقافات الهند القديمة والصّين وكمبوديا، وثقافات جنوب شرق آسيا، نتيجة التعامل التّجاري والنزاعات والحروب السابقة؛ فضلاً عن كثير من الهجرات من الصّين والهند. أمّا جنوب تايلاند، فقد تأثر بالحضارة الإسلاميّة.

وتعود الثقافة التايلاندية إلى آلاف السنين، حيث تشكّل مفاهيم مثل احترام (الغير)، واحترام المسنين والهرمية والطاعة والهدوء النفساني أموراً في غاية الأهمية في المجتمع التايلاندي.

إلا أنه طرأت بعض التغيّرات على هذه المفاهيم بتأثير من الغرب والدّول المجاورة.

---

(١) http://www. .unhcr.org.

ويتعامل التايلانديون باهتمام كبير مع الرأس، الذي يعتبر عضواً مقدّساً ويحتقرون الأقدام. لذلك، فإنّ مداعبة رأس طفل، مثلاً، أمر غير مقبول، وتوجيه القدم إلى تمثال بوذا أو أي شخص هو إهانة حقيقيّة، لذلك فهم يجلسون دائماً أمام تمثال بوذا برجلين متقاطعتين.

كما أنّ احترام المسنين أمر بالغ الأهمّيّة في الثقافة التايلاندية، حيث تتقرّر مكانة الشخص الهرميّة بحسب السّن والجنس والمكانة الاقتصادية (حسب هذا الترتيب). ولذلك فإنّ الشاب يتوجّه دائماً إلى شخص بالغ بكلمة «نَوْب نَوم» أوّلاً والّتي تعبّر عن الاحترام له.

وعلى رأس هرميّة الاحترام في تايلاند يقف بيت العائلة الملكيّة، ويتوقّع التايلانديّون أن يحافظ الغرباء أيضاً على احترام ومكانة العائلة الملكية، حيث يمكن أن تُفسر أي ملاحظة حول هذه العائلة على أنها إهانة، ولذلك من المحبّذ الامتناع عن نقاشات حسّاسة في هذا الموضوع مع التايلانديين.

ورغم مزاج التايلانديين الانفعالي إلاّ أنّهم يحافظون على هدوئهم معظم الوقت حتّى أثناء النقاشات. كما أنّ الانفجارات الغاضبة أو القهقهات العالية تعتبر فلتاناً يؤدّي فوراً إلى عدم الاحترام لهذا الشخص. ومع ذلك، فإنّ التايلانديين يؤمنون بالضّحك والدّعابة، اللّذين يشكّلان عماداً من أعمدة ثقافتهم. ويميل التايلانديون إلى المزاح مع بعضهم بعضاً، وأكثر الكلمات انتشاراً وأهمّيّة في التايلانديّة هي كلمة «سوناك»، وهي كلمة تعبّر عن الدّعابة والمزاح الحسن؛ ونعت إنسان ما بأنّه ليس سوناك (ماي سوناك) يشكّل إهانة.

التجارة والمفاصلة (المساومة) جزء أساس من الثقافة التايلانديّة. ومن المهم إجراء المعاملات التجارية والمفاصلات على الأسعار وفقاً لقواعد هذه الثقافة؛ فمثلاً يجب إعطاء التاجر وبضاعته الاحترام، والامتناع عن المبالغات، كما يعتبر المزاح الجيّد أمراً مساعداً في كلّ صفقة بيع وشراء. وفي غالب المرّات يقوم التاجر في نهاية الصّفقة بالتلويح بالأوراق النقدية من أجل طرد الأرواح السيئة، كما أنّ الصّفقة الأولى في النّهار تعتبر حظّاً جيّداً لما تبقّى منه، ولذلك من المحبّذ إجراء المشتريات في الصّباح.

ومعظم سكّان تايلاند من القرويّين، إذ تبلغ نسبة سكّان القرى حوالي ٦٤%، ممّا يجعل ثقافة الشّعب التايلاندي ثقافة تقليديّة[1].

وثمّة اختلاف، من حيث البيئة الاجتماعيّة، بين شمال وجنوب المملكة التايلانديّة، ففي شمال تايلاند يبدو تأثير الثقافة البوذيّة واضحاً في الحياة العامّة للمجتمع كلّه، ويتجلّى ذلك بوضوح في عمارة البيوت والمراكز الدينيّة، كما يظهر بوضوح في مسجد «كمال الإسلام» في بانكوك، ومسجد «كودي شوفا» في «أيوتيا».

أمّا في الجنوب فإنّ الوضع يختلف نظراً لانتشار الثقافة الملايويّة والعربيّة، ويرجع ذلك إلى أنّ التّواصل بين مسلمي جنوب تايلاند والبلدان العربيّة أكثر

---

(١) Guide Pratique in Thailand by tourism Authority of Thailand, 1999, TGF 98,P.6.

ممّا هـو عليه في الوسـط والشّمـال؛ لأسباب تـاريخيّة وسيـاسيّة مختـلفة في كلّ من المنطقتين.

وعمومـاً، فـإنّ الثقافـة التايلاندية ثقافـة ذات خلفيـة دينيّـة واضـحة، حيـث يدرس الكثير من التايلانديين ليصبحوا رهباناً عند وصولهم مرحلة النّضج. الدّين هـو أمر حسّاس جدّاً في تايـلاند، ويجـب الامتناع، مثـلاً، عن كل ما من شأنه أن يُفسّر على أنّه استخفاف ببوذا. وتؤمن الثقافة التايلاندية بوجود الأرواح، حيث تجد في كلّ بيت تقريباً ما يسمى «بيت الأرواح»، وهو ما يشبه بيتاً مصغّراً من المفـترض أن يكـون مسـكناً لـلأرواح في بيـت العائلة. ويقـدّم التايلانـديون هديّة كلّ يـوم للأرواح المـوجـودة في البيت، كمـا أنّ البيـت يظـلّ نظيفـاً دائمـاً ويـكون في زاوية مظلّلة[1].

٤- اللغة التايلانديّة:

اللغـة التايلانديـة هـي لغـة الـبلاد الرّسميـة، هـي اللّغـة الأم للشـعب التايلاندي، وهي جزء من مجموعة (تهاي)، من العائلة اللغوية (تهاي كاداي)[2]، ولها حـروف أبجديّة خاصّة، ويـأتي ترتيـب اللُّغة التايلانديّة عالميّاً الـ٤٥، ويتحدّث بها ما يقارب ٦٠ مليون نسمة.

---

(١) يُنظر: تايلاند، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة:

http://ar.wikipedia.org/wiki/

(٢) يُنظر: تايلاند، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة:

http://ar.wikipedia.org/wiki/

٥- العادات والتقاليد في تايلاند:

إن من يدرس تاريخ الشرق، بشكل عام، وتايلاند جزء منه، يلاحظ فيه بجلاء قدرًا كبيرًا من التعلق بالغيب والحياة الأخرى، بكل ما تحوي هاتين الكلمتين من معاني واسعة، قد تكون في كثير من الأحيان لا تستند إلا إلى الأساطير الشعبية.

وقد اصطبغت كثير من عبادات الملل بهذه المسحة الأسطورية حتى غدت بين الناس شيئاً من صميم الدّين نفسه، ولا يجدون غضاضة في التفاخر به باعتباره شيئاً يمثل الحضارة، الّتي ينتمون إليها.

وتعتبر تايلاند من أكثر بلدان العالم تسامحاً، والتايلانديون قد يغفرون أي خطأ أو هفوة غير مقصودة تمسّ ثقافتهم ما عدا شيئين أساسيّين مهمّين عندهم، ويجب احترامهما وعدم الخوض فيهما، وهما العائلة المالكة والدّين، وما عداهما من المشاكل السياسية والاجتماعيّة، فحدِّث ولا حرج، فهم يتوقّفون ويقفون دائماً عند النّشيد الوطني، في السّاعة الثامنة صباحاً والسّاعة السادسة مساءً، وتماثيل بوذا والمعابد البوذية، الّتي يجب على مَن يزورها أن يخلع أحذيته. والنساء يهبن صدقاتهنّ للرّهبان، ولكن لا يلمسن الرّاهب ولا ثيابه، فهي محرّمة عليهنّ وإهانة للراهب. ومن عادات البوذيين أن يرسلوا أولادهم للمعبد، ويرتدي الولد لباس الرهبان لمدة ثلاثة أشهر في سنّ العشرين[1].

---

(١) تاريخ وعادات وتقاليد الشعب التايلاندي
http:www.thailand.sea7htravel.com/3/2010/blog-post.html.

وعندما يسير الرُّهبان في الشّارع، لا يسيرون بجانب بعضهم، بل كلّ واحد يقف خلف الآخر، ويتبعه، وكأنّهم أفراخ بط.

والمجتمع التايلاندي، كالعديد من بلدان وشعوب القارة الآسيويّة، مجتمع منظّم ومرتّب جيّداً، يقوم على الاحترام المتبادل بين طبقاته المختلفة، وخصوصاً كبار السّن وأصحاب الثروة والجاه والمثقفين؛ والرؤساء يحظون بالطاعة العمياء والامتثال لأوامرهم دون سؤال أو تعليق[1].

ومن أكثر العادات شيوعاً في المجتمع التايلاندي طريقة التحيّة أو السّلام وتسمّى (Wai)، وتستخدم للتحية والوداع والشّكر، وتأتي على أشكال مختلفة على حسب المكانة الشخصية والمنزلة الاجتماعية للشخص المحتفى به، وهي حركات بالأيدي والرأس تظهر المودّة والاحترام بين الأصدقاء.

ويتبع التايلانديون الطريقة العالميّة في السّلام، وذلك في مجال إدارة الأعمال فقط، أمّا التحيّة الأساسيّة والتقليديّة لهم، فهي بضغط أصابع الكفين ممدودة على بعضهما، ورفعها حتّى تمسّ الأنف تقريباً، مع خفض رؤوسهم إلى مستوى أدنى، وهي التحية الشهيرة، ويستخدمونها بكثرة للأشخاص المهمّين، وينحنون أمام الشخص، وكلّما كان الشخص مُهِمّاً زادتْ الانحناءة للأسفل، وكذلك عندما يتلقّون هدية أو خدمة خاصّة، فيؤدّون هذه التحيّة مع الشكر بكلمة (Khop Khun Khrab) يقولها الرجال، وكلمة (Khop Khun Kha) تقولها النساء.

---

(١) نفس المرجع السابق.

والمعيار الأهمّ لقياس نجاح الفرد التايلاندي، هو أن يكون صبوراً ومتسامحاً.. ويطلقون على الشخص، الّذي لا يُستفزّ بسهولة ويغفر خطايا غيره ويكتم غيظه ويعفو عن الناس: (Jai Yen) أي (ذو القلب البارد)، أمّا الّذي لا يتمالك نفسه ويغضب بسرعة ويعتدي على الناس، فيحمل صفة (Jai Ron) أي (ذو القلب الحار)، وهي وصمة عار وخزي، ولا يتخلّص منها بسهولة[1].

وفي تايلاند.. أرض العجائب، يعيش قرابة عشرة ملايين مسلم، غالبهم يعتنقون المذهب السني؛ والشيعة قليل ما هم ولكن نشاطهم واضح، ويتلقون دعماً خارجياً.

ويمكن القول: إن صوت الأغلبية يكاد يميل نحو التقاليد القديمة، الّتي توارثها المسلمون من خلال بعض المذاهب والفرق.

وفي خطوة لِحُسن نية الحكومة التايلاندية في تعاملها مع المسلمين في الأقاليم الجنوبية، فقد عقدتْ كليّة الشّرطة دورة لمدّة ثلاثة أشهر لخرّيجيها بالمحافظات الحدوديّة الجنوبية التايلانديّة؛ لمعرفة عادات وتقاليد وثقافة قاطني الجنوب من المسلمين[2]. ويعيش مسلمو تايلاند فيما بينهم في جو يغلب عليه التعاون في أمور الخير والمساعدة في أعمال البناء، مثلاً، والمساهمة والمشاركة في مناسبات الأفراح، والمواساة في الأحزان...إلخ.

---

(١) نفس المرجع السابق.

(٢) قناة الأخبار (٩) للتلفزة الحكوميّة التايلانديّة (NBT TV)، بتاريخ ٥ يونيو ٢٠١٣.

أما العادات التي يحرصون عليها، فتتمثل في الزّواج، واستقبال المولود والعقيقة، وختان الأولاد، والاحتفال بالعام الهجري الجديد في المدارس الدينية والمساجد، والاحتفال بيوم عاشوراء، اليوم العاشر من شهر محرّم، وفيه يجتمع المسلمون في مساجدهم، فيصنعون طعام الحلوى باسم «بوبور شورا»(١)، وهناك الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى في المساجد ببرامج دينيّة(٢)؛ كإجراء مسابقة في القرآن الكريم(٣)، ومسابقة دينية بين الطلبة المسلمين، وغير ذلك(٤).

---

(١) http:www.ruiah.com/ruiah/?p=2700.

(٢) وثمّة بدعة الاحتفال بعيد صيام ست من شوال، وهذا الاحتفال في اليوم الثامن من شهر شوال، حيث يصلّون صلاة التسبيح جماعة في المساجد صبيحة هذا اليوم، ثم بعدها يذهبون إلى المقابر لقراءة القرآن على الأموات.. وليس كلّهم يصومون الست من شوال، بيد أنّ معظمهم يؤدّون هذه الشعائر البدعية!!.

(٣) أرسل مسلمو الملايو، الّذين يقطنون فطاني – جنوب تايلاند، ستة مصاحف مخطوطة باليد، يرجع عمرها إلى أكثر من ٦٠٠ عام، إلى مدينة استانبول التركية، لإجراء عمليّات ترميم لها في مكتبة السليمانيّة. وكانت هذه المصاحف المخطوطة قد أرسلتها الدّولة العثمانيّة منذ قرون إلى فطاني، وقام أهلها بحفظها في مدارس دينية في الإقليم.
وصرّح مدير مدرسة الأحمديّة الدينية بأنّ أقدم النُسَخ عمرها ستة قرون، وأنّه سيرسل سبع نسخ أخرى للترميم في تركيا، حيث من المتوقّع أنْ يصل عدد المصاحف المرمّمة إلى حوالي ٤٠ نسخة، ممّا قد يوحي بإنشاء متحف في فطاني، لعرض المصاحف فيه بشكلها الجديد، بعد التّرميم
http:www.islammemo.cc/akhbar/Asia-we Australia/159048/11/2012/html.

(٤) حاتم محمّد عبد القادر، السّلفية .. أقوى الدّعوات الإصلاحية في تايلاند، مجلّة الفرقان، جمعيّة إحياء التّراث الإسلامي الكويتية
http://www.al-forqan.net/files/164.html.

ويستقبل المسلمون شهر رمضان الفضيل، عبر احتفالات تقام في المركز الإسلامي، الذي يعتبر المركز الرئيس للمسلمين في تايلاند، وتتميز هذه الاحتفالات بتوزيع الطعام والشراب وإقامة الموائد في المركز، بدءاً من ليلة الإعلان عن ثبوت رؤية هلال شهر رمضان إلى طوال الشهر الكريم، ولأنّه شهر القرآن يقوم المسلمون في تايلاند في رمضان كلّ عام بحمل الّذين يحفظون القرآن بأكمله على الأكتاف في مظاهرات حبّ وتقدير وفرحة، ويطاف بهم في الشوارع كقدوة لبقية المسلمين، وتشجيع الشباب على حفظ القرآن.

وعادة، عندما يبدأ شهر شعبان، يتقدّم المسلمون، الّذين حفظوا القرآن الكريم لمجلس حفظ القرآن، الّذي ينعقد طوال شهر شعبان لاختبار حفظة القرآن، وعندما يبدأ شهر رمضان تعلن أسماء، الّذين حفظوا القرآن الكريم، وتتردّد أسماؤهم على كلّ الألسنة، ويسمح لهم بتلاوة القرآن في المساجد[1].

---

(١) http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&161000id=

- ثانياً: البُعد الثقافي والفكري لمسلمي تايلاند[1]:

وفي إطار هذه المكونات، التي يتشكل من مجموعها المجتمع التايلاندي، وفي ضوء هذا التنوع الواسع في الديانات والعرقيات والثقافات والعادات والتقاليد، يمكن النظر إلى آفاق البُعد الثقافي والفكري لمسلمي تايلاند.

١ - التشارك والتفاعل:

من أهم ما يتطلبه التنوع في مكونات المجتمع التوجه صوب التفاعل المنسجم وتأكيد الرّغبة في العيش المشترك بين الأفراد والمجموعات ذات الهُويّات الثقافية المتعدّدة والمتنوّعة، ذلك أن الحقوق الثقافية، بشكل خاص، جزء لا يتجزّأ من حقوق الإنسان، بشكل عام، حيث يبرز الحق في أن يتمتع كلّ شخص بالقدرة على التعبير عن نفسه والإبداع في المجالات المختلفة، كما يبرز الحق في أنّ يحصل كل إنسان على تعليم وتدريب جيّدَين يحترمان هويّته الثقافية احتراماً كاملاً؛ فضلاً عن حقه في ممارسة تقاليده وأعرافه الثقافية الخاصّة والمميّزة له عن غيره من أفراد مجتمعه المتنوع.

---

(١) يُنظر: محمّد داود سماروه، تفعيل منهاج الدّراسات الإسلاميّة للتغيير الثقافي والاجتماعي في تايلاند، ورقة بحثيّة لأعمال المؤتمر الدّولي الثاني للدّراسات الإسلاميّة، تحت عنوان: (الدّراسات الإسلاميّة في عالم متغيّر: التحديّات والفرص)، تنظيم كليّة الدّراسات الإسلاميّة بجامعة الأمير سونجكلا ناكرين في فطاني - جنوب تايلاند في الفترة ٢-٤ ربيع الأوّل ١٤٣٤هـ الموافق ١٤-١٦يناير ٢٠١٣م.

ولا يمكن تصوّر التفاعل الحضاري بين الثقافات والحضارات إذا لم يكُنْ هناك إقرار بمبدأ التنوّع الثقافي. ومهما تكن هناك بعض وقائع الصّدام والصّراع، إلا أن الأمر ليس حتمية بشرية؛ لأنّ العنف والجهل بالحقائق والخوف من (الآخر) هي نتاج التربية والثقافة، الّتي ينشأ عليها الفرد وتطبع سلوكه وردود أفعاله، ولذلك كان لابدّ في إطار التفاعل الحضاري من التمسّك بالهُويّة الحضاريّة وحماية الشخصيّة الثقافية وإبصار دورها في المشترك الإنساني.

ولقد حرصت الأقلية المسلمة، وهي تتفاعل مع مكونات المجتمع الأخرى، على الارتقاء بأفرادها، ثقافياً واجتماعياً، وحققت في ذلك إنجازات كثيرة، على المستوى الدعوي، واعتمدت لذلك وسائل متعددة، لعل في مقدمتها انطلاقها في عام ١٤٠٠هـ من فطاني، تدعو إلى الثبات على منهاج النبوة، الّذي يعبّر عنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (يوسف:١٠٨) والذي يؤسس لبناء المشترك الإنساني والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، وهو ما تم التعبير عنه في ثنايا رسالة (هذه سبيلنا)، الّتي تتمحور حول البلاغ المبين، والإبانة بالكلمة، التي تتعدّد أساليبها بحسب الحال[1].

وتتميّز الأقليّة المسلمة في تايلاند بخاصيّتين اثنتين:

---

(١) يُنظر: د. إسماعيل لطفي فطاني، رسالة (هذه سبيلنا)، ط ٤، ربيع الأول ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

أولاهما: أنّ هذه الأقلية هي جماعات بشرية متجانسة، وجزء أصيل في المجتمع، فهي بذلك تكتسب صفة الانتماء إلى الوطن، الّذي تعيش فيه وتعمل له.

وثانيتهما: أنّ المعيار العددي لم يعد بذات الأهمية، وإنما تتحدد قيمة الأفراد بمعارفهم ومهاراتهم ودورهم القيادي في بناء وطنهم، لذلك لم تفقد هذه الأقليّة حقوقها السياسيّة والمدنيّة في وطنها.

لذلك كان لابدّ من التشبّث بالأرض وعدم إخلائها؛ لتكون الهجرة الداخليّة بهجر ما نهى الله عنه، وهجرة الرّجز، ثمّ الثبات، وتقديم أنموذج الاقتداء، من خلال العطاءات الثقافية والإصلاحات الاجتماعية، بمساهمة المعاصرين من أعلام فطاني — ابتداءً — وحسن توظيف الإعلام بكل أدواته والإفادة من المناسبات والمواسم الإسلامية.

وهناك اهتمام خاص بالنساء (شقائق الرّجال)، فكانت المبادرة بدعوة النّساء المسلمات إلى الحجاب ولبس الخمار والجلباب، فكان أوّل مظهر لارتداء أربع نسوة الزّي الشرعي في فطاني، عام ١٤٠٠هـ[1]، وللتوكيد على الاهتمام بأمرهنّ ثمّة إصدارات ورسائل خاصّة بالنّساء، منها: أيّتها المسلمة لاتتبرّجي (باللغة الملايويّة والحرف القرآني)، صدرت عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، الزّوجة الصّالحة، صفاتها وواجباتها وفضلها (باللغة الملايويّة والحرف القرآني)، صدرت عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

---

(١) واحدة منهنّ أستاذة بكلية الدّراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونجكلا ناكرين – شطر فطاني.

وهنـاك الكثـير مـن الدراسـات والإصـدارات، الـتي تـدخل كلهـا في إطـار مشروع الارتقاء بالأقلية المسلمة في تايلاند، ثقافياً واجتماعياً.

٢- الخطاب الدّعوي:

يشـكل الخطـاب الـدعوي أفقـاً مهمـاً مـن آفـاق البعـد الثقـافي والفكـري لمسـلمي تايلانـد؛ وهنـاك أكثـر مـن جهـة تتصـدى لمسـؤولية هـذا الخطـاب، من أهمها:

أ- جماعة التبليغ:

للدّعوة الإسلاميّة بواسطة جماعة التبليغ تأثير واضح على مجتمع مسلمي تايلانـد، منـذ أن دخلـت هـذه الجماعـة إلى جنـوب تايلانـد في مطلـع عـام ١٩٨٠م، عبر ولاية كلنتن الماليزية، المجاورة لمحافظة ناراتيوات الجنوبية، حيث تمّ تأسيس أوّل مركز لهذه الجماعة في مديريّة سوغي كولوق، المحاذية الحدودية مع رنتاو فنجغ - كلنتن.

وقـد استُقبلت هـذه الجماعـة بحـرارة مـن قِبَـل قـاطني المحافظـات الـثلاث (فطاني، جالا، وناراتيوات).

وكـان مـن الطبيعـي أن الحكومـة التايلانديّة مِنْ جانبهـا لم تعترض طريـق هذه الجماعة، لأنّ أنشطتها لا تمسّ ولا تضرّ بأمن الدّولة، حتى غدَتْ جماعة التبليـغ أكـبر جماعـة دعويّـة إسـلاميّة في تايلانـد، بعيـداً عـن الاصـطدام مـع مؤسسـات الدولـة؛ وقـد عقـدت الجماعـة أوّل اجتمـاع عـالمي لهـا، في عـام ١٩٨٢م، وكان بحضور أمير عام للجماعة من الهند، حيث انعقد في معسكر

الجيش (سرينتهون) بمحافظة فطاني.. وانتقل مركزها في مديرية سوغي كولوق إلى مدينة جالا، ويعتبر هذا المركز أكبر مركز على مستوى آسيا – المحيط الهادي، ويعدّ المسجد في حي هذا المركز من أكبر المساجد في تايلاند[1].

ب- الدّعوة السّلفيّة:

دخلت الدّعوة السلفية إلى تايلاند مع عودة المتخرّجين، الذين درسوا في الخارج، ولاسيما في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمعاهد التابعة لها، منذ أواخر القرن الرابع عشر الهجري، وجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة.

وحظيت هذه الدّعوة بقبول ونجاح كبيرين بفضل النشاط والجهود المكثفة لروّاد هذه الحركة، في مجال العقيدة وتنقية مفهومها والعناية بتعليم العامة وتثقيفهم ولفت أنظارهم إلى أهمية البحث عن الدّليل، كما أنّ لهم جهوداً في القضاء على البدع والخرافات، التي كانت منتشرة بسبب الجهل والتخلُّف، ومطالبة المسلمين بالرّجوع إلى ما كان عليه المسلمون في الصّدر الأول[2].

---

(١) يُنظر: أحمد عمر جافاكيا، السياسة ونضال المجتمع المسلم في جنوب تايلاند، ص٢٥٥-٢٥٧.

(٢) http://www.al-forqan.net/files/164.html.

مؤسّسات التربية والتعليم الإسلامي ودورها في بناء الوعي

تضطلع مؤسسات التربية والتعليم الإسلامي في تايلاند بدور مهم في بناء الوعي والارتقاء بالمسلمين على المستويات كلها، وهو دور يضع في اعتباره أن إعمار الأرض والقيام بمهمة الاستخلاف فيها يتطلّب فقه الاستثمار والتنمية.

ويرتبط مفهوم الاستثمار بمفهوم التنمية الشاملة، وهي، في حقيقتها، عملية ثقافية، تهدف إلى الارتقاء بنوعية الحياة الإنسانية، وذلك من خلال تحسين قدرة الإنسان على التعامل مع الكون والإنسان والحياة، بالعلم والمعرفة وتقنيات العصر؛ والتنمية بهذا المفهوم الشامل تتمحور حول التّعليم الجيّد للإنسان، فالتعليم هو المحور الأساس للتنمية والنهوض الحضاري، وهو القاطرة التي تقود الحياة الإنسانية لتحقيق مقاصدها بقوة واقتدار.

والاستثمار في التّعليم يختلف عن الاستثمار في رأس المال المادّي، فإذا كان الاستثمار في رأس المال المادّي يمكن التنبّؤ بالعائد منه، وقياسه في زمن محدّد، فإنّ الاستثمار في رأس المال البشري لا تتحقّق عوائده إلاّ على المدى البعيد، ولا يمكن قياس عائده بالمقياس ذاته لرأس المال المادي.

ويقتضي الحديث عن دور المؤسّسات التربويّة والتعليميّة في بناء الوعي، الحديث عن المساجد، والمدارس، والجامعات الرسمية والخاصّة بتايلاند، كالتالي:

١- المساجد:

تشير الإحصائيات لعدد المساجد المسجّلة رسميّاً في مملكة تايلاند إلى وجود ٣,٣٨١ مسجد في تايلاند، منها (١٧٥) مسجداً في العاصمة بانكوك[1]. وثمّة حالة في قرية «دين دانج» (Din Daeng) ببانكوك، الّتي يوجد فيها مسجد المهاجرين، رغم كونها قرية بوذيّة، ويأتي إليها المسلمون من القرى المجاورة لأداء الصّلوات الخمس.. ويستدعي تحديد تاريخ نشأة المساجد في مملكة تايلاند، يستدعي بالضّرورة الرّجوع إلى تاريخ وصول الإسلام إليها، وإقامة المسلمين على أرضها.. وتذكر المصادر الرّسميّة التايلانديّة أنّ أوّل مسجد أسّس في مملكة تايلاند، هو مسجد (هوكودي تونج)، في عصر آيوتيا (١٣٥٠/١٧٦٧م)، أمّا أكبر مسجد فهو مسجد نور الإسلام في بانكوك[2].

ومن المساجد التاريخيّة في المملكة التايلانديّة، نذكر:

أ- مسجد تكيا يوخن راجمت جنجا سيام – أيوتيا.

ب- مسجد كرسيك – فطاني.

ج- مسجد وادي الحسين – ناراتيوات.

---

(١) يُنظر: اللجنة المركزية للشؤون الإسلاميّة التابعة لمجلس شيخ الإسلام في مملكة تايلاند، عام ٢٠٠٥م.

(٢) يُنظر: معهد دراسات الشرق الأوسط .. تايلاند والعالم الإسلامي، إصدارات وزارة الدّاخليّة التايلانديّة، ص٨٠.

د- مسجد تونسون – بانكوك ياي

هـ- مسجد سليندونج بايو (تلوبن) – فطاني

و- مسجد راج جابغ تيك – فطاني

ز- مسجد عاهوو (قرية تنحونج) – فطاني

ح- مسجد الجمعية – ناراتيوات

وتتنـوع مصـادر تمـويل المساجد، في المملكة التايلانديّة، منها ما هو دائـم كالأوقـاف، ومنها ما هـو موسمي كالإسهامات الشعبيّة، الّتي تجمع عند الحاجة إليها، وتبرعات المسلمين من داخل البلاد وخارجها، الّتي يجودون بها كلّما وجدوا إلى ذلك سبيلاً.. وتضطلع هذه المصادر بدور مهم في مساعدة المسجد على أداء رسالته على أحسن وجه.

وتشهد حركة افتتاح المساجد في تايلاند ازدهاراً في شهر رمضان، الأمر الّذي يُشعر المواطن التايلاندي، وهو يلحظ مظاهر الاحتفال بالشهر الفضيل، أنّ عدد المسلمين يتضاعف كلّ يوم.. ففي كلّ مدينة وكلّ قرية لابدّ أن يفتتح مسجد جديد في شهر رمضان حتّى لو كان المسجد صغيراً ومتواضع البناء، وتسعى كلّ قرية ومدينة طوال العام إلى جمع الأموال حسب إمكانيّات كلّ أسرة لبناء المسجد الجديد، الّذي يفتتح غالباً في شهر رمضان، ويحرص معظم الأشخاص على العمل بأنفسهم في بناء هذه المساجد، أيّاً كان نوع العمل.

وهناك المساهمة الحكوميّة، حيث يحظى بناء الجوامع المركزيّة للمحافظات الإسلاميّة بدعم ملكي خاص، لا سيما في الجنوب حيث تتركّز الأغلبية المسلمة، مثل: الجامع المركزي بمدينة فطاني لمحافظة فطاني، والجامع المركزي في محافظة جالا، والجامع المركزي في محافظة ناراتيوات، والجامع المركزي في محافظة سونجكلا، والجامع المركزي في محافظة ستول ...

ومن الملفت للانتباه أنّه نادراً ما تحمل المساجد في تايلاند أسماء الصحابة الكرام، ولكنها تحمل من الأسماء ما يشير إلى رسالتها، مثل: دار الأمان، دار الإحسان، روضة الجنّة، أو تحمل أسماء المتبرعين لبنائها..

ولعل تسمية أحد المساجد بمسجد أمّ المؤمنين خديجة، رضي الله عنها، بمدينة السّلام فطاني التابعة لجامعة فطاني، وقف السيّدة موزة بنت علي الشامسي، من دولة قطر، الّذي افتتح بأداء صلاة الفجر في يوم الأحد ١ربيع الأوّل ١٤٣٤هـ - الموافق ١٣ يناير ٢٠١٣م، يكون باكورة لتسمية المساجد بأسماء الصحابة الكرام[1].

وهناك أيضاً جامع الخليفة الرّاشد أبي بكر الصّديق، رضي الله عنه، بمعهد نهضة العلوم – جالا، الّذي افتتح بصلاة الجمعة في ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ الموافق ٢٢ مارس ٢٠١٣م[2].

---

(١) يُنظر: رؤى وآفاق جامعة جالا الإسلاميّة للتغيير الحضاري.. جامعة فطاني سبيل الرّسالة السامية على بصيرة، ص٢٧.

(٢) يُنظر: رسالة جامع الخليفة الراشد أبي بكر الصدّيق، العدد (خاص)، السنة الأولى، يوم الجمعة ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ الموافق ٢٢ مارس ٢٠١٣م.

ومن المعالم المعماريّة الإسلاميّة البارزة في محافظة فطاني بجنوب تايلاند، مسجد الحرمين (جامع دولة الكويت) بجامعة فطاني، فهو جامع دولة الكويت، تشييداً وإكمالاً، وهو مسجد الحرمين تيمّناً بالحرمين الشريفين، وهو أقرب إلى مسجد قبّة الصّخرة الشريفة، شكلاً وجمالاً.

٢- المدارس:

تتميّز تايلاند بمستوى عالٍ من معرفة القراءة والكتابة، ويكفل الدستور التايلاندي نظامًا إلزاميًا ومجانيًا للتعليم. حيث توفّر الحكومة، من خلال وزارة التربية والتعليم وإدارة التعليم العالي، تعليماً مجانياً لمدّة اثني عشر عامًا، وإلزامياً لمدة تسع سنوات بموجب الدّستور التايلاندي.

ومراحل التعليم تنقسم إلى اثني عشر عاماً من التعليم الأساسي، وبعدها التعليم العالي.. والتعليم الأساسي يتكوّن من المرحلة الابتدائية، وهي بقسمين: ثلاث سنوات للمستوى الأول، وثلاث سنوات للمستوى الثاني؛ والتعليم الثانوي وينقسم لقسمين ثلاث سنوات للمرحلة الأولى (الإعدادية) وثلاث سنوات للمرحلة الثانية (الثانوية).

وثمّة رياض الأطفال للتعليم قبل الابتدائي، وهي جزء أساسي من مستوى التعليم الأساسي، وتمتد من سنتين إلى ثلاث سنوات اعتمادًا على اللغة والمستوى للمتعلّم. والتعليم الخاص يسهم بشكلٍ كبير في البنية الأساسية للتعليم.. ويُنظّم التعليم من قبل وزارة التربية التعليم ولجنة التعليم العالي[1].

---

(١) يُنظر: تايلاند، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki/

وتوجد في مملكة تايلاند مؤسّسات تعليميّة متنوّعة، تبعاً لتنوُّع الأجناس المكوّنة للمجتمع التايلاندي ودياناتهم المختلفة، وفيما يلي عرض لأهمّ هذه المؤسّسات:

أ- المدارس الحكوميّة:

هي الّتي أسّستها الحكومة التّايلانديّة، وتشرف على إدارتها إشرافاً مباشراً، وتُدَرَّس فيها العلوم الأكاديميّة باللُّغة التايلانديّة باعتبارها اللغة الرّسميّة للبلد، واللّغات الأجنبيّة مثل اللغة العربيّة والإنجليزيّة، أمّا العلوم الشرعيّة الإسلاميّة، فتدرَّس في المدارس الحكوميّة، سبع مواد باللغة التايلانديّة، وهي القرآن الكريم والتفسير والحديث والسّيرة والتوحيد والفقه والأخلاق في إطار مادّة التربية الإسلاميّة، الّتي تدخل في شعبة الاجتماعيّات حسب النظام التعليمي التايلاندي الجديد، وهذا البرنامج خاص بالمناطق، الّتي يسكنها المسلمون بكثافة عالية، وقد وضعته الحكومة من أجل جذب المسلمين إلى هذه المدارس عندما لاحظتْ عزوفهم عنها وعدم رغبتهم في برامجها، فوظّفتْ عدداً من المدرّسين المتخرّجين من الدّول العربيّة والإسلاميّة من أجل تعليم أبناء المسلمين في المدارس الحكوميّة، وتتراوح مدّة الدّراسة أسبوعيّاً ما بين حصّتين إلى خمس حصص، وفقاً للمنهج الدّراسي التايلاندي الجديد (٤٤) [1]، الّذي يقرّر تعليم

---

(١) المقصود بالرّمز الرّقمي (٤٤) هو المنهج الدّراسي الصّادر سنة ٢٥٤٤ بوذية (أي ٢٠٠١ ميلاديّة).

الدّين لأبناء الشعب دون تحديد لأيّ دين معيّن، ما يجعل القانون التّايلاندي في هذا المجال يتّسع لكلّ الأديان والثقافات[1].

ب- المدارس الإسلاميّة الأهليّة العصريّة:

تتبنّى المدارس الإسلاميّة الأهليّة منهجاً مزدوجاً، يحاول المسلمون من خلاله التّوفيق بين المنهج الشرعي والأكاديمي، حيث المنهج الشّرعي للحفاظ على الهويّة الإسلاميّة لدى الأقليّة المسلمة بتايلاند، والمنهج الأكاديمي لأجل مواكبة متطلّبات العصر الحديث، والحصول على الشّهادات الّتي تمكّنهم من الالتحاق بالجامعات الوطنيّة التايلانديّة، الّتي تعتبر الطّريق الوحيد لضمان مستقبل الطّالب، الّذي يرغب في الالتحاق بالوظيفة العموميّة بعد نهاية مرحلة الدّراسة النّظاميّة.

وتنتشر المدارس الإسلاميّة بكثرة في المدن التايلانديّة ذات الأغلبيّة المسلمة، وخاصّة في الجنوب وحول بانكوك.

ويبلغ عدد المدارس الإسلاميّة الأهليّة المسجّلة رسميّاً أكثر من ٥٠٠ مدرسة.. وتدعم الحكومة التّايلانديّة المدارس، الّتي تدرّس فيها العلوم الإسلاميّة واللغة العربيّة بجانب العلوم العصريّة والّتي تخضع لمنهج وزارة التربية والتعليم، بمساعدات ماليّة تقدّر حسب عدد الطّلاب في كلّ مدرسة، وتصرَف هذه الميزانيّة لتسديد رواتب المدرّسين، وشراء بعض التّجهيزات واللّوازم

---

(١) يُنظر: المادّة (٧) من قانون التّعليم الصّادر عن مكتب التّخطيط التّربوي والدّيني والثّقافي بوزارة التربية والتعليم بمملكة تايلاند، سنة ٢٠٠١م، ص٥.

الضّـروريّة لهـذه المـدارس كبقيّـة المـدارس الأهليّـة الأخـرى، الّـتي يمتلكهـا غـير المسلمين في تايلاند[1].

ج- المدارس التّابعة للمساجد:

هنـاك مؤسّسـات تعليميّـة تابعـة للمسـاجد، يتعلّم فيهـا أبنـاء المسـلمين مبادئ الدّين الإسلامي، ومبادئ الكتابة والقراءة، وتسمّى تبعاً للاصطلاح المتعارف عليه لدى أهل المنطقة بـ «تاديكا»، وهو اختصار للاسم الأصل باللغة الملايويّة (تامن ديديقكن كانق كانق)، ومعناه «روضة تربية الأطفال»، وتقـوم الهيئـة الإداريّة عـلى كلّ مسجـد بإدارة المدرسـة التابعة له، وتعمل هـذه المـدارس يـومي السّبت والأحـد مـن كـلّ أسبوع، وأيّام العُطَـل الرّسميّـة للمدارس الحكوميّة.

د- المدارس الإسلاميّة العتيقة (فوندوق):

يوجد في جنوب تايلاند نوع آخر من المدارس، وهي المدارس القديمة، الّتي تتبع الطريقة التقليديّة في التّعليم، وتقوم بتدريس العلوم الشّرعيّة والقرآن الكريم باللغة الملايويّة أو التايلانديّة، وقد كانت دائرة جناق بمحافظة سونجكلا من المناطق المشهورة بهذه المدارس، إلى جانب فطاني وجالا وناراتيوات، حيث

---

(١) يُنظر: د. إسماعيل لطفي جافاكيا، إسهام الأقليّة المسلمة بتايلاند في الحوار الثقافي والحضاري، المؤتمر العام (الحوار الثقافي والحضاري ومجالاته)، مكّة المكرّمة، في الفترة ٢٣-١٤٢٣/١/٢٧هـ الموافق ٦-٢٠٠٤/٣/١٠م.

يأتي إليها الطلاب من ناكورن سري تمارات، وترانج، وكرأبي، وفوكيت، وفتالونج، وسورات تاني[1].

ولا يزال عدد من الطلاب يفضّلون الدّراسة فيها إلى اليوم، وقد أدت هذه المدارس العتيقة، إلى جانب المدارس الأهليّة الأخرى، دوراً بارزاً ومهماً في الحفاظ على الهويّة الإسلاميّة لأبناء المسلمين في تايلاند، وتقوم حاليّاً بنشاط دعوي منظّم، حيث ترسل عدداً من منسوبيها من أجل تدريس العلوم الشّرعيّة لروّاد المساجد في مختلف القرى، خاصّة في الجنوب.

كانت فطاني في القرن السّادس عشر الميلادي تتميّز بمكانتها العالمية العالية، بمؤسّساتها التّعليميّة الإسلاميّة، وقد اشتهر عدد كبير من علماء فطاني، ليس في فطاني وحدها، بل وفي جنوب شرق آسيا كذلك؛ وأصبح يفد إلى فطاني طلاب العلم من جميع أنحاء المنطقة لتحصيل العلم الشّرعي، ولا يزال التّراث العلمي الشّرعي من أعمال علماء فطاني مفخرة إلى اليوم.

وقد كان التّعليم المتّبع هو نظام الكتاتيب، ويطلق عليه نظام (فوندوق)، وظلّ كذلك حتّى أدخل في هذا النظام تعديل من قبل الحكومة، وذلك بنظام يلزم جميع الكتاتيب بالتّسجيل لدى الحكومة، ثمّ تغيّر إلى مدارس دينيّة أهليّة، ثمّ إدخال المنهج الحكومي في هذه المدارس، وأصبحتْ هذه المؤسّسات في الوقت الحاضر مدارس أهليّة تدرّس العلوم الإسلاميّة والعربيّة من المرحلة

---

(١) يُنظر: د. حسن مدمارن، فوندوق دان مدرسة دفطاني (باللغة الملايوية المترجمة من الأصل باللغة الإنجليزية)، ص٢١.

الابتدائية حتّى الثانويّة، وفي الوقت نفسه تدرِّس العلوم العامّة حسب المنهج الحكومي من المرحلة المتوسّطة والثانويّة، ويؤهِّل حملة الثانوية الإسلاميّة مواصلة دراستهم في جامعات الدّول الإسلاميّة، كما يؤهِّل حملة الثانويّة العامّة من مواصلة دراستهم في المرحلة الجامعيّة في تايلاند وخارجها.

٣- الجامعات:

أدركتْ الحكومة التايلانديّة أهميّة التعليم، وحفّزتْ جميع مواطنيها، على اختلاف الفئات والمستويات، للسعي لطلب العلم، حرصًا منها على النقلة التعليمية النوعيّة، وتطوير عمليّتها بمواصفات الجودة العالميّة على نطاق أوسع لتشمل كافة الشّعب.

لقد تنامت عملية تدريس العلوم الشرعيّة والدّراسات الإسلاميّة والعربيّة في المنطقة الإقليميّة لجنوب شرقي آسيا، عبر الحقب التاريخية المختلفة، منذ أن كان التّعليم الدّيني الشرعي يتم عبر مؤسسات التعليم التقليدي غير النّظامي، ابتداء من تعليم القرآن الكريم في البيوت ثمّ الكتاتيب، حيث ينهل منه عامّة طلبة العلم وأهالي الحواضر والقرى المجاورة لهذه الكتاتيب منذ عهد من الزّمن.

ولقد حفل السجلّ التاريخي لمنطقة (فطاني وما جاورها)، بالازدهار العلمي والثقافي، وكثر أبناؤها الذين يستقون الدّروس الدينيّة في رحاب الحرم المكي، فغدت هذه المنطقة معروفة بـ «رحبة مكّة»، ونشر أولئك العلوم

الإسلاميّة في هذه الكتاتيب، ومع مرور الزّمن وبتطوّر الأنظمة التعليميّة والاجتماعيّة في حقبة العولمة تطوّر هذا التعليم التقليدي غير النظامي -كما سبقت الإشارة- إلى مدارس أهليّة إسلاميّة حديثة، تحمل على عاتقها مسؤوليّة العمليّة التعليميّة بمنهاج متكامل، وحدثت طفرة سنوية على مستوى تخريج طلبة المرحلة الثانويّة، مع تضاؤل فرص مواصلتهم الدراسة الجامعية في العالمين العربي والإسلامي شيئاً فشيئاً.

فكان لا بد من التفكير بإنشاء مؤسسات للتعليم العالي، وكان أوّل بوادر التعليم العالي الإسلامي الأهلي في المنطقة، هو إنشاء معهد الإعداد الإسلامي في محافظة جالا عام١٩٨٧م..

وبفضل الله وتوفيقه، تمّ بجهود متواضعة من رموز التعليم الإسلامي في هذه المنطقة، من علماء وحاملي درجة الدّكتوراه والدّراسات العليا في الجامعات الإسلاميّة للعالمين العربي والإسلامي؛ خصوصاً من جامعات المملكة العربيّة السّعوديّة وجامعة الأزهر الشريف، تمّ إنشاء كليّة الدّراسات الإسلاميّة بجامعة الأمير سونجكلا ناكرين الحكومية شطر فطاني منذ عشرين عاماً.

ثمّ أنشئت الكليّة الإسلاميّة بجالا، بدّعم مادّي من البنك الإسلامي للتنمية (المؤسّسة الماليّة المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي)، الّتي ارتقت، فيما بعد، إلى جامعة جالا الإسلاميّة، تحت إشراف المؤسّسة الخيريّة الإسلاميّة

للتعليم العالي بجنوب تايلاند[1]، وتمثل هذه الجامعة جناح التعليم العالي الإسلامي الأهلي، ثم تمخّضت مؤخراً برامج الدّراسات الإسلامية والعربيّة في مؤسّسات التعليم العالي، الحكوميّة والأهليّة، على حدٍّ سواء؛ نحو: كليّة الدّراسات الإسلاميّة بجامعة الأمير سونجكلا ناكرين – فطاني الحكوميّة، وقسم الدّراسات الإسلاميّة لتطوير الأعمال بجامعة راج فهات الحكوميّة في محافظة جالا، وأكاديميّة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة بجامعة ناراتيوات راج ناكرين الحكوميّة بمحافظة ناراتيوات.

وهناك مادة الدّراسات الإسلامية في قسم اللغة التايلاندية واللغات الشرقية، في كليّة العلوم الإنسانية بجامعة رام كمهينج الأهليّة المفتوحة ببانكوك، وقسم الدّراسات الإسلاميّة في جامعة كاسيم بنديت الأهليّة ببانكوك، وقسم

---

(١) يعتبر عام١٩٨٣م العام، الذي شهد بداية فكرة الإنشاء والتأسيس لهذه المؤسسة التعليمية الجامعية؛ وفي ١٩٩٨/٤/٣م كان الحصول على الترخيص الرّسمي من وزارة شؤون الجامعات بتايلاند، لممارسة العملية التعليمية الجامعيّة، تحت اسم (الكلية الإسلامية – جالا)، الّتي ارتقت فيما بعد، وتحديداً منذ ٢٠٠٧/٦/٢٧م، إلى جامعة تحمل اسم (جامعة جالا الإسلامية)؛ ثم تغيّر اسمها حديثاً إلى (جامعة فطاني)، وذلك بموجب قرار مجلس أمناء الجامعة لدورته (٤٣)، في ٢٥ نوفمبر ٢٠١٢م، بموافقة لجنة التعليم العالي واعتماد وزارة التربية والتعليم التايلاندية في ٣١ أكتوبر ٢٠١٣م؛ يُنظر: **رؤى وآفاق جامعة جالا الإسلامية للتغيير الحضاري.. جامعة فطاني: سبيل الرسالة السامية على بصيرة**، نشرة إعلامية، إصدار إدارة شؤون الإعلام بجامعة فطاني، ص٦–٨.

الدّراسات الإسلاميّة للتنمية بجامعة كرونتيف تونبوري الأهلية، وفي جامعة رانج سيت الأهليّة ببانكوك.

وتحظى العمليّة التعليميّة الجامعيّة والدّراسات العليا باهتمام كبير من قبل الدولة، في إطار خططها التنمويّة والاستراتيجيّة، إذ يبلغ عدد المؤسّسات التعليمية الجامعيّة أكثر من ٦٣٥ مؤسّسة، منها ٢٦ جامعة وكليّة حكوميّة، و٥٥ جامعة وكليّة أهليّة، تحت إشراف إدارة التعليم العالي بوزارة التربية والتعليم.

٤- جامعة فطاني:

في وسط عدد من الجامعات الدينية للنصارى والبوذيين وجامعات أخرى علمانيّة، تأسست جامعة فطاني (إسلامية أهليّة وقفيّة غير ربحيّة).. وهي تعتمد في تشغيلها على الموارد المالية حصيلة الهبات والصّدقات والزّكوات والتبرّعات والأوقاف الاستثماريّة من المؤسّسات والهيئات الإسلامية الخيرية؛ كما تعتمد كذلك على الرّسوم الدراسية والإداريّة الرمزية التي يتم تحصيلها من الطلبة، غير أن أكثرهم يعجز عن السّداد، بسبب الظروف المادية، الأمر الذي يؤدي إلى شيء من التعثر في مسيرة الجامعة والاضطلاع بدورها الأكاديمي على الوجه الأكمل؛ ممّا قد تضطرّ معه إلى قيد هذه الرّسوم، الدّراسية والإداريّة، ديوناً على الطلبة إلى ما قبل التخرُّج، وحين يعجزون عن تسديدها أيضاً، عقب تحصيلهم العلمي والمعرفي بالجامعة، فيما يُعرف

بـ «الدّيون المتعثرة»، فإنّ الجامعة تقترض من عدّة مؤسّسات ماليّة محليّة؛ ليتسنّى لها تسيير مختلف برامجها ومشاريعها ومناشطها المجدولة في خطّتها الاستراتيجيّة السّنوية، ومن ثمّ تبحث مع المؤسّسات والهيئات الخيريّة الإسلاميّة المحليّة والعالميّة، سبل المعالجة، وتطرح مشروع إسقاط الديون: (تفريج الكُرب المالية عن طلبة العلم)؛ بغية التّحصيل المالي مقابل إسقاط الديون عن عواتق الطلبة، لصالح تسديد الجامعة ديونها لتلك المؤسّسات الماليّة؛ وهكذا دواليك.

وعلى كلّ، فإنّ هذه الجامعة الإسلاميّة، التي تمثل الواجهة الحضاريّة لمسلمي تايلاند، جاءت استجابة لحاجة المسلمين الملحّة في تايلاند عامّة، وفي جنوبها خاصّة، الأمر الذي أمكن أبناء المسلمين ذوي المؤهلات العلميّة حاملي الشهادات العليا والعالميّة، من إنشاء هذه المؤسّسة الإسلاميّة الأهليّة للتعليم العالي، تحمل طموح وآمال أبناء الأقليّة المسلمة، تبصرهم بدورهم ورسالتهم وحضارتهم وتفقههم بدينهم، بعيداً عن التعصب والغلو، بحيث يكونوا قادرين على تقديم نماذج تثير الاقتداء وتبين الوجه الصحيح لقيم الإسلام وإنسانيته بعيداً عن العنف والمواجهة.

وكان بروز الجامعة إثر التوصية المباركة، الّتي أصدرها المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الرابعة والثلاثين بمكة المكرّمة عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، بدعمها مادياً، بواسطة هيئة الإغاثة الإسلاميّة العالميّة، وبإيعاز من المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة بالمملكة العربيّة السّعوديّة.

وكانت بواكير مشروعاتها الإنشائيّة والأكاديميّة والمنشطيّة بدعم من البنك الإسلامي للتنمية، والوزارات المعنيّة بالشؤون الإسلاميّة والأوقاف وتكاتف الجامعات والهيئات والجمعيّات الإسلاميّة في العالمين العربي والإسلامي، وكسبتْ الجامعة، التي تسعى إلى بناء المرجعية الشرعية وتوجيه العلوم إسلاميّاً، ثقة الحكومة التايلانديّة، الّتي منحتها الترخيص الرّسمي لمزاولة رسالتها الجامعيّة والاعتراف رسميّاً بمستواها العلمي وجودتها التعليميّة كبقيّة الجامعات الأهليّة في تايلاند[1]، منذ عام ١٩٩٨م.

ومنذئذ بدأت مسيرة النهوض بالأقلية المسلمة في تايلاند باختيار الطريق السليم والموقع الصحيح، وبتأييد فكري، وتشجيع معنوي من الشخصيّات العلميّة الموثوقة[٢]؛ وبذلك أصبحت واجهة إسلامية حضارية تؤصل للوجود الإسلامي وتعمل على تأكيد أهمية مشاركته في بناء الوطن وحمايته من الذوبان، وتسعى جاهدة لتحقيق الوعي والتشكيل الثقافي للشباب المسلم بتايلاند، وجعله قادراً على إبصار المحاولات، التي تستهدف إبعاده عن منابع

---

(١) يُنظر: طالب بن محفوظ، جامعة جالا.. تنير مستقبل التعليم العالي الإسلامي بتايلند، وتأخذ بنظام (الجودة الشاملة) وتدرّس العلوم التطبيقية والتكنولوجية مع الشرعية، صحيفة عكاظ السعوديّة

http://www.okaz.com.sa/okaz/osf/20070705/Con20070705122955.htm.

(٢) يُنظر: رؤى وآفاق جامعة جالا الإسلامية للتغيير الحضاري.. جامعة فطاني: مسيرة الرسالة السامية على بصيرة، نشرة إعلامية، إصدار إدارة شؤون الإعلام بجامعة فطاني، ص ٦-٨.

فكره المتقدم، ومصادر حضارته، وكيفية التعامل معها، والعمل على ربطه بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه سلف الأمّة الصّالح.

إنّ جامعة فطاني تمثل الرباط العلمي والجهادي في الجنوب، وتضطلع بواجبات كثيرة في مواجهة تحدّيات العصر، تحديّات التخلّف الّذي تعاني منه المجتمعات الإسلاميّة في أنحاء تايلاند، وتحديّات الفُرقة الّتي تسود، وتحديّات الخوف من القوى المهيمنة على النظام الدّولي، وبعث العلوم الإسلاميّة في قوالبها المعاصرة بتقنيات حديثة، وتعبئة الشباب بمضامينها، بمنهاج الاعتدال والوسطيّة.

أ- رسالة جامعة فطاني:

ويمكن اختزال رسالة جامعة فطاني في أربعة محاور رئيسة:

- التعليم:

بدأت الجامعة مهامها ورسالتها الأكاديميّة للمرحلة الجامعيّة في كليّة الدّراسات الإسلاميّة والقانون، بدعم من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، وفي كليّة الآداب والعلوم الاجتماعيّة، بعلومها المختلفة، من ضمنها الاقتصاد والعلوم الإدارية، بدعم مبرّة منابع الخير بدولة الكويت؛ ثمّ بادرت الجامعة، بعد خطّتها الخمسيّة الأولى، بفتح برنامج الدبلوم العالي التربوي.

وبدعم من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر تمّ إنشاء كلية الشيخ جاسم بن محمّد آل ثاني للعلوم والتكنولوجيا، الّتي حازتْ على ثقة

الوكالة الوطنية لتنمية العلوم والتكنولوجيا بتايلاند (National Science & Technology Development Agency)[1].

ثمّ كان طرح برنامج درجة الماجستير لمرحلة الدّراسات العليا؛ تلبية لمتطلبات تأهيل الكوادر العلميّة من الأقليّة المسلمة بالأدوات والمؤهّلات التربويّة لولوج الميادين التربويّة في المدارس الحكوميّة والمدارس الإسلاميّة الأهليّة، وتوفير الأيدي العاملة المسلمة لشغل الوظائف والأعمال في سوق العمل بتايلاند.. وحرصاً من الجامعة على تعايش مخرجاتها مع (الآخر) في سوق العمل التايلاندي، فقد طرحت على طلبتها أثناء دراستهم الجامعيّة بها مادة إجباريّة (دراسات إسلاميّة في السّلم والسّلام)؛ ضمن متطلّبات المواد الأساسيّة لكافة التخصّصات في الجامعة.

وفي خطّتها الخمسيّة الثانية، أنشأتْ الجامعة كلية التربية، بدعم من بيت الشارقة الخيري، بدولة الإمارات العربيّة المتحدة؛ لاستقطاب وتأهيل الطلبة المتميّزين لدراسة التربية الإسلامية؛ بغية التحاقهم بسوق العمل في تايلاند في الميدان التربوي، ثمّ باشرتْ الجامعة بطرح برنامج الماجستير في الشريعة، والتاريخ والحضارة الإسلامية، وماجستير في اللغة العربيّة وآدابها، كذلك ماجستير في العلوم السياسية.

---

(١) يُنظر: ثمرات الدّوحة اليانعة في حديقة أصالة العلم ومعاصرة المعرفة، نشرة إعلامية إصدار إدارة شؤون الإعلام بجامعة فطاني، ص٣٠.

وفي بداية خطّتها الخمسية الثالثة؛ طرحتْ الجامعة برنامج الدكتوراه في الدّراسات الإسلاميّة بكلية الدراسات الإسلامية والقانون، والدّكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها للعام الجامعي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ.

ولم يكُن طلبة الجامعة من أبناء مسلمي تايلاند المحلّيّين فحسب، بل احتضنتْ الجامعة الطلبة الوافدين من أربع عشرة دولة: الصّين، كمبوديا، فيتنام، لاوس، ماليزيا، إندونيسيا، إيران (عرب الأهواز)، باكستان، مصر، السّودان، فرنسا، السويد، أستراليا، وأمريكا؛ حيث ينزلون في مباني الإسكان الجامعي الدّاخلي، الذي شيدته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، في دولة قطر، إلى جانب وقف بعض الخيرين.

وقد تخرّج فيها إحدى عشرة دفعة طلابيّة، حملت جنسيّات تايلانديّة وصينيّة وكمبوديّة وكازاخستانيّة وماليزية وسويديّة، على مدى الأعوام الجامعيّة (٢٠٠٢- ٢٠١٣م)؛ وتتجاوز إحصائيّة طلبتها حالياً الأربعة آلاف طالب وطالبة، موزعين على ثلاث مراحل أكاديميّة: الليسانس والدّبلوم العالي التربوي والماجستير، من ضمنهم قرابة المائتين من الطلبة الوافدين.

- البحث العلمي:

بموجب قرار إدارة التعليم العالي التابعة لوزارة التربية والتعليم بتايلاند رقم (١٧٩/٢٥٤٧) تم تعيين أعضاء رابطة البحث العلميّ لمؤسسات التعليم العالي لجنوب تايلاند، وتهدف الرابطة لبناء العمليّة التربويّة والتعليميّة، وتحفيز البحوث العلميّة، وتسخير التقنيات الحديثة لتنمية المجتمع، فكريّاً وثقافيّاً

اجتماعيّاً واقتصادياً. وتضم الرابطة ثماني مؤسّسات للتعليم العالي، كلّها حكوميّة إلاّ جامعتين أهليّتين: جامعة هادياي، وجامعة فطاني.

وتضم جامعة فطاني مركز البحوث العلمية ومكتبة دولة الكويت العامّة ومركز تقنية المعلومات[1].

وقد انضمت الجامعة مؤخراً لرابطة تأسيس منظومة مؤسّسات التعليم العالي للتقييم الخارجي لجودة التعليم الشاملة، وكذلك اتحاد الجامعات التايلاندية خلال العام الجامعي ٢٠١٣م.

- مؤسّسة السّلام:

كان تأسيس مؤسسة السلام، بقرار من مجلس أمناء الجامعة في اجتماعه للدورة الحادية والعشرين (٣/٢٠٠٦)؛ وتعادل كليّة أكاديميّة بالجامعة، وهي تأتي ضمن رسالة الجامعة ومهامها تجاه المجتمع، حيث تسعى للعمل على تقديم الخدمات العلمية والبحثية والمجتمعية وتنمية الثقافة والتراث الإسلامي،

---

(١) أنْشِئتْ مكتبة دولة الكويت العامّة في ١٤٢٤/٣/٢هـ الموافق ٢٠٠٣/٥/٤م، بتمويل من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بدولة الكويت، وأُلْحِقَ بها مركز تقنية المعلومات في ١٤٣٢/٣/١٠هـ الموافق ٢٠١١/٢/١٣م، الّذي يحتضن جناح دولة الكويت التراثي والثقافي والحضاري، تمهيداً لإنشاء مكتبة التراث الشعبي الفطاني الإسلامي، لحفظ وتنمية التراث الشعبي الإسلامي المحلّي، وتصنيف الكتب العلميّة والمخطوطات الثقافيّة والفنون الشعبية والآثار المحليّة الموروثة والتي تعتبر بمثابة الخزانة الثقافيّة والمتحف التراثي معاً؛ يُنظر: بصمات إسهامات دولة الكويت في رسالة التعليم العالي الإسلامي بتايلاند: جامعة جالا الإسلاميّة أنموذجاً، ص٢٩-٣٢.

كما تحرص على نشر الرؤى والأفكار والدّراسات والبحوث العلمية بشأن السلام، وفق التعاليم الإسلامية، وتنظيم الحوارات الحضاريّة، وإقامة الندوات والدورات لإيجاد المجتمع الآمن والتعايش السلمي، لسلامة الدّنيا والآخرة.

ومن المناشط، الّتي تقوم بها مؤسّسة السّلام بالجامعة، الدّعوة إلى الحوار الحضاري بين أتباع الديانات والحضارات، في مجتمعات متعددة الثقافات؛ أهمّها: الإسلام والنصرانيّة والبوذيّة والهندوسية والسيخ، باعتبار الحوار من أهم وسائل الدّعوة الإسلاميّة؛ حيث يترأس رئيس الجامعة، عضو المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي، مجلس التعاون بين الأديان للسلام في تايلاند The Inter-religious Council for Peace in Thailand (IRCPT)[1].

- إحياء التراث الإسلامي والفنون والثقافة الوطنيّة:

تشارك جامعة فطاني بمختلف آلياتها وأدواتها الأكاديميّة في المناسبات والاحتفالات والمهرجانات الثقافيّة والتراثيّة، التي تنظمها المؤسّسات الأكاديميّة والاجتماعيّة والثقافيّة والتراثيّة على مستوى مناطق الولايات الحدوديّة الجنوبيّة؛ بله على مستوى مملكة تايلاند.

كما تجاوزت مشاركة الجامعة حدودها الجغرافية المحلية إلى العالمية؛ بالمشاركة في مؤتمرات وندوات ثقافية على مستوى آسيا والعالم الإسلامي.

---

(١) يُنظر: التركي يترأس وفد الرابطة لمنتدى (آسيان للسّلام) بين أتباع الأديان في بانكوك، جريدة الرياض:
http://www.alriyadh.com/2012/09/16 article 768431.html.

ب- ركائز ومقومات جامعة فطاني:

من أبرز الركائز والمقومات، التي تشكل صورة جامعة فطاني، منذ تأسيسها:

-كانت باكورة إنشائها من: مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي.

-إسهامات هيئة الإغاثة الإسلاميّة العالمية، المنبثقة عن رابطة العالم الإسلامي، بنسبة في موازنتها التشغيليّة.

- الدعم الأكاديمي من قبل جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة بالمملكة العربيّة السّعوديّة.

- عضوية اتحاد جامعات العالم الإسلامي بإشراف المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة (ISESCO)، المنبثقة عن منظّمة التعاون الإسلامي، كذلك عضويّتها في رابطة الجامعات الإسلاميّة، وعلى المستوى الإقليمي تولّيها - آنفاً - سكرتاريّة اتحاد الجامعات الآسيويّة (ASEAN)، أمّا على المستوى المحلّي فعضويّتها في اتحاد مؤسّسات التعليم العالي الأهليّة من بين (٥٥) مؤسسة تعليميّة أعضاء في الاتحاد، كذا عضويّتها في اتحاد الجامعات التايلاندية عام ٢٠١٣م، تحت إشراف وزارة التعليم التايلاندية

- تشكيل مجلس أمنائها من نخبة من كبار الشخصيّات العلميّة والأكاديميّة من داخل تايلاند وخارجها: من المملكة العربيّة السّعودية، ودولة قطر، ودولة الكويت.

- الإقبال المتزايد للالتحاق بها من أبناء مسلمي تايلاند محليّاً، وأبناء الأقليّات المسلمة من الدول المجاورة لدول ما وراء نهر ميكونج إقليمياً، وأبناء الأقليّات المسلمة في العالم، لمواصلة التعليم الجامعي فيها.

- التوقيع على مذكّراتٍ للتفاهم والتعاون العلمي مع العديد من الجامعات المحليّة والإقليميّة والدوليّة، بهدف إقامة الرّوابط العلميّة والثقافية والفكريّة والأكاديميّة في مجال خدمة الإسلام والمسلمين والدّراسات الإسلاميّة، والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة والتربويّة والعلميّة والتقانيّة.

- القيام بتكريم شخصياتٍ إسلامية علمية على المستويين المحلّي والعالمي، بمنحهم شهادة الدكتوراه الفخرية في الشريعة؛ في الاقتصاد والمصارف الإسلامية؛ في العلوم السياسيّة؛ في الدّراسات الإسلاميّة.

ج- مؤسسات دعم الجامعة:

هناك مؤسسات إسلامية محلية تساهم بدعم رسالة الجامعة التعليمية ومناشطها الدعوية والتربوية، منها على سبيل المثال:

- مؤسّسة مأتها الخيرية:

قامتْ «مؤسسة مأتها الخيريّة» بتمويل أكثر من (٣٠) مشروعاً على مستوى تايلاند، ما بين بناء مسجد، ومصلّى، وإنشاء مبنى دراسي، ومكتبة، وسكن داخلي للطلاب، وآخر للطالبات، ومأوى الأيتام، وإنشاء قاعة اجتماع «مؤسسة مأتها الخيريّة» للاجتماعات العموميّة، ومبنى نزول المرضى من أعضاء المؤسّسة في المستشفى المركزي بمدينة جالا، وقاعة اجتماع المجلس الإسلامي

بمحافظة جالا، ومبنى مجلس شورى العلماء بمحافظة جالا، وإنشاء متنزه وحديقة عامة، وسكن لنزول المشاركين في الدّورات الأخلاقيّة بمحافظة ناكورن راج ليما، وقاعة متعدّدة الأغراض لمسلمي إيسان بمحافظة أودون تاني، والقاعة الكبرى للمؤتمرات والمناسبات بجامعة فطاني، وإنشاء عمارة مجلس أمناء جامعة فطاني.

كما قدمت المؤسّسة عشر منح دراسيّة في مرحلة التعليم العالي والجامعي، (٢) منها لمرحلة الدكتوراه، و(٤) لمرحلة الماجستير، و(٤) لمرحلة البكالوريوس، وقدمت (١٩٣) منحة دراسيّة للطلاب في مختلف المدارس، وتقديم دعومات ماليّة لـ(١٣) مدرسة، ثمّ دعم المتضرّرين من الكوارث الطبيعيّة في تايلاند[1].

– مؤسّسة العلم النافع:

بدأ تأسيسها في شهر رمضان ١٤٢٢هـ ، وانطلقت مناشطها بتأسيس «المكتبة الإسلاميّة بجالا»، ثمّ إعادة هيكلتها وتطويرها، وانتقال مقارّها إلى محافظة فطاني في عام ١٤٢٤هـ، نظراً للقبول الطيّب والتفاعل الحسن من قبل المجتمع، وازدياد عدد المستفيدين، وتمّ تغيير اسمها إلى «مكتبة اقرأ»، ثمّ اتّسعتْ دائرة نشاطها، فتمّ تغيير اسمها إلى «جمعية اقرأ للمعارف الإسلاميّة»، الّتي تعاونتْ مع العديد من الأفراد والهيئات، الّتي تعنى بالدّعوة والخدمة الاجتماعيّة، مثل: جامعة جالا الإسلاميّة، جامعة الأمير سونجكلا ناكرين فرع

(١) يُنظر: مؤسّسة مأتها الخيرية، طبع ونشر بمناسبة حفل افتتاح عمارة مجلس أمناء جامعة فطاني، في ١٣ فبراير ٢٠١١م.

فطاني، مركز رعاية مدمني المخدّرات بمحافظة فطاني، موقع دار الإسلام (Islam House.com)، وغيرها من الجهات الدّعوية والعلميّة، وتمثّلت وجوه التعاون في إعداد المواد العلميّة، وترجمة الكتب والمقالات، وعقد الدّورات والندوات العلمية.

وفي اجتماع مجلس إدارة الجمعيّة في دورته السّادسة، في ١٠ ديسمبر ٢٠١٠م، رأى المجلس المبادرة إلى تسجيلها رسميّاً لدى الحكومة التايلانديّة، نظراً لتوسّع أنشطتها والمنافع الأخرى، الّتي يتطلّبها العمل الدّعوي في الوقت الرّاهن، حيث حصلتْ على الإذن بتأسيس عملها المؤسّسي تحت مسمى «مؤسّسة العلم النافع»، بترخيص رقم (ف.ن٧٧/٢٠٠٤) من إدارة سجلات المؤسسات الخيرية بمحافظة فطاني.

وتمثّلت دوافع إنشاء المؤسّسة في تنظيم الأنشطة الدعوية والتعليمية، والعمل على تبصير وتحذير المجتمع المسلم في تايلاند من أخطار الفساد الاجتماعي والانحلال الأخلاقي، والإسهام في تغطية المناشط العلمية لهذا المجتمع نحو التقدّم العلمي والوعي المعرفي.

وللمؤسسة أهداف وإنجازات علميّة ودعويّة عدّة، عبر إقامتها الدورات وطبع ونشر الكتيّبات، ونشر المطويات الدّعويّة، والدّعوة الإلكترونيّة، ولها لجنة استشارية على رأسها الدكتور إسماعيل لطفي جافاكيا، رئيس جامعة فطاني، رئيس مجلس التعاون بين الأديان للسّلام في تايلاند[1].

---

(١) يُنظر: مؤسّسة العلم النافع أصيلة في العلم والمعرفة.. معاصرة في الأداء والخدمة، طبع ونشر عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

- مؤسّسة الدّعوة والإرشاد في مديريّة ميلان:

تأسّست مؤسسة الدعوة والإرشاد في مديرية ميلان (محافظة فطاني) في ٢٨ فبراير ٢٠٠٦م، وتمحور عملها حول دعم التعليم في المجالات الدينيّة والأكاديمية العصريّة والمهنيّة، وتقديم الدعم المادّي للأيتام والفقراء والمساكين العاجزين عن نفقات الدّراسة في مراحل التعليم المختلفة، وتوفير المنح الدراسية للمتفوّقين من أبناء الأسَر المتعفّفة[١].

- الجمعيّة الخيريّة للأيتام:

تتبع الجمعية الخيرية للأيتام، ومقرّها في مدينة جالا بمحافظة جالا، لمكتب تايلاند لهيئة الإغاثة الإسلاميّة العالميّة، جنوب تايلاند، وهي قريبة من معهد اللّغات العالميّة التابع لجامعة فطاني، ويتّضح من خلال اسم الجمعيّة إطار عملها، في رعاية الأيتام، تربوياً وتعليمياً وتثقيفياً، وقد حققت العديد من الإنجازات في مجالها الإنساني والإغاثي، حيث تبوّأ أيتامها مناصب ووظائف مختلفة في الدّولة، ومنهم من شغل وظائف مختلفة في جامعة فطاني، ممن أنهوا دراساتهم العليا في داخل البلاد وخارجها[٢].

---

(١) Ahmadi Wittaya Foundation – School,32/10 M.2 T.Muang A.Maelan Ch.Pattani 94180,Thailand.

(٢) The Orphanage Comfort And Charity Foundation,23/3 M.2 T.Banang Sarae A.Muang Ch.Yala,Thailand.

مشكلات وتحدّيات

لكل أمة ثقافتها ولكلّ دولة نظامها، الّذي يرتبط بوضعها الجغرافي وتطوّرها السّياسي وتاريخها وثقافتها وأوضاعها الاقتصادية. وتايلاند ليست استثناء من تلك القاعدة، فهي مملكة دستورية عريقة ولم تتعرّض للاحتلال والاستعمار الأوروبي طوال تاريخها، ومع هذا تعرضت لمجموعة من المؤثرات، من أهمها:

الأول: الارتباط بالمؤثر الياباني، قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، ثم بالاستراتيجية الغربية وخاصة الأميركية بعد الحرب العالمية الثانية وحتى الآن. وترتّب على ذلك انتماء تايلاند للنظم الديمقراطية الغربية، وللاقتصاد الحر، وللسياسة الدولية الغربية بما في ذلك سياسة الأحلاف العسكرية.

الثّاني: الارتباط بالمؤثر الإقليمي مع دول الآسيان (رابطة جنوب شرق آسيا) وتطورها نحو التعاون الاقتصادي مع بعضها بعضاً، ومع القوى الآسيوية الرئيسة، الصين واليابان والهند، وهي تستضيف عدة لجان دولية منها اللجنة الاقتصادية لجنوب شرق آسيا، وبنك التنمية الآسيوي، وهي عضو مراقب في منظمة التعاون الإسلامي، كما أنها عضو في العديد من المنظمات الدولية والإقليمية والوكالات المتخصصة.

والمسلمون التايلانديّون، وهم مكوّن أصلي من مكوّنات الشعب التايلاندي، جزء لا يتجزأ من تلك الدّولة وشعبها.

- أولاً: من أخطر المشكلات والتحديّات:

يعتبر المجتمع التايلاندي من أكثر المجتمعات تعقيداً من حيث تعدُّد الأعراق والمِلَل والنِّحَل، ومن حيث الأخطار، الّتي يعيشها المجتمع أيضاً، إضافة إلى انتشار المخدرات والإيدز، بطريقة استعصى على الدّولة السيطرة عليها، يضاف إلى ذلك تحكم تقاليد المدنيّة الغربيّة في كلّ تفاصيل الحياة، مما يستدعي التفكير الدائم في كيفية التعامل مع هذه التحديات، ومحاولة تقديم الإسلام كمنقذ للمجتمع من آفاته.

ومن أخطر المشاكل، التي تواجههم وتواجه البلاد بعامة، هي وجود حركة استقلالية في بعض المناطق الإسلاميّة الجنوبيّة ما أدّى إلى حالة من الاضطراب على الحدود مع ماليزيا، فضلاً عن مشكلة تهريب المخدرات، إذ إنّ تايلاند منطقة عبور لهذه التجارة من كمبوديا ولاوس، الدّولتين المجاورتين لتايلاند. وأخيراً مشكلة الصّراع السّياسي الرّاهن بين الأحزاب والقوى السياسية.

ويمكن حصر المشكلات، التي تواجه المسلمين في تايلاند، في الآتي[1]:

---

(1) http://www.al-forqan.net/files/164.html.

١- تربية الأطفال:

الأطفال هم عماد الغد ومستقبل الأمة، وأطفال المسلمين في تايلاند يعانون مشكلات أساسية، هي:

أ-البيئة الّتي يعيشون فيها، بعيداً عن شعائر دينهم.

ب- التّعليم الإلزامي في المرحلة الابتدائيّة في المدارس البوذيّة.

ج- الانحلال الخلقي بسببٍ من ممارسات بعض وسائل الإعلام السّمعيّة والمرئيّة.

٢- التّعليم الإسلامي:

التّعليم لأبناء المسلمين في تايلاند يكون عادة في المدارس الإسلامية الأهلية المتواضعة أو كتاتيب ملحقة بالمساجد يومي السبت والأحد، أو يوم الأحد فقط، أو في المساء من كل يوم ما عدا الخميس والجمعة، وتقوم الأسر بتلقين أبنائها التعاليم الدينية في المنزل.

كما أنّ الكبار من الآباء والأمهات يتلقّون دروسهم الدينية في المساجد أو في بيوت العلماء الّذين وقفوا أنفسهم على خدمة الدّين وتعاليمه مرّة أو مرّتين أسبوعياً..

ومن أهمّ المشكلات، الّتي تواجه التّعليم:

أ- ضعف الإمكانيات المادية والأدبية.

ب- قلة المدارس والجامعات.

ج- عدم توافر المناهج المناسبة للتعليم الإسلامي.

د- عدم وجود الكتب المدرسية الإسلامية المناسبة لأوضاع المسلمين وحاجاتهم.

٣- المشكلات الاقتصادية:

وتتمثل في انخفاض الدخول ونقص المهارات، حيث الحرفة الرئيسة لمسلمي تايلاند هي زراعة أشجار المطاط والأرز والفواكه، وعليه فإنّ الأحوال الطبيعية وتقلب الأسعار العالمية من العوامل، التي تؤثر في أحوال المسلمين المعيشية.

علاوة على ذلك الضرائب الكبيرة المفروضة على أسعار مواد الزراعة خاصة المطاط والأرز والخشب، وإحجام أبناء المسلمين عن دخول معاهد التعليم الفني (المحضن الأساسي لتفريخ ذوي المهارات) القائمة، وعدم وجود معاهد فنية خاصة بهم، مما يؤدي لضعف المهارات الفنية لمسلمي تايلاند.

٤- المشكلات الاجتماعيّة:

أكبر هذه المشكلات: إمكانية الذوبان في المجتمع البوذي، في الدين واللغة والعادات والتقاليد الاجتماعية[١]، الأمر الذي يتجاوز إمكانية المسلمين للتعامل معه.

وثمّة مشكلة أخرى، تتمثل في تعدّد مؤسسات الفتوى وغياب التنسيق، ومن أبرز هذه المؤسسات[٢]:

---

(١) يُنظر: رئيس الجامعة الإسلاميّة في تايلاند: نواجه خطر الذّوبان في المجتمع البوذي، موقع مفكرة الإسلام
http://www. Islammemo.cc/Tahkikat/2010/11/03/110270.html.

(٢) يُنظر: إسماعيل عبد اللطيف هاري، شبكة الفتاوى بجنوب تايلاند، ورقة بحثية في ندوة مركز الإفتاء بكليّة الدّراسات الإسلاميّة والقانون، جامعة جالا الإسلاميّة، ٦ ذو القعدة ١٤٣٢هـ الموافق ٥ أكتوبر ٢٠١١م.

أ-اتحاد علماء فطاني.

ب-اتحاد كتاتيب التعليم التقليدي (فوندوق).

ج-مجلس العلماء.

د-مجلس العلم بجامعة جالا الإسلاميّة.

هـ-المجالس الإسلاميّة للمحافظات الحدوديّة الجنوبيّة التايلانديّة.

٥- التحديّات الفكرية والثقافية:

يضاف إلى تلك المشكلات التحديات الفكرية والثقافية والأيديولوجية لكثير من الأحزاب والتنظيمات والمؤسسات، التي تعادي الإسلام، من مثل: الشيوعية، والإرساليات التنصيرية، والنشاط الصهيوني.

فالإرساليات، بشكل خاص، نشيطة جداً، فهي تتوفر على إمكانات مادية ضخمة، ترصدها الهيئات والمنظمات في الدول النصرانية الغربية، ومن وسائل عملها:

أ- إنشاء المستشفيات والعيادات الطبية، في المحافظات الجنوبية (معقل المسلمين) لتقديم العلاج لمرضى المسلمين مجاناً أو بأسعار مخفضة.

ب- فتح فصول دراسية في مدينة جالا لتدريس اللغات الحية وغيرها من العلوم لأبناء المسلمين، بهدف الترويج لتعاليم النصرانيّة.

من جانب آخر، بدأت المنظمات الصهيونية في غزو المجتمع التايلاندي المسلم عن طريق إنشاء نوادي الرّوتاري في كل من مدينة جالا، وناراتيوات، وفطاني، وستول، وسونجكلا، وغيرها.

ولعل من أخطر التحديات، التي تواجه الشباب وجيل المستقبل: التحدي المذهبي واستدعاء الصراع السني الشيعي[1]، إضافة إلى التحديات الأخلاقية[2].

لقد غَدَتْ الأخلاق، بالمفهوم المادّي، ذات بُعد نفعي تجاري، وأصبح التحلّل من القيم موضة، وعلامة على حضارة الانحلال، وتجاوزت في إباحيّتها كلّ وَصْف، وهذا الذي دفع كثيراً من الشباب إلى الاستقالة الاجتماعية من الحياة؛ إما عن طريق الانتحار بطرقِه المختلفة، وإمّا بالانغماس في عالم الرّذيلة والمخدّرات والفجور، مما أصبح يهدّد الأسر المسلمة بالانحلال والتفكّك، ويقضي على قيم التآلف والرّحمة والعطف، وكل القيم الروحيّة، الّتي تفتح أمام الإنسان أبواب الأمل في الحياة الكريمة.

- ثانياً: محاولات للعلاج:

تصدى مسلمو تايلاند، من المفكّرين والدعاة والمؤسسات التعليمية، لهذه التحديات، وعملوا على التغلُّب على تلك المشكلات، وسعوا إلى تبصير النّاس بأمور دينهم، عقيدة وشريعة، وشؤون دنياهم وأُخراهم، بوسائل متعددة

---

(١) يُنظر: شورى التعايش .. الثورة الفكريّة قبل الثورة السنيّة - الشيعيّة، (باللغة التايلاندية)

Muslim News , 12, Vol 61 ,15 July- 14 August 2007,P.19.

(٢) يُنظر: د. إسماعيل لطفي جافاكيا ، معاً في مواجهة التحديّات الأخلاقيّة المعاصرة، ورقة بحثيّة لأعمال المؤتمر الدّولي: (الحوار في المشترك الإنساني)، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي، في تايبيه - تايوان، في الفترة من ١٨-١٩/٣/١٤٣٢هـ/ الموافق ٢١-٢٢/٢/٢٠١١م.

وبما يناسب نوعية التحدي، مثل: إصدار مطبوعة، أو إعداد رسالة، أو تأليف كتاب، أو عقد ندوة، أو إقامة دورة أو ملتقى أو معسكر صيفي لاحتضان الفتيان والفتيات والأطفال من كلّ الأعمار حتّى سنّ المرحلة الثانويّة للانضواء في معسكر صيفي، لتعلُّم أحكام الشّرع الضّروريّة[1]، أو تنظيم مؤتمر، أو تأسيس رابطة[2]، أو إنشاء مشروعات فكريّة، ثقافيّة، تعليميّة، اجتماعيّة، صحّية، لتكون هذه المشروعات مضادة للعولمة، في وجهها المظلم، ثمّ الدّعوة إلى النّفرة الحضارية[3].

ويبقى التحدي المذهبي هو الأبرز والأكثر خطورة، حيث المحاولات لنشر التشيُّع في أوساط المسلمين السنة، مما يستدعي التفكير الدائم بالوسائل المناسبة للتحصين والحيلولة دون هذه الفتن، التي تستنزف الفاعلية المسلمة في تلك البلاد.

---

(١) يُنظر: رضا أحمد صمدي، المعسكرات الصيفيّة للطلبة المسلمين في تايلاند.

(٢) يُنظر: إسماعيل يوسف هاري، رابطة الإفتاء بجنوب تايلاند، ندوة توحيد الإفتاء بتايلاند، تنظيم مركز الإفتاء بكلية الدّراسات الإسلامية والقانون، جامعة جالا الإسلاميّة، ٦ ذو القعدة ١٤٣٢هـ الموافق ٥ أكتوبر ٢٠١١م.

(٣) يُنظر: محمّد داود سماروه، النفرة التأهيليّة والتخصصيّة والمهنيّة .. مقدّمات ومقوّمات لمرتكزات تنمية المهارات، ورقة بحثيّة في فعاليّات الملتقى الدّولي لطلاب المنح المتخرّجين في الجامعات السّعودية، تحت محور: (تنمية مهارات طلاب المنح المتخرّجين في الجامعات السّعوديّة)، تنظيم جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، في جاكرتا – إندونيسيا، خلال الفترة ٢٠- ١٤٣٤/١/٢١هـ الموافق ٤- ٢٠١٢/١٢/٥م، في رحاب معهد العلوم الإسلاميّة والعربيّة بإندونيسيا.

من آفاق التّعاون
وجسور التواصل الحضاري

التّعاون - ابتداءً- هو المحور الأساس في الشريعة الإسلاميّة الغرّاء، يقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢).

والتّعاون الحقيقي — بدلالة الآية الكريمة ودلالة الحديث الشّريف - هو المفضي إلى التساند والتّكامل في عمل البرّ والخير وتنمية القدرات وتعظيم العطاء وتكميل النقوص وتضميد الجروح، ورتق الخروق وسدّ الثغور في جسد الأمّة، على أساس التّحاب، والتّراحم والتّلاحم.

ويرتكز التعاون إلى عدد من المقومات، التي يأتي في مقدمتها الإخلاص؛ فالعمل الخيري لا يعرف الرياء والنفاق الاجتماعي.. أتى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَتَحَمَّلُهُ فَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ فَحَمَلَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ»[1].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ،

---

(١) سنن الترمذي، باب: ما جاء الدّال على الخير كفاعله، برقم: (٢٦٧٠)، عن أنس بن مالك ﷺ.

كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»[1]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»[2].

فهدف المتعاونين تحقيق الخير، حيث لا يستطيع فرد أو مجموعة من الناس أو مؤسّسة أنْ تقوم بجميع الأنشطة، لذلك لا بد من إدراك أهميّة حشد جميع أهل الخير في التعاون والتضامن؛ تحت ألْوِيَة مؤسسات إسلاميّة ذات سمة عالميّة، تجوب أرجاء المعمورة، تعمل على مُعاونة المجتمعات الإسلامية عامّة، وبخاصّة بلاد الأقليّات المسلمة منها؛ لتحافظ هذه الأقليّات على كيانها وهويّتها، وتثبت ذاتها، وتُحقّق طموحاتها، وتتمكّن من الاضطلاع بفروض الكفايات، ومن ثمّ تُسهم في إسقاط الإثم عن باقي الأمة المسلمة بمجموعها.

ويؤدي التعاون بين المسلمين، أفراداً ومؤسسات، إلى تجديد الطاقة، وتحقيق أعظم الاستثمارات، ويقيم جسور المحبة والألفة وتوفير الأمن النفسي بين المتعاونين؛ وبشكل عام، يحقق التعاون ما لا تحققه خزائن المال العالمية، ويمكّن المتعاونين من التفاعل مع المجتمع.

---

(١) صحيح مسلم، باب: مَنْ سنّ سنة حسنة أو سيّئة، برقم (٢٦٧٤)، عن أبي هريرة ﷺ.
(٢) صحيح مسلم، باب: الحث على الصّدقة ولو بشق تمرة، برقم (١٠١٧)، عن جرير بن عبد الله ﷺ.

- أولاً: بناء المشترك.. وميثاق المواطنة:

انطلاقاً من مفهوم الأخوة الجامعة للإنسانية، وضع القرآن الكريم قواعد متينة للمشترك الإنساني من أجل التعارف والتعاون والتكامل بين خلق الله أجمعين، وأثبت الله ﷻ معياراً للتفاضل، متاحاً أمام الجميع، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ (الحجرات:١٣).

فبإشاعة هذا المفهوم بين مختلف الثقافات يكون التفاهم، وتوسيع المشترك، ويحدث التقارب، وتُزال كثير من الحواجز، وتقل حالات الظلم والتقاتل بين الشعوب[1]، ويكون الانتقال إلى مجال المنافسة والتسابق بالخير، فسُنَّة التدافع بين الناس ماضية إلى يوم القيامة، بمقتضى قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (البقرة:٢٥١).

- ثانياً: من جسور التواصل محلياً:

كثيرة هي جسور التواصل بين مسلمي تايلاند، على المستوى المحلي، غير أن من أهمها ما يكون في شهر رمضان المبارك.

---

(١) يُنظر: د. إسماعيل لطفي جافاكيا، منهجية الدّراسات الإسلامية في تجسيد أمة واحدة في حياة أهل السنة والجماعة، كلمة جامعة في المؤتمر الدّولي الثاني: (الدّراسات الإسلاميّة في عالم متغيّر.. التحديات والفرص)، في الفترة ١-٣ ربيع الأول ١٤٣٤هـ الموافق ١٣-١٥ يناير ٢٠١٣م ، بكليّة الدّراسات الإسلامية، جامعة الأمير سونجكلا ناكرين، شطر فطاني.

- التواصل في شهر رمضان المبارك:

يعتبر شهر رمضان المبارك من أهم جسور التواصل بين مسلمي تايلاند، على المستوى المحلي.

وتختلف مظاهر الاحتفاء بشهر رمضان المبارك في مملكة تايلاند عن مظاهر الاحتفاء في الدّول الإسلاميّة، بحكم طبيعة البلاد، الّتي تميل إلى الحريّة والانفتاح بشكلٍ كبير؛ بالإضافة إلى اختلاف العادات والتقاليد عن واقع المجتمع الإسلامي المنضبط بتعاليم يدركها المسلم لتجنُّب مبطلات الصّوم والاتجاه نحو عبادة الله ﷻ.

فالمسلمون في تايلاند يستقبلون نفحات الشّهر الكريم بالفرح والسّرور عبر احتفالات يقيمونها فور الإعلان عن ثبوت رؤية هلال شهر رمضان في سماء العاصمة بانـــكوك من قبل مجلس شيخ الإسلام والّذي يعدُّ بمثابة المفتي، أو وزارة الأوقاف للمسلمين التايلانديّين، الّذين ينتشرون في مدن ومناطق وقرى تايلاند المختلفة؛ حيث يشهد المركز الإسلامي والمساجد الأخرى والمصلّيات، الّتي تتجاوز أعدادها (١,٠٠٠ مسجد ومصلّى) في أنحاء تايلاند مظاهر الاحتفالات الدينيّة عبر توزيع الأطعمة المختلفة على المسلمين، وإقامة صلاة التراويح، معلنين استعدادهم لدخول شهر الصّوم[1].

---

(١) يُنظر: رمضان في تايلاند مختلف .. ومظاهره تقتصر على المساجد، تقارير، صحيفة العالم الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، العدد (٢٢٦٣)، ٢٢ شعبان ١٤٣٤هـ الموافق ١ يوليو ٢٠١٣م.

وإذا كان لكلّ بلد ميزتــــها، فإن «رمضــــان في فطاني له رونقه الخاص مــن حيــث الإفطــــار الجمـــاعي، والتّواصـل الاجتمـاعي، وتميّـز العشـر الأواخر بالاعتــــكاف؛ حيث تجد أنّ الجميع يعتكف في مئات المســــاجد كلّ أيّام العشر»[1].

إنّ الصّيام ليس أداة لمعالجة المسلم كفرد مستقل ومنفصل عن الجماعة والأمّة؛ بل هـو منهج فـردي يؤدّى في إطـار الجماعـة، ليرقى بـالفرد المسـلم، ويجعل منه «إنسان الاستخلاف» ذا الإحساس التام بالأمة، فيعمل على نقلها من حال الكبـوة التي هي عليها إلى حال «الارتقـاء الحضـاري»، التي تسـعى إليها، والصّيام يجزل للأمة العطاء في إحياء مشاعر وحدتها.

وجامعة فطاني، في أنشطتها ومناشطها، تسعى جاهدة في منهجية عمليّة لتجسيد شعار: (أمّة واحدة) في حياة أهل السنة والجماعة، باعتبار أنّ الإسلام لم يحتفِ بشعيرة من العبادات كما احتفى بصوم رمضان، وخليق بهذا الاحتفاء أن تكـون الـدّعوة والتّوعيـة إلى الخير في شـهر رمضـان الفضيل، بتضـافر القلـوب الرّحيمـة لتـآلف كالجسـد الواحـد[2]؛ إذا اشـتكى منـه عضـو تـداعى لـه سـائر

---

(١) يُنظر: د. إسماعيل لطفي جافاكيا، التايلنديون أهل رقّة ووداعة ولا يصلح التّعامل معهم إلّا بهما، صحيفة العالم الإسلامي، العدد (٢١٧٥).

(٢) أخذت جامعة فطاني بزمام المبادرة لتفعيل وتحقيق (مشروع الجسد الواحد لنصرة اللاجئين والمنكوبين من الشّعب السّوري المسلم)، برعاية: مؤسّسة السّلام بجامعة فطاني، مكتب تايلاند للندوة العالمية للشباب الإسلامي، جمعية الشبان المسلمين بتايلاند، جمعية الطلبة المسلمين بتايلاند، الجمعيّة الخيرية للشؤون الطبية والصحية بتايلاند، قناة (Yateem TV) الفضائية الإسلامية بتايلاند، (Halal Life) بتايلاند.

الأعضاء بالسّهر والحمّى، لذا فإنّ مَنْ يطعم إخوانه وأقرباءه ومعارفه له أجر، سواء في رمضان، أو في غير رمضان؛ لقوله ﷺ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»[1].

ويختصّ الإطعام في رمضان بفضيلة إفطار الصّائم؛ دون التّقييد بشرط افتراض فقر الصّائم؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا»[2]، ثمّ إنّ الشّرع يرغب ويدعو إلى كلّ ما مِن شأنه أن يقوّي أواصر الأخوّة بين المسلمين جميعاً.

مِنْ أجل هذا تقيم مؤسّسة السّلام بجامعة فطاني مشروع إفطار الصّائم، وتسعى من خلاله إلى توفير موائد إفطار الصّائمين في أجواء من المحبّة الإيمانيّة والمودّة الأخويّة؛ تتخلّلها جرعات دعويّة وتوعويّة نحو تجسيد أمّة واحدة.

- ثالثاً: من جسور التواصل مع العالم الإسلامي:

أدرك مسلمو تايلاند أهمية إقامة جسور التواصل مع المسلمين في العالم والتفاعل معهم، أخذاً وعطاءً، فكان تواصلهم مع كثير من المؤسسات الإسلامية الكبرى، التي تهتم كثيراً برعاية شؤون المسلمين في تايلاند على أكثر من مستوى، ومن هذه المؤسسات:

الأزهر الشّريف؛ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة؛ الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (هيئة كبار العلماء

---

(١) صحيح البخاري، باب: في فضل سقي الماء، رقم الحديث: (٢٣٦٣)، عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) سنن الترمذي، باب: ما جاء في فضل من فطّر صائماً، رقم الحديث: (٨٠٧)، عن زيد بن خالد الجهني ﷺ.

بالمملكة العربية السعودية)؛ رابطة العالم الإسلامي؛ هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية؛ الهيئة العالميّة لتحفيظ القرآن الكريم، (التابعة لرابطة العالم الإسلامي)؛ الندوة العالميّة للشباب الإسلامي؛ جمعيّة إحياء التراث الإسلامي الكويتيّة؛ جمعيّة الإصلاح الاجتماعي الكويتيّة؛ جمعيّة دار البر الإماراتيّة؛ المؤسّسات التّعليمية والمنح الدراسيّة.

ومن أهم جسور التواصل بين مسلمي تايلاند والعالم الإسلامي:

١- موسم الحجّ:

لمّا كانت منافع الحج المشهودة تشمل منافع كثيرة، ومنها ما يحتاج إلى ولاية تنظّمه حتى يؤتي ثماره؛ غدا من الضّرورة الشّرعيّة بمكان تأمير أمير على حجّاج بيت الله الحرام، وأصبح ذلك واجباً، وجوبًا شرعياً، لينتظم أمر هذا الجمع الغفير، وتستقيم أحوال الحجاج أمناً وسلامة ويُسْرًا، ويتفرّغ النّاس لأداء الحج في جوٍّ روحاني لا تُنَغِّصُه المنغّصات، ولا تُذهب منافعه الطارئات.

ولإمارة الحجّ جذور وامتدادات في الحضارة الإسلاميّة، انطلاقاً من الإرث التاريخي السّنّي منذ ما يربو عن أربعة عشر قرناً، ومنذ أن خرج أبو بكر الصّدّيق ﷺ أميراً على الحجّ بأمر من النبي ﷺ في العام التاسع للهجرة، كما تولّاها رسول الله ﷺ بشخصه الكريم، فحجّ ﷺ بالناس السنة العاشرة (**حجّة الوداع**)، ثمّ صارت مواكب الخلفاء بعد ذلك تتوالى إلى البيت الحرام في عهد الخلافة الرّاشدة، وفي عصر بني أميّة والعصر العباسي، ثمّ كانت الدّولة العثمانيّة تشرف على أربع قوافل حجّ رئيسة، منها قافلة الحجّ اليمني، الّتي

تضمّ حجّاج اليمن والهند وماليزيا وإندونيسيا وغيرها من جنوب آسيا، وجنوب شرق آسيا، وكانت هذه القوافل على أهميّتها الدّينيّة تنطوي على أبعاد سياسيّة، حيث اعتبرت الدولة العثمانيّة انفرادها بإعداد تلك القوافل والإشراف عليها مظهراً من مظاهر السيادة.

وربّما قام الخليفة بنفسه بإمارة الحجّ، فإن لم يتمكّن أناب عنه من يتولّى ذلك، وكان هذا شرفاً عظيماً له، حيث تبدأ ولاية أمير الحجّ عند أوّل مشاعر الحـــجّ، وتنتهي في الثالث عشر من ذي الحجة، بإقامة الحجّ، ومن ناحية تسيير الحجّاج، فإنّ ولايته تبدأ منذ خروج الناس إلى الحجّ، إلى حين عودتهم إلى البلد.

أ- مسلمو تايلاند وفريضة الحجّ[1]:

ربّما يرجع تاريخ أداء مسلمي تايلاند فريضة الحجّ إلى القرن الخامس عشر الميلادي، باقتران دخول الإسلام إلى هذه الدّيار وانتشاره عن طريق التّجار العرب المسلمين، وفي الفترة ما بين القرن السّادس عشر والسّابع عشر الميلاديّين كانت هذه الدّيار، وفي المناطق الجنوبيّة منها على وجه الخصوص، مزدهرة ومشتهرة بحضارتها الإسلاميّة.

وكانت وسائل رحلة الحجّاج من تايلاند إلى الحجّ تختلف من عصر إلى عصر، إذ كانت رحلة حجاج المحافظات الجنوبيّة تتم بالناقلات البحريّة، الّتي

---

(١) يُنظر: د. إسماعيل لطفي جافاكيا، (رئيس بعثة الحج التايلانديّة لحج عامي ١٤٢٨-١٤٣٠هـ)، تجارب بعثة الحجّ التايلانديّة الرّسميّة.

تنقلهم من محافظة ناراتيوات، وتستغرق أيامًا عديدة، وجرى ذلك حتّى السبعينيّات من القرن العشرين، لمّا سخّر الله لعباده الحجّاج وسيلة أسرع وأريح، فكانت المِلاحة الجويّة، التي تُقِلّهم من المطارات الدوليّة في هادياي، وفوكيت، والعاصمة بانكوك، وشيانجماي.

وفي أواخر القرن العشرين الميلادي، وبالتحديد عام ١٩٩٨م، مع صدور الدّستور الوطني المسمّى بالدّستور الشّعبي، الذّي منح الحريّة للمسلمين لممارسة شعائرهم الدينيّة؛ ومنها ما له صلة بشعيرة الحجّ، حيث أَوْلَتْ الحكومة التايلاندية اهتماماً بالغاً بحق المسلمين في أداء فريضة الحج، فأصدرت القوانين وسنَّتْ اللوائح تجاه هذه العبادة وما يرتبط بها، عبر إمارة الحجّ باسم (بعثة الحج التايلانديّة الرّسميّة) سنوياً.

ب- تجربة إمارة الحجّ التايلانديّة[1]:

وظائف أمير الحج في الثقافة والحضارة الإسلاميّة الأصيلة، من حيث الولاية على الحجّ، على ضربين:

أوّلهما: الإمارة على تسيير الحجيج، وذلك بجمع الناس في مسيرهم ونزولهم خشية التفرّق، وترتيبهم في المسير والنزول بإعطاء كلّ طائفة منهم مقاداً، حتى يعرف كلّ فريق منهم مقاده إذا سار، ويألف مكانه إذا نزل،

---

(١) يُنظر: د. إسماعيل لطفي جافاكيا، (رئيس بعثة الحج التايلانديّة لحج عامي ١٤٢٨-١٤٣٠هـ)، تجارب بعثة الحجّ التايلانديّة الرّسميّة.

فلا يتنازعون فيه ولا يضلّون عنه؛ ويَرفق بهم في السّير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم، ولا يضلّ عنه منقطعهم؛ وأن يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها، ويتجنّب أجدبها وأوعرها؛ وأن يرتاد لهم المياه إذا انقطعت، والمراعي إذا قلّت؛ وأن يمنع عنهم من يصدّهم عن المسير؛ وأن يصلح بين المتشاجرين، ويتوسّط بين المتنازعين؛ وأن يقوّم زائغهم؛ ثمّ يراعي اتّساع الوقت حتّى يؤمن الفوات، ولا يلجئهم ضيقه إلى الحثّ في السير، فإذا وصل إلى الميقات أمهلهم للإحرام وإقامة سننه.

ثانيهما: الإمارة على إقامة الحج، حيث أمير الحجّ فيه بمنزلة الإمام في إقامة الصّلوات، بالشّروط المعتبرة في أئمّة الصّلوات: أن يكون عالماً بمناسك الحج وأحكامه، عارفاً بمواقيته وأيامه، وتكون مدّة ولايته مقدّرة بسبعة أيام: أوّلها من صلاة الظهر في اليوم السّابع من ذي الحجة، وآخرها يوم الثالث عشر من ذي الحجة، وذلك بإشعار الحجّاج بوقت إحرامهم، والخروج إلى مشاعرهم، ليكونوا له متّبعين، وبأفعاله مقتدين، وترتيبهم للمناسك على ما استقرّ الشرع عليه؛ لأنه متبوع فيها، فلا يقدّم مؤخراً ولا يؤخّر مقدماً، سواء كان الترتيب مستحقاً أو مستحباً.

وفي ضوء هذا التنظير في الإرث الإسلامي الثقافي والحضاري، تشكلت إمارة الحجّ التايلانديّة، وتم اختيار فضيلة الدكتور إسماعيل لطفي جافاكيا أميراً على جماعة الحجّ التايلانديّة.

ج- ليشهدوا منافع لهم:

في عام ١٤٣٠هـ، أفادت وزارة التجارة التايلانديّة من منافع الحجّ، في محاولة للنّهوض بالأمّة والاستفادة من خيراتها، وذلك باستغلال منافع الحجّ للتّعريف بالسّلع، التي يستهلكها الحجّاج، وما بها من مزايا وما تحمله من مواصفات وأسعار، والعمل لاحقاً على إنتاجها وتسويقها، والتعارف مع الأجناس الأخرى لمعرفة طبيعة أسواقهم وأهم منتجاتهم ومميزاتها وأسعارها، ومن خلال ذلك يمكن التوجه نحو تصدير ما تحتاجه تلك الدول واستيراد ما تحتاجه السوق المحلية من منتجاتهم مع مراعاة عامِلَيْ السّعر والجودة.

وقد أدركت الحكومة التايلانديّة أهميّة الجودة والكفاءة، حرصًا منها على إيجاد النقلة النوعيّة لممارسة شعيرة الحجّ والارتقاء بخدمات الحجّاج من رعاياها، وتطوير آليّاتها بمواصفات الجودة العالميّة على نطاق أوسع لزوّار وعمّار وحجّاج بيت الله الحرام من تايلاند؛ تلبيةً لاحتياجات شركات حملات الحجّ والعمرة، ضمن المتطلبات التقنيّة في عصر الانفتاح والتبادل السّريع للمعلومات، الأمر الذي مكّن مؤخّراً من تسجيل أسماء الحجّاج آليّاً عبر «On line System» لدى إدارة شؤون الديانة بوزارة الثقافة التايلانديّة.

فغَدَتْ العلاقات الثقافية والحضاريّة، التي جاءت ثمرة لتفاعل مسلمي تايلاند مع إخوانهم المسلمين في موسم الحج، تشكّل في جوهرها رصيدًا لحضارة وثقافة الأمّة الإسلاميّة، يمكن استثماره جيّدًا في التعامل مع الحكومة ومع المنظمات الرسمية والشعبية في تايلاند، من أجل تحسين أوضاع

المسلمين فيها، في إطار العلاقات الديلوماسيّة القائمة بين تايلاند وبين بلدان العالم الإسلامي.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن من أهمّ مناشط مؤسّسة السّلام بجامعة فطاني، تسيير قوافل ضيوف الرّحمن إلى الحرمين الشريفين والمشاعر المقدّسة، بالتّعاون مع جهات وأطراف عدّة، على المستويين الحكومي والشعبي، لدول الخليج العربيّة، خاصة قطر والسعودية والإمارات.

د- دور الحجّاج في نقل الثقافة وفنون العمارة الإسلاميّة:

ممّا لاشكّ فيه أنّ اختلاف الحجاج إلى مكّة المكرّمة وإلى المدينة المنورة في كلّ عام وأداءهم الصّلاة في المدن والقرى، الّتي كانوا يمرّون بها، ساعد على محاكاة مساجد الحجاز[1].

وهؤلاء الحجّاج، يرجعون إلى بلدانهم بعد أداء فريضة الحج، وهم يحملون معهم انطباعات كثيرة عن المظاهر، الّتي شاهدوها في البلاد العربيّة الإسلامية، الّتي مرّوا بها أثناء رحلة الحج، وبما أنّ رحلتهم رحلة عبادة خالصة، فإنّ أهمّ المحطّات، الّتي يتوقّفون عندها هي المساجد، فيتأثّرون بما يرونه فيها من أشكال هندسيّة وزخارف وخطوط، وحتّى حركة المصلّين ولباسهم، الّتي قد تكون جديدة بالنسبة لمنْ حَلّ لأوّل مرّة في بلاد العرب، ويتجلّى ذلك بوضوح في

---

(١) يُنظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والدّيني والثقافي والاجتماعي، الدّولة العربيّة في الشّرق ومصر والمغرب والأندلس (١٣٢هـ = ٦٢٢- ٧٤٩م)، ط٨ (القاهرة : مكتبة النّهضة المصريّة، ١٩٧٤م) ص٥٢٧.

تغيُّر الكثير من السّلوك اليومي للحجّاج بعد عودتهم من مكّة المكرّمة، وهذا كلّه ينعكس على عمارة المساجد لدى المسلمين في تايلاند، خاصّة أنّ أفواجاً منهم يتوجّهون كلّ سنة إلى البيت العتيق لأداء فريضة الحجّ.

ويُلاحَظ أنّ الكثير من الحجّاج بعد عودتهم إلى ديارهم يُغَيِّرون لباسهم التقليدي باللّباس العربي، فتجدهم يرتدون الثّوب العربي الأبيض الطّويل والغترة، على غرار ما شاهدوه في الجزيرة العربيّة، خاصّة في أيّام الجُمَع والعيدين.

٢- المؤتمرات:

تعتبر المؤتمرات من أهم مجالات التعاون وجسور التواصل بين مسلمي تايلاند والعالم الإسلامي.. ومن أهم المؤتمرات، التي شاركوا فيها، نذكر:

أ-المؤتمر الإسلامي العالمي: «موقف الإسلام من الإرهاب»، في الرّياض، المملكة العربيّة السعوديّة، في الفترة ٢٠- ٢٢ أبريل ٢٠٠٤م.

ب- المؤتمر الإسلامي العالمي: «نحن .. والآخر»، في دولة الكويت، في الفترة ٦- ٨ مارس ٢٠٠٦م.

ج- المؤتمر الثاني للأئمة والخطباء: «منهجيّة الإفتاء»، في دولة الكويت، في الفترة ٢٢- ٢٤ أبريل ٢٠٠٦م.

د- المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، في مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، في الفترة ٤- ٦ يونيو ٢٠٠٨م.

هـ- المؤتمر الإسلامي العالمي: «مسلمو العاصمة مانيلا: العلماء، كبار رجال الأعمال، قادة المجتمع»، في مانيلا، الفلبين، في الفترة ٢٢- ٢٣ يوليو ٢٠٠٩م.

و- المؤتمر الإسلامي العالمي «مقاصد الشريعة الإسلاميّة وقضايا العصر»، في القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة، في الفترة ٢٢- ٢٥ فبراير ٢٠١٠م.

ز- المؤتمر الإسلامي العالمي: «رابطة العالم الإسلامي .. الواقع واستشراف المستقبل»، في مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، في الفترة ٣١ يوليو - ٢ أغسطس ٢٠١٠م.

ح- المؤتمر الإسلامي العالمي الأوّل: «الدّراسات الإسلاميّة في مجتمع عولمي»، في فطاني، جنوب تايلاند، في الفترة ٢١ — ٢٣ ديسمبر ٢٠١٠م.

ط- المؤتمر الإسلامي العالمي: «علماء الأمّة»، في داكار، جمهوريّة السنغال، في الفترة ٦- ٨ يونيو ٢٠١١م.

ك- المؤتمر الإسلامي العالمي الثاني «الدّراسات الإسلاميّة في عالم متغيّر: التحديات والفرص»، في فطاني، جنوب تايلاند، في الفترة ١٣ — ١٥ يناير ٢٠١٣م.

ل- المؤتمر الإسلامي العالمي الثاني: «العالم الإسلامي .. المشكلات والحلول»، التضامن الإسلامي، في مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، في الفترة ٢-٤ مارس ٢٠١٤م.

٣- النّدوات:

ومن أهم الندوات، التي نظمها أو شارك فيها مسلمو تايلاند إخوانهم المسلمين:

أ- الندوة العلمية الآسيويّة: «التعليم العالي في جنوب شرق آسيا: بين واقع التحديات .. والمستقبل المأمول»، في ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٢م، في الكليّة الإسلامية - جالا، تنظيم هيئة الإغاثة الإسلاميّة العالميّة بالمملكة العربيّة السعودية، بالتعاون مع الكليّة الإسلاميّة — جالا.

ب- الندوة العلمية: «تطوّر وارتقاء الثقافة الإسلامية من النظام التقليدي إلى التعليم النظامي الجامعي»، في ٢٧ يوليو ٢٠٠٨م، في جامعة جالا الإسلامية، تنظيم مكتب تايلاند للندوة العالميّة للشباب الإسلامي، بالتعاون مع جامعة جالا الإسلاميّة.

ج- الندوة التربويّة الآسيوية: «التربية الإسلامية في مرحلة التعليم العالي: التحديات والمأمول»، في ٢٧ يوليو ٢٠٠٩م، في جامعة جالا الإسلامية، تنظيم مكتب تايلاند للندوة العالميّة للشباب الإسلامي ومؤسّسة بيت الشارقة الخيري، بالتعاون مع جامعة جالا الإسلاميّة.

د- الندوة العلمية: «تعظيم السنة النبويّة وفضل الصّحابة»، في ٢٦ سبتمبر ٢٠١٠م، في جامعة جالا الإسلامية، تنظيم مكتب تايلاند للندوة العالميّة للشباب الإسلامي، بالتعاون مع جامعة جالا الإسلاميّة.

هـ- النـدوة العالميـة: «الـدّين وبنـاء السّـلام في دول آسـيان»، في الفـترة ١٧-١٩ سبتمبر ٢٠١٢م، في العاصمة بانكوك، وفطاني، تنظيم رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع مجلس التعاون بين الأديان للسلام في تايلاند، ومركز إدارة المحافظات الحدودية الجنوبية التايلانديّة، ووزارة الثقافة التايلانديّة، ووزارة الخارجيّة التايلانديّة، ومؤسّسة السّلام بجامعة فطاني، ومعهد دراسات السّلام بجامعة ماهيدول[1].

و- النـــدوة العلميـــة: «جهود الإمام الشافعي في تعظيم السنة النبويّة ونصرة الصّحابة الكرام»، في الفترة ٩-١٠ أكتوبر ٢٠١٣م، في مدينة فطاني، تنظيم مكتب المستشار الإسلامي بسفارة خادم الحرمين الشريفين لدى تايـــلاند، بالتعاون مع مؤسّـــسة الســـلام بجامعة فطاني، ومؤسّسة العلم النافع بفطاني.

٤- الدّورات:

تعتبر الدورات العلمية، كذلك، من جسور التواصل المهمة، ومن وسائل الارتقاء بذهنيّات وعقليّات مسلمي تايلاند، ومن ذلك:

أ- الـــدّورة الشـرعيّة: «توطيـد الـرّوابط العلميّـة»، في ١٨ يوليـو - ٤أغسطس ٢٠٠٢م، في الكليّة الإسلامية - جـــالا، تنظيم جامعـــة الإمام

---

(١) يُنظر: نـدوة تايلانـد: (الدّين وبنـاء السّلام في دول آسيان)، مجلّة الرّابطـة، السنة ٤٨، العدد (٥٥٣)، ذو القعدة/ ذو الحجّة ١٤٣٣هـ - الموافق أكتوبر ٢٠١٢م، ص٨-١٦.

محمّد بن سعود الإسلاميّة بالمملكة العربيّة السعودية، بالتعاون مع الكليّة الإسلاميّة - جالا[1].

ب- الدّورة التطبيقيّة: «تقنية الإعلام في الدّور الدّعوي»، في ٢٩ يونيو - ١يوليو ٢٠٠٩م، في كليّة الشيخ جاسم بن محمّد آل ثاني للعلوم والتكنولوجيا بجامعة جالا الإسلاميّة، تنظيم المؤسّسة الإسلاميّة بمدينة الرّياض، بالتعاون مع مؤسّسة السّلام بجامعة جالا الإسلاميّة[2].

ج- الدّورة العلميّة لتأهيل الدّعاة: «تأصيل وتفعيل الخطاب الإسلامي لمتغيّرات الألفيّة المعاصرة»، في ٢٤ - ٢٨ أكتوبر ٢٠١٠م، في كليّة الشيخ جاسم بن محمّد آل ثاني للعلوم والتكنولوجيا بجامعة جالا الإسلاميّة، تنظيم إدارة الدّعوة والتّعليم بالأمانة العامّة لرابطة العالم الإسلامي، بالتعاون مع مؤسّسة السّلام بجامعة جالا الإسلاميّة.

د- الدّورة العلميّة: «الوسطيّة منهاج الحياة الدّعويّة»، في ٧-٩ أكتوبر ٢٠١٢م، في جامعة جالا الإسلامية، تنظيم المركز العالمي للوسطيّة

---

(١) يُنظر: أخبار الكليّة، السنة الخامسة، العدد (٣١)، ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ الموافق يوليو - أغسطس ٢٠٠٢م، ص٤-٥.

(٢) يُنظر: دورة تطبيقيّة بكليّة الشيخ جاسم بن محمّد آل ثاني للعلوم والتكنولوجيا، أنباء، السنة العاشرة، العدد (٤٦)، جمادى الأولى - رجب ١٤٣٠هـ الموافق أبريل- يوليو ٢٠٠٩م، ص٩.

بوزارة الأوقاف والشــؤون الإســـلاميّة بدولة الكويت، بالتعاون مع جامعة جالا الإسلاميّة.

هـ- الدّورة الشّرعيّة: «واجب الأمّة تجاه السنة النبويّة والصّحابة الكرام»، في ٦- ١١ أبريل ٢٠١٣م، في فندق ساوتيرن فيو في مدينة فطاني، تنظيم مكتب المستشار الإسلامي بسفارة خادم الحرمين الشريفين لدى تايلاند، بالتعاون مع مؤسّسة السّلام بجامعة جالا الإسلاميّة، ومؤسّسة العلم النّافع، والجمعيّة الخيريّة للشؤون الإسلاميّة بتايلاند.

و- الدّورة العلميّة الأولى: «المؤلّفات القلوب»، في ٥ أكتوبر ٢٠١٣م، في معهد اللّغات العالميّة بجامعة جالا الإسلاميّة، تنظيم مكتب المستشار الإســـلامي بسفارة خادم الحرمين الشريفين لدى تايلاند، بالتعاون مع مؤسّسة السّلام بجامعة جالا الإسلاميّة، ومؤسّسة العلم النّافع، وجمعيّة الشبّان المسلمين بتايلاند.

ز- الدّورة العلميّة: «دور التطوّع في دعم وتنمية المجتمعات الإسلاميّة في الخارج»، في ٣-٥ نوفمبر ٢٠١٣م، في جامعة فطاني، تنظيم مشروع وقف الوقت لرعاية العمل التطوّعي بالأمانة العامّة للأوقاف بدولة الكويت، بالتعاون مع جامعة فطاني[1].

---

(١) يُنظر: أمانة الأوقاف تختتم دورة في جنوب تايلاند:
http://www.alaan.cc/pagedetails.asp?nid=158642&cid=30.

٥- ورش العمل:

تعتبر ورش العمل، كذلك، من جسور التواصل المهمة، ومن وسائل الارتقاء بالعمل الإسلامي، في المجالات المختلفة، في تايلاند، ومن أهم هذه الورش:

أ- مستقبل اللُّغة العربيّة كوعاء للتحضُّر والتمدُّن في إطار مشروع نهضوي، يُسهم في تنمية الشعوب، والرّعاية والعناية باللّغات المحليّة للشعوب المسلمة المكتوبة بالحرف القرآني، فقد عقدتْ المنظّمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون مع كلٍّ من البنك الإسلامي للتنمية ولجنة مسلمي آسيا للهيئة الخيريّة الإسلاميّة العالمية وجامعة جالا الإسلاميّة، في الفترة ٤-٦ محرّم ١٤٣١هـ الموافق ٢١-٢٣ ديسمبر ٢٠٠٩م، بمحافظة فطاني جنوب تايلاند، ورشة العمل الإقليميّة حول «وضع المناهج والمقرّرات الدّراسيّة للتّعليم العام ومحو الأميّة باللّغات المحليّة المكتوبة بالحرف القرآني»[1]. وتمّ تحديد أهداف هذه الورشة فيما يأتي:

- توظيف الحرف القرآني في ميادين محو الأمية والتعليم العام، وجعله مدخلاً لتعلُّم اللُّغة العربيّة.
- توظيف الحرف القرآني ليستجيب لحاجات المجتمع في التنمية الشّاملة المستدامة.

---

(١) يُنظر: بصمات إسهامات دولة الكويت في رسالة التعليم العالي الإسلامي بتايلاند: جامعة جالا الإسلاميّة أنموذجاً، ص٣٢.

- صقل الحرف القرآني وتطويعه لكتابة اللُّغات بطريقة علميّة تواكب ثورة الاتّصالات.

- تطوير وبناء مناهج لتعليم اللُّغات المحليّة بالحرف القرآني (الجاوي).

- توحيد نظم الكتابة بالحرف القرآني المنمط لكلّ لغات الشعوب الإسلاميّة.

ب- مستقبل الهويّة الأُسَرِيَّة ونسيجها القيمي الثقافي في ظلّ التحديّات والرُّؤى الثقافية النّاتجة عن إفرازات الواقع الإنساني الحضاري المعاصر، حيث عقدتْ جامعة جالا الإسلاميّة بالتّعاون مع المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، في ١ شعبان ١٤٢٩هـ الموافق ٢٨ يوليو ٢٠٠٨م، ورشة عمل «**دور القيادات النّسويّة في بناء مجتمع السّلام**»[1]؛ نحو ضرورة إحكام ميادين عمل النّساء بالضّوابط، الّتي تحكم تشغيلهنّ، ضمن نطاق منهج الإسلام التّربوي، ووضعها ضمن قوانين العمل في جميع مؤسّسات العمل الإسلامي؛ وإبراز المسؤوليّة التّربويّة، والأهميّة الاجتماعيّة لدور المرأة الأُسَري؛ وتوجيه النّساء القادرات على العمل نحو الوظائف، الّتي تحقّق لمجتمع النّساء القيام بفرض الكفاية، وتهيئة السُّبُل المشروعة لإعدادهنّ لهذه المهمّات الاجتماعيّة الحيويّة.

---

(١) يُنظر: د. إسماعيل لطفي جافاكيا، خطاب التّرحيب والتّقدير للوفد الإسلامي للإعلام والصّحافة، يوم الأربعاء ٢١ رجب ١٤٢٩هـ الموافق ٢٣ يوليو٢٠٠٨م.

ج- مستقبل القراءة والدّراسات الإسلاميّة كركيزة حضاريّة في أمّة «اقرأ»، وفي هذا المنحى، تمّ تمثيل جامعة جالا الإسلاميّة في ورشة العمل: **«مشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين»** لدول جنوب شرق آسيا، الّتي نظّمتها دارة الملك عبد العزيز بالمملكة العربيّة السعودية بالتعاون مع الجامعة الإسلاميّة العالميّة بكوالالمبور، بتاريخ ٧ أغسطس ٢٠٠٩م، بورقة عمل عن (إسهامات دول الخليج في تفعيل مناسك الحج: جامعة جالا الإسلاميّة نموذجاً)[١].

كان ذلك جانباً من إسهامات ومشاركة الأكاديميّين من مسلمي تايلاند على المستوى الخارجي.

أمّا مشاركتهم في ورش العمل على المستوى الدّاخلي، فقد نظمت كليّة الدّراسات الإسلاميّة بجامعة الأمير سونجكلا فرع فطاني – جنوب تايلاند، ورشة عمل للجنة التّنسيقيّة للدّراسات الإسلاميّة، وذلك بتاريخ ٢٤ نوفمبر ٢٠١٣م في العاصمة التايلانديّة (بانكوك)، حيث تمّ النقاش بشأن تحديد العنوان الرّئيس، وتعيين المتحدّث للكلمة الرّئيسة للمؤتمر الدّولي الثالث للدّراسات الإسلاميّة لعام ٢٠١٥م، وبحث موضوعات ومحاور المؤتمر المزمع عقده في عام ٢٠١٥م، كذلك مناقشة الهيكل التنظيمي والشبكة العلميّة للبحوث الإسلاميّة (Is-RON).

وقد شارك في هذه الورشة عدد من العلماء والأكاديميّين والمفكّرين في العالم الإسلامي.

---

(١) يُنظر: ورشة عمل .. مشروع موسوعة الحج والحرمين الشريفين، (أنباء)، العدد (٤٧)، نشرة دورية تصدر عن رئاسة جامعة جالا الإسلاميّة – جنوب تايلاند، ص١٨.

٦- الملتقيات:

تشـــكل الملتـــقيات واحـــدة من أهم جسور التواصل، الّتي نعتقد أنها أسهمتْ كثيراً في الارتقاء بملَكات الأقليّة المسلمة بتايلاند، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- «ملتقى المسلمات العام الخامس»: (المرأة المسلمة وتحديّات العصر)، في الفترة ١٣- ١٤ أبريل ٢٠٠١م، بالكليّة الإسلاميّة - جالا، تنظيم جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، وهيئة الإغاثة الإسلاميّة العالميّة بالمملكة العربيّة السّعوديّة، لجنة جنوب شرق آسيا لجمعيّة إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت، بالتعاون مع جمعيّة الشبان المسلمين، واتحاد الطلبة المسلمين، ومركز التراث والتقاليد بجنوب تايلاند، وغيرها من المؤسسات الخيريّة والإنسانيّة والاجتماعيّة بتايلاند[١].

ب- «ملتقى الشعوب الدّولي»: (الاغتراب الطلابي تحدٍّ وإبداع)، في ١٨فبراير ٢٠٠٨م، في المسجد الكبير بدولة الكويت، تنظيم قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت[٢].

ج- «ملتقى المسلمات العام ١٤٣٢هـ»: (وحدة المرأة المسلمة: دعامة أساسيّة لنهضة الأمّة)، في الفترة ١٣-١٤ أبريل ٢٠١١م، بجامعة جالا

---

(١) يُنظر: أخبار الكليّة، السنة الرّابعة، العدد (٢٤)، محرّم ١٤٢٢هـ/الموافق مارس-أبريل ٢٠٠١م، ص ١-٤.

(٢) يُنظر: بصمات إسهامات دولة الكويت في رسالة التعليم العالي الإسلامي بتايلاند: جامعة جالا الإسلاميّة أنموذجاً، ص٣٣.

الإسلاميّة، تنظيم المجلس البلدي بمحافظة فطاني – جنوب تايلاند، بالتعاون مع مؤسّسة السّلام بجامعة جالا الإسلاميّة[1].

د-«الملتقى التّربوي لمؤسسات القرآن الكريم بدول جنوب شرق آسيا»: في ١٠ – ١٣ أكتوبر ٢٠١١م، في جامعة جالا الإسلاميّة، تنظيم المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) والهيئة العالميّة لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربيّة السعودية، بالتعاون مع جالا الإسلامية[2].

٧- الابتعاث:

يعتبر برنامج الابتعاث إلى مؤسّسات التعليم في العالم الإسلامي، من أهم جسور التواصل الحضاري، فهو بداية الالتحاق بقوافل العلم في مؤسّسات تعليميّة إسلاميّة ذات سبق علمي ومعرفي وثقافي وحضاري، وهذا البرنامج يعتبر مفتاحاً مُهِمّاً لبوابّة المستقبل؛ لأنه مَهْمَا كانت الجامعات والمؤسّسات التعليميّة المختلفة في تايلاند متطوّرة ولديها الكثير من الإمكانات الجيّدة، إلا أنّ الأقليّة المسلمة في تايلاند لا تزال بحاجة ماسّة إلى التعليم في مؤسّسات العالم الإسلامي للدّراسة والاحتكاك والتّعامل عن كثب مع المجتمعات

---

(١) يُنظر: هنا مكتب شيخ الإسلام بتايلاند، مجلّة شهريّة يصدرها مكتب شيخ الإسلام بتايلاند، السنة الأولى، العدد (٤)، أغسطس- سبتمبر ٢٠١١م، ص٤٧.

(٢) http://www.alislah.ma/2013-03-11-26-34/item/20808.

الإسلاميّة والإفادة من سلوكيّاتها الإيجابيّة؛ خصوصاً إذا ما اعتبرنا النّجاح سلوكاً وليس بمجرّد نتيجة فحسب[1].

وتكمن أهميّة المنح الدّراسيّة للطلاب، في أنها تساعدهم على أن يكون لهم دور في المستقبل في ترسيخ المنهج الوسطي، وتعزيز ثقافة الحوار والتّعايش بين الثقافات المختلفة[2]، وإيجاد شبكات ومدّ جسور التواصل مع طلاب المنح المنح المتخرّجين من هذه المؤسّسات في العالم الإسلامي، ورسم الرؤية المستقبليّة لبرامج تعليم طلاب المنح.

ونظراً لما تحظى به الأقليّة المسلمة في تايلاند، في المحافظات الجنوبيّة خاصّة، من الاهتمام من قبل المؤسسات الإسلامية، فقد حصل عدد كبير منهم على منح دراسيّة في جامعات العالمين العربي والإسلامي، بل وفي الجامعات الشرقيّة والغربيّة، والدّراسة في الجامعات الوطنيّة التايلانديّة، بدعم من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بدولة قطر، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بدولة الكويت، ورابطة العالم الإسلامي، وغيرها من المؤسسات المهتمة بأمر المسلمين في تايلاند.

---

(١) يُنظر: محمد داود سماروه، الثّغرة التأهيليّة والتخصصيّة والمهنيّة: مقدّمات ومقوّمات لمرتكزات تنمية المهارات، ورقة بحثيّة في فعاليّات الملتقى الدّولي لطلاب المنح المتخرّجين في الجامعات السّعودية، تحت محور: (تنمية مهارات طلاّب المنح المتخرّجين في الجامعات السّعوديّة)، تنظيم جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، في رحاب معهد العلوم الإسلاميّة والعربيّة في جاكرتا – إندونيسيا، الفترة ٢٠- ١٤٣٤/١/٢١هـ الموافق ٤- ٢٠١٢/١٢/٥م.

(٢) قال أبو تمام الطّائي:

بِالشّامِ أَهْلِي وبَغْدَادُ الهَوَى وأنَا ** بِالرَّقْمَتَيْنِ وَبِالفُسْطَاطِ إِخْوَانِي
وأَيْنَمَا ذُكِرَ اسمُ اللهِ فِي بَلَدٍ ** عَدَدْتُ ذَاكَ الحِمَى مِنْ صُلْبِ أَوْطَانِي

رؤية مستقبليّة

تكمن الإشكاليّة الحقيقية في كيفية التّعامل مع الخلاف والاختلاف، ذلك أنّ التّجارب الواقعيّة في هذا المجال، تؤكّد أنّ الرّهان الحقيقي لا يكون على إلغاء الخلاف، أو تضميره، فهذا قد يكون مستحيلاً، حيث لم يحقّق نتائج تُذكر في معظم الأحوال، وإنّما الرّهان على تأسيس رؤية حضارية لكيفية التعامل معه، يضمن الجميع من خلالها، تحقيق السّلم الاجتماعي[1].

وفي بلد شاسع مُتَرامِ الأطراف، وكثير السكان، ومتنوّع الدّيانات، ومتعدّد الثقافات، ومتلوّن العادات والأعراف، مثل تايلاند؛ تتأكد الحاجة لمؤسّسات تنموية تعليميّة معرفيّة ثقافيّة اجتماعية، تُبصر الواقع، بكل مكوناته ومستوياته، وتضع الخطط والاستراتيجيات، التي تقابل الحاجات المتنوّعة للمستفيدين، وتراعي بناء التكامل والتعاون للارتقاء بالرسالة السامية في هذه البقعة على وجه المعمورة.

ولقد لحق الضرر الكثير من المؤسسات الخيرية الإسلامية في تايلاند، في السنوات الأخيرة، بسبب الأحداث الكبرى، التي مر بها العالم الإسلامي[2].

---

(١) يُنظر: مبرّرات الحوار بين الأديان والمذاهب، اتجاهات، صحيفة العالم الإسلامي، العدد (٢٠٣٣)، ص٧.

(٢) يُنظر: عمر عبيد حسنه، نظرات في فقه الخطاب (نحو فهم متجدّد)، الطبعة الأولى (بيروت: المكتب الإسلامي، ربيع الأول ١٤٢٥هـ - آيار/ مايو ٢٠٠٤م).

ولمعالجة هذه الأضرار ومجابهة التّحديات المعاصرة؛ غَدَتْ الحاجة ملحّة إلى تأصيل وتأهيل وتفعيل الخطاب الإسلامي المعاصر للشّهود الحضاري بالتعاون والتنسيق بين المؤسسات الإسلامية العاملة في المنطقة، وتشجيع التّواصل والتّزاور والتّبادل المعرفي والتّكامل في مجال الخبرات والإنجازات، للعمل على تذليل الصّعوبات والمعوّقات[١].

ويتأكد ذلك بالنظر إلى أنه بحلول عام ٢٠١٥م[٢]؛ ثمّة حلف تعاوني بين دول جنوب شرقي آسيا لعشر دول، تشكّل منظومة دول آسيان، بحيث يجد النّاظر إلى الخارطة الجغرافية والتركيبة الدّيمغرافيّة لهذه الدّول العشر أنّ دول الأغلبيّة المسلمة وفيها رعايا أقليّة غير مسلمة من هذه المنظومة تقع في الجنوب، ودول الأغلبية غير المسلمة التي من رعاياها أقليّة مسلمة تقع في الشّمال من هذه الخارطة؛ وإقليم فطاني بتاريخه الإسلامي المجيد، هو القنطرة وجسر التّواصل الحضاري بين دول الجنوب ودول الشمال.

لذلك، فإن من أُوْلَىَ الواجبات الآنيّة ضرورة اتّخاذ خطوات شراكة إسلاميّة فعّالة لدعم أهالي قنطرة التواصل تلك، فطاني، بتوطيد وترقية مستواهم العلمي والمعرفي والثقافي، ومساعدتهم على توكيد انتسابهم للثقافة الإسلامية،

---

(١) يُنظر: عمر عبيد حسنه، أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر): دعوة للمراجعة.. وإمكانيّة التّجاوز (على بصيرة)، الطبعة الثانية (بيروت: المكتب الإسلامي، شوال ١٤٢٥هـ - كانون أول/ديسمبر ٢٠٠٤م).

(٢) Towards Asian Community 2015, ASEAN Mini Book, One Vision.. One Identity .. One Community. Ministry of Foreign Affairs of Thailand.

وحمايتهم من الذّوبان وفقد الهويّة، وتجديد انتمائهم للحضارة الإسلامية وإعادة بنائها، لتستأنف عطاءها من جديد؛ وهذا لا يكون إلاّ بالعمل للارتقاء بالتعليم العالي الإسلامي عبر الجامعات ومؤسسات التعليم، وتأتي في مقدمتها جامعة فطاني، للتّوكيد على أنّ الإسلام دين السّلام.

ويتطلّب ذلك إعداد مشروع حضاري في بقعة ميدانيّة يحتضن مراكز متنوّعة لمناحي الحياة الإسلامية، كما يتطلّب إقامة مؤسّسة خيريّة وقفيّة، تعمل على تنظيم لقاءات سنوية ودورية، وتبذل جهدها في التشجيع على إقامة ودعم البرامج التدريبية والتأهيلية، وإجراء البحوث والدّراسات، التي تسهم في تطوير أعمال القائمين بالرسالة السامية ورفع كفاءاتهم، حرصاً على استدامة هذه الرّسالة السامية لتؤتي أُكُلها كلّ حين بإذن ربّها؛ كما لابدّ من تبنّي وسائل استثمارية تعمل على توفير موارد مالية ثابتة لهذه المؤسّسة الخيريّة الوقفيّة، وتنمية هذه الموارد لدعم مشاريعها وبرامجها ومناشطها.

ومجلس أمناء جامعة فطاني ومجلسها الاستشاري مهتم بهذه المهمة؛ ويسعى لها كأنموذج قائم، مسمّى مكاناً وزماناً؛ بفهم متجدّد، وبخُطّة استراتيجيّة، على بصيرة، أصبح واقعاً عملياً في (مدينة السّلام فطاني: الأنموذج الحضاري للتّعاون والتنسيق الإسلامي)، تحت إشراف مؤسّسة مدينة السّلام الخيريّة.

١- رسالة المسلمين في المجتمع التايلاندي:

الإسلام، أوّل من دعا إلى فكرة المواطن العالمي والتعايش السّلمي، في أمّة واحدة، بفئتيها: أمّة الإجابة، وأمّة الدّعوة، والتمتّع بالحقوق والواجبات كافة، فَـ «**الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ الَّذِي لا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ**»[١]، و«**الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ**»[٢]؛ فمعظم آيات القرآن المكيّة جاءتْ تؤكّد الوحدة الإنسانيّة، وتحطّم الفَوارِق التمييزيّة، وإنْ كان مِن مطالب آيات القرآن المدنيّة أنْ يكون للمسلمين كيان منظم، أو موقع جغرافي حتى يكون عطاؤهم الإنساني أفضل، فإنّ المنطلق من الوحدة الإنسانية، أو وحدة الأصل البشرية، من المقوّمات الأساسية، التي نصّ عليها الوحي، الّذي كان عطاؤه موجّهاً إلى العالمين، بَلْهَ الغاية من الرّسالة الإسلامية وإنتاجها الحضاري؛ هو إلحاق الرّحمة بالناس كافّة، وتحقيق ملامح السّلام في العالم..

بهذه الرّؤية تنطلق جامعة فطاني في استشرافها المستقبل؛ وفي نصب عينيها أنّ إشكالية الأقلية المسلمة في تايلاند هي إشكالية تعليميّة، بعمقها التربوي، ومن ثم، فإن جامعة فطاني تبقى هي الأمل للارتقاء بالأقلية المسلمة

---

(١) أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

(٢) أخرجه ابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رضي الله عنهما.

في تايلاند، واضعة في اعتبارها أن معظم أجيال الأقليّة المسلمة في تايلاند، السّالفة واللاّحقة؛ تلقّوا خَلْفِيَّة العلوم الإسلاميّة ودرسوها في كتاتيب ومدارس إسلاميّة أهليّة في إقليم فطاني، قبل التحاقهم بالتعليم الجامعي في جامعات العالم الإسلامي وجامعات العالم الغربي، وهؤلاء تقلّدوا مناصب قياديّة مختلفة في المجتمع؛ بل الكثير من أبنائهم يدرسون المرحلة الجامعية والدّراسات العليا في جامعة فطاني.

لذا، فإن جامعة فطاني، وهي التي تستشرف المستقبل للحاق بركب الجامعات المتقدّمة؛ تسعى للقيام بدورٍ ريادي في الإسهام في تنمية مجتمعات الأقليّة المسلمة بتايلاند محليّاً، وغيرها إقليمياً وعالميّاً، والسّير بهذه المجتمعات، من خلال أبنائها الطلبة، الّذين نهلوا العلوم بها، نحو التقدّم والرّفاه والسؤدد؛ فهي ليست مجرّد جامعة للتّعليم العالي.

فعلى الرّغم أنّه من المتوقَّع أنْ تقوم الجامعة بأداء وظائفها التدريسيّة أو التعليميّة والبحثيّة، وتسخيرها لخدمة المجتمع بأسلوبٍ يتّسم بالإبداع والابتكار، وتَوَخّي البُعد عن النّمط التّقليدي، الذي تمارسه المؤسّسات الأكاديميّة، إلاّ أنّ جامعة فطاني فوق ذلك كلّه تحمل في مضامينها أبعاداً رسالية.

ويمثّل قيام الجامعة منعطفاً تاريخياً بارزاً في مسيرة بناء وتطوير التعليم العالي الإسلامي في تايلاند، على المستوى المحلّي، وفي سبيل رسالتها السّامية؛ فقد استحدثتْ الجامعة مدينة جامعيّة تمثّل أهميّة بالغة، للقيام بهذه الرّسالة، بفتح أبوابها لكلّ عالم أكاديمي رصين، ولكلّ دارس وباحث نابغ من شتّى أصقاع العالم على أساس معيار الإبداع والتميّز.

ومع التغيّرات المتعدّدة في حقبة العولمة، فقد أفرزَتْ حاجة الأقليّة المسلمة بتايلاند إلى تنويع مصادر التمويل لبرامج ومناشط جامعة فطاني، وهي المؤسسة التعليمية الجامعية، الّتي تحمل واجهة الأمة الحضارية، وقد انبثق عنها: مؤسّسة مدينة السّلام الخيريّة، ومجموعة فطاني جايا المحدودة؛ لمناحيها التعليميّة والثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، عبر توظيف عصري للأوقاف في مجال التربية والتعليم؛ لإحياء سنة الوقف الإسلامي في سبيل التنمية المستدامة؛ عملاً بسنّة المصطفى ﷺ، ونهجاً بسيرة الصحابة، رضي الله عنهم، وسيراً بأثر السّلف الصّالح، خير القرون الأولى(١).

فالأمّة الإسلاميّة اليوم، ومسلمو فطاني جزء منها؛ وهي تسعى لاستيعاب المساحات الشاسعة والميزانيات الضّخمة في عملها للتّعريف بالإسلام ومحو الصّور النمطيّة السالبة عنه (الإسلاموفوبيا)؛ بحاجة إلى التجديد في وظيفة الوقف الإسلامي، ليشمل صيغاً معاصرة تعالج قضايا الأمّة، وتهتم بشؤونها، وتحلّ مجموعة من مشاكلها، لتواكب هذه المؤسّسة تطلّعات الأمة في بنائها الحضاري المنشود.

---

(١) يُنظر: محمّد داود سماروه، تفعيل منهاج الدّراسات الإسلاميّة للتغيير الثقافي والاجتماعي في تايلاند، ورقة بحثية في المؤتمر العالمي الثاني: (الدّراسات الإسلاميّة في عالم متغيّر: التحديات والفرص)، في الفترة ١٣-١٧ يناير ٢٠١٣م، كليّة الدّراسات الإسلاميّة بجامعة الأمير سونجكلا ناكرين – فرع فطاني، ص٢٠.

وبالنظر في حكمة مشروعيّة الوقف وأهدافه، ثمّة مجال واسع رحب يمكن توظيفه للقيام بخدمات جليلة تحتاجها الأمّة اليوم، ولا تتعارض مع الحكمة، التي من أجلها شرع هذا النظام التكافلي والتعاوني، الذي يدخل تحت قاعدة: (**حبس الأصل وتسبيل الثمرة**)، وفق صياغات جديدة وتصوّر معاصر لصيغ الوقف وأشكاله؛ لأنّ الإنسان بحاجاته الماديّة وبقيمه الروحيّة والأخلاقيّة المحدّد الأساس، الذي تدور عليه عمليّة التنمية، من أجل تحقيق تلك الحاجات وتلبية متطلبات حياته، وبهذا فإنّه لابدّ أن تكون التنمية عامة شاملة مستمرّة؛ لتنطلق كلّ تنمية لتحقيق هدف خدمة الإنسان، وتحقيق مصالحه وسعادته.

٢- مدينة السلام.. لحياة طيبة:

وفي هذا الإطار، جاء – قَدَراً وَقَدْراً – المشروع الحضاري في تايلاند[١]، وهو مشروع (**مدينة السلام فطاني لحياة طيّبة**)، تحت شعار: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ (سبأ:١٥)؛ حيث يهدف المشروع، من خلال العمل الدّؤوب، إلى الارتقاء بحياة المسلمين نحو حياة طيّبة: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٧)، وإظهار محاسن الإسلام وهيبته، ديناً قِيَماً.. شاملاً كاملاً؛ ورفع منزلة الأمة المسلمة إلى أعلى مرتبة، تتناسب

(١) يُنظر: رابطة العالم الإسلامي تدعم مشروعاً حضارياً إسلامياً في تايلاند، الصفحة الالكترونيّة (اليوم السّابع)
http://www.youm 7.com/News .asp?NewsID=1060411#.UOL88XBHJa8.

مع وصفها بـ: «خير أمة»، ونداء أبناء الأمة المسلمة وغيرها من الأمم للشّراكة الإنسانية والتعاون، تحقيقاً لأمر الله الملك القدّوس السّلام: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ (المائدة:٢)؛ وإدارة الوقف الإسلامي وفق تعاليم الإسلام، وتسريع عجلة مناشطه لاستيعاب أكبر قدر من المنافع؛ بمنطق الدّين نحو بناء السّلام[١].

ويقع هذا المشروع في مدينة فطاني، على الخطّ السّريع الآسيوي، الّذي يبدأ من حدود جنوب تايلاند مروراً بمحافظتي ناراتيوات وسونجكلا، وامتداداً إلى العاصمة بانكوك، وانتهاءً بشمال تايلاند، بنقلة نوعيّة للمدينة الجامعيّة لجامعة فطاني في موقعها الرّيفي إلى ضاحية المدينة لمحافظة فطاني، الّتي كانت مملكة إسلاميّة توصف بـ (دار السّلام)، ومنارة إسلاميّة بماضيها المزدهر.

ويجيء إطلاق اسم (مدينة السّلام فطاني)، على هذه المدينة الجامعيّة، الّتي تنبسط على مساحة تزيد على (مليوني متر مربع)؛ ليكون الحاضر أزهراً، والمستقبل مشرقاً (إشراقة نور الإسلام)؛ تفاؤلاً وتيمُّناً بمدينة الرّسول ﷺ؛ بغية تحقيق الأمن والأمان والإيمان والسّلامة والإسلام والسّلام المستدام في هذه المنطقة العريقة بتراثها العلمي الأصيل، وإرثها الحضاري الجليل؛ ولاستعادة فطاني مجدها وشرفها وعزّها، والارتقاء بتراثها وثقافتها وحضارتها؛ في

---

(١) يُنظر: د. التّركي: الرابطة لا تتدخّل في شؤون الدّول ويهمّها نيل المسلمين حقّهم في إقامة شعائرهم، جريدة الرياض:

http://www.alriyadh.com/2012/09/20 article769605 .html.

الوقت الذي بات فيه التعليم العالي عنواناً لرقيّ الدّول، ومؤشراً على تطوّر المجتمعات، ودليلاً على تقدّم الأمم؛ وتأكّد حضوره بالبرنامج العلمي والبحثي، للإحياء الحضاري لإقليم فطاني[1]؛ حيث من المؤمّل أن تحتضن «مدينة السّلام فطاني» خمسة مشروعات حضاريّة، أربعة منها تقوم على أراضي (**مخصّصة للوقف الإسلامي**)، بمساحة (١,٢٨٠,٠٠٠متر مربع)، ويقوم المشروع الخامس على أراضي استثماريّة، بمساحة (٨٠٠,٠٠٠ متر مربع).

٣- مشروعات لصناعة المستقبل:

والمشروعات الخمسة، التي يؤمل أن تسهم في صناعة المستقبل الحضاري لمسلمي تايلاند، هي:

أ- المشروع الأوّل:

يستوعب العمليّة التعليميّة الجامعيّة على مستوى: إنشاء كليّة الطبّ والعلوم الصحيّة، وكليّة الزّراعة، وكليّة الصّيد وعلوم البحار وغيرها من العلوم بتخصّصاتها المختلفة وشُعبها المتنوّعة، كما يضمّ هذا المشروع المدرسة النموذجيّة العالميّة لمراحل الأساس؛ لأنّ العلم إذا ما أحسن استخدامه، وتوجيه اكتشافاته نحو ما فيه الخير والسعادة لكلّ بني الإنسان، فإنّه سيكون بالفعل هو القادر، وبمزيد من الإرادة، على منح السّعادة، أو على الأقلّ الأمل في

---

(١) رؤى وآفاق جامعة جالا الإسلامية للتغيير الحضاري.. جامعة فطاني سبيل الرسالة السامية على بصيرة، ص٢٢-٢٣.

إيجاد عالم أقلّ معاناة، وأكثر يُسراً، في ظلّ التّزاوج، الّذي يجتمع فيه الإعلام بالتكنولوجيا الحديثة، وإيجاد مراكز التّدريب المِهَني والحِرَفي.. ويتمّ إنشاء هذه الكليّات الجامعيّة على مساحات الأرض المخصّصة لـ (**الوقف الإسلامي .. والتنمية المستدامة**).

ب- المشروع الثاني:

ويستوعب الشؤون العباديّة والمناشط الإسلاميّة والمعرفيّة والثقافية وإحياء التراث الإسلامي، على ذات أرض (**الوقف الإسلامي للتنمية المستدامة**) في وسط مدينة السّلام فطاني، بإنشاء الجامع الكبير (المركز الإسلامي للسّلام)، ويسع (عشرة آلاف مصلّ)، والسّاحة الكبرى لصلاة العيدين، ومركز ثقافي للغة العربية، وآخر بحثي للدّعوة الإسلاميّة، حيث يحاكي المركز الإسلامي هذا في تصميمه وشكله الهندسي، المسجد النبوي في طيبة الطيّبة؛ ليرسم الناظر في ذاكرته صورة صادقة للمدينة النبويّة، فيردّد بشوقٍ صادقٍ وحنينٍ دافقٍ دعاء رسول السّلام ﷺ: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ**»[1]... و ثمّة حديقة الحضارة الإسلاميّة في حنايا المشروع، لتجسيد الحضارة الإسلاميّة في أروع صورها، وتوطيد معنى الوحدة الإسلاميّة في رسالة جامعةٍ بين شعوب العالم الإسلامي، وتحقيق معنى السّلام والوئام تجاه المجتمع الإنساني، بكلّ ما يمثّله من ثقافات وحضارات، وتراث وفنون.

---

(١) **صحيح البخاري**، باب مقدم النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه، برقم (٣٩٢٦) ، عن عائشة، رضي الله عنها.

ج- المشروع الثالث:

ويستوعب الشؤون التجارية، وذلك بإنشاء مجمع تجاري يضمّ مركز تجاري للتسوّق ومعارض ومحلاّت تجاريّة، حيث يقوم المشروع على ذات أرض (**الوقف الإسلامي للتنمية المستدامة**)؛ للتّوكيد على تكامل الرّسالة السامية، فحين شرع رسول السّلام ﷺ في إنشاء المسجد النّبوي، أوْجَد ﷺ في المقابل سوقاً تجاريّاً في المدينة المنوّرة؛ لأهميّة الحياة الاقتصادية في بناء الدّولة المدنيّة.

ويعود ريع المجمّع التجاري المزمع إنشاؤه في «مدينة السّلام فطاني» لتشغيل المركز الإسلامي للسّلام، والكليّات الجامعيّة والمدرسة النموذجيّة العالميّة بالمدينة الجامعيّة.

د- المشروع الرّابع:

ويضمّ المجالات الطبية والخدمات الصحية، وذلك بإنشاء مستشفى تعليمي جامعي، يقدّم العمليّة التعليميّة الطبيّة والصحيّة، بجانب الخدمات والرعايات والعنايات الطبيّة والصحيّة، ويقوم **مستشفى الشيخ جاسم بن محمّد بن ثاني، رحمه الله، الجامعي التعليمي**، الّذي أُنشيء بمكرمة أميريّة سامية من لدن **حضرة صاحب السّمو الشّيخ حمد بن خليفة آل ثاني**، حفظه الله ورعاه؛ على ذات أرض (**الوقف الإسلامي للتنمية المستدامة**)، ويوجد في حي المستشفى الجامعي مسجد السيدة أم المؤمنين خديجة، رضي الله عنها، ومجمّع السيدة أم المؤمنين خديجة، رضي الله عنها، السّكني؛ وقف السيدة موزة بنت علي الشامسي من دولة قطر.

هـ- المشروع الخامس:

ويقوم على أرض استثمارية بمساحة (٨٠٠,٠٠٠ متر مربع)، ويحتضن الأحياء السكنية، ببناء وحدات سكنيّة عموميّة، منها: ملاجئ الأيتام والأرامل، ودار المهتدين، وبيت الطلبة الوافدين، ووحدات سكنيّة خصوصيّة من فلل ومنازل متنوّعة الأحجام والتصاميم تتناسب مع المتطلبات الاجتماعية والمدنيّة؛ بإتاحة الفرصة للامتلاك الشخصي، أو للاستثمار الشخصي، كذا إتاحة الفرصة للاستثمار الوقفي؛ بحيث يصرف ريعه في العمليّة التعليميّة الجامعيّة والتعليم لمراحل الأساس، ومصاريف الشؤون العباديّة والمناشط الإسلاميّة والمعرفيّة والثقافية وإحياء التراث الإسلامي؛ في بناء مجتمع نموذجي مثالي، ينشد السّلام في الحياة اليومية.

إن هذه المشروعات الحضارية يرجى لها أن تسهم في القضاء على الثالوث المدمّر: (**الجهل – الفقر – المرض**) في مجتمع الأقليّة المسلمة بتايلاند.

فهي تسعى إلى توفير فرص:

- التعلّم والتعليم، إزاء معضلة الجهل، وتحقيق توازن معادلة العلم النافع والعمل الصّالح.
- العمل والمهَن والحِرَف، إزاء معضلة البطالة، وأوقات الفراغ.
- العلاج والرعاية والعناية الصحيّة، إزاء معضلة المرض وعضال الدّاء[1].

---

(١) يُنظر: معاً.. بالوقف الإسلامي للتنمية المستدامة: نبني ونعمّر مدينة السلام فطاني لحياةٍ طيّبة، ص٤.

كما يهدف مشروع الوقف الإسلامي لـ«مدينة السّلام فطاني» لتحفيز أبناء الأقليّة المسلمة بتايلاند للمسارعة إلى الصّدقة الجارية باسم (الوقف الإسلامي)، وإحياء ممتلكات الوقف، والاستثمار لمنافعها في سبيل الله؛ فمن ضمن الخطّة الاستراتيجيّة الرّساليّة الشّروع في بناء مركز خاص لمؤسّسة الوقف الإسلامي داخل المدينة، على غرار وزارات ومؤسّسات الأوقاف في الدّول الإسلامية؛ والعمل على الإفادة من رؤاها ومهامها وأهدافها ورسالاتها وأدوارها في التنمية الشاملة المستدامة للمجتمع الإسلامي، والمساهمة في العمل لاسترداد الدّور الرّيادي للثقافة والحضارة الإسلاميّة في فطاني.

لقد حملَتْ جامعة فطاني على عاتقها أمانة التّركيز على إنشاء المجمّع الأكاديمي[1]، لبناء القاعدة العلميّة والتقانيّة، الّتي تقوم على أرض صلبة من التعليم الجيّد والتربية البانية الرّشيدة والبحث العلمي المبتكر المبدع، كما تعمل الجامعة على بناء المستقبل، الّذي يبدأ ببناء الإنسان القادر على الإنتاج والإبداع والتعامل مع المشكلات، التي تواجهه بالعلم وبالوعي وبالإرادة القويّة.

والجامعة برسالتها ودورها في إحياء الحضارة الإسلاميّة في جنوب تايلاند، وتجسيرها بين الثقافة الإسلاميّة والبوذية، واضطلاعها بالعلم والمعرفة كـ(سبيل

---

(١) تقدّر المساحة الإجماليّة للمجمع الأكاديمي بـ (١٥,٤٧٤ متر مربع)، ويشتمل على الأدوات والوسائل التعليميّة والتقنيّة لنظام التعليم المستمر Long Life Education، ونظام التعليم عن بُعد (الجامعة الافتراضيّة)، حيث تقدر الطاقة الاستيعابيّة بـ (٣,٠٠٠ طالب وطالبة)، مع الفصل بين الطلاب والطالبات، وهناك (٤) قاعات اجتماع، بطاقة استيعابيّة (٢٠٠ شخص).

وحيد) لمعالجة الغلو والتطرّف والتعصّب، الّذي سببه الجهل، وإشرافها على شبكة من المدارس الإسلاميّة في جنوب تايلاند، وتأهيل العاملين فيها؛ تحرص على أنْ يعمّ الإصلاح البنّاء جميع مجالات الحياة.

وجامعة فطاني ترغب في فتح جسور التّواصل مع الجهات المختصة في تايلاند، للبحث في سُبُل تعزيز انتمائها الوطني، وتسهيل حقوقها الدّينيّة، وتبديد الصّور النمطيّة السّيئة عن الإسلام والمسلمين، الّتي تشيعها جهات إعلاميّة وسياسيَّة مغرضة، بهدف إثارة الصّراع بين الانتماءات الدينيّة المختلفة.

لهذا، تركّز الجامعة، بالتّعاون مع المؤسّسات والهيئات الإسلاميّة الرّسميّة والخيريّة، في مؤتمراتها، وندواتها، ودوراتها، وورش عملها، وملتقياتها، وأعمالها الفكريّة، والعلميّة، والثقافية، والإعلاميّة، الّتي تصدر عنها، على أنْ تكون رسالة المسلمين في المجتمع التّايلاندي: «نحو رؤية منهجيّة للتّعريف بالإسلام».

وتحرص الجامعة، في إطار هذه الرؤية، على العمل لمواجهة حملات تشويه صورة الإسلام، وتضع في اعتبارها جدليّة الحياة، ومدافعاتها الدّائمة بين قيم الإيمان والكفر، والعدل والظُّلم، والحريّة والاستبداد، والمساواة والتمييز العنصري، والاختيار والإكراه، وقوّة الحق وحقّ القوّة، وأن الإسلام ضبط المسيرة الإنسانية وشرع الجهاد في سبيل تنمية قيم الحق والعدل وحمايتها؛ وآفاق الجهاد تشمل الحياة بكل أنشطتها، ولا يقتصر الجهاد على المفهوم الشائع من المواجهة المسلحة.

فلقد شُرِعَ الجهاد بمفاهيمه وميادينه ووسائله المتعدّدة، وفي مقدّمتها الميدان الفكري ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان:٥٢)، وجاء قول الرّسول ﷺ: «**وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ لا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ، وَلا عَدْلُ عَادِلٍ، وَالإِيمَانُ بِالأَقْدَارِ**»[1]، لأنّ التآمر مستمرّ إلى قيام السّاعة، وهذه معركة الحياة، وسننها في ضرب الحق والباطل.

لكن تبقى المشكلة في فقدان التّوازن واختلال النِّسَب، وغلبة الفكر الدّفاعي، وإعطاء فكرة المؤامرة أكبر من حجمها، والتّركيز على تأثيرها السّلبي، لتصل إلى شلّ الإرادة وتعطيل الطّاقة، وإطفاء الفاعليّة، وإلغاء (الذّات) تماماً، واستمرار حالة الوهن وتداعي الأمم وتكريس مرحلة القصعة، بدل أنْ تقرأ بأبجديّة صحيحة، فيتمّ تحويلها إلى محرِّض حضاري ومجال تحدٍّ واستفزاز، فتكون وسيلة لتجميع الطّاقة وتحريك الفاعليّة، والتبصير بالطّريق، والإشعار بالمسؤوليّة، وصقل المواهِب، واكتشاف المؤهّلات، وتعزيز الإيمان، وتراكم الخبرات، وتحقيق ملكة الفرقان، وتعريف (الآخر) بإنسانيّة القيم الإسلاميّة، فيتحوّل من مواجهتها إلى الإيمان بها والدّفاع عنها، فليس المغلوب دائماً مولع بتقليد حضارة الغالب، وإنّما في كثيرٍ من الأحيان نجد أنّ حضارة وقيم المغلوب هي الأقوى من ساعِد الغالب[2].

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الغزو مع أئمة الجور، رقم الحديث: ٢٥٣٢، حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٢) يُنظر: عمر عبيد حسنه (تقديم) في: أ.د. أحمد علي الحاج محمّد، العولمة والتربية.. آفاق مستقبليّة، ص٨-٩.

كما تحرص جامعة فطاني، في إطار رؤيتها المستقبلية، على حسن التعامل مع تحديات العولمة، التي تستهدف الإسلام والمسلمين، واضعة في اعتبارها أن حقبة العولمة ولئن كان لها تحدّياتها ومخاطرها، إلا أنّ تجربة المسلم الحضاريّة، من الصّمود والمجاهدة التاريخية لكثيرٍ من التحديّات العالميّة، الّتي جاءتْ ماحقة ومدمّرة لكلّ شيء، ما يشكّل للمسلم رصيداً عظيماً من الصّمود والمدافعة والحوار والمواجهة والقدرة على الإفادة منها واغتنام فرصتها[1].

بل إنّ العولمة تشكّل فرصة للدّين الإسلامي الحنيف، ولحظة تاريخيّة قد لا تتكرّر؛ ذلك أن ما تتيحه من فرص وإمكانات وما تفتحه من آفاق ومجالات وفضاء كبير، وما تمدّ الإنسان به من إمكانات وأمداء لحواسّه، وما تحقّقه من سرعة التّواصل وأدواته ... إلخ معطيات العولمة، تشكّل للمسلم اليوم فرصة نادرة للحركة والبلوغ بقيمه ما بلغ اللّيل والنّهار، كما تتيح له إمكانية الدّخول في حقبة إظهار الدّين وظهوره على الدّين كلّه، بعزٍّ عزيزٍ أو بذلٍّ ذليلٍ، تأكيداً لحديث الصّادق المصدوق ﷺ: «**لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلا وَبَرٍ إِلا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الإِسْلامَ، وَذُلا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ**»[2].

---

(1) يُنظر: عمر عبيد حسنه (تقديم) في: المرجع السابق، ص٢٢.

(2) كَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ ﷺ يَقُولُ: «قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ»، مسند الإمام أحمد، رقم الحديث: ١٦٩٥٧، حديث تميم الدّاري، ﷺ.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
* تقديم: الأستاذ عمر عبيد حسنه	٥
* مقدمـــــــة:	٣٩
* حضارة المسلمين في الملايو	٤٦
١- الأقليات المسلمة.. نشأة المصطلح:	٤٦
٢- الملايـــو.. ملمـــح تـــاريخي:	٤٨
٣- الإســـلام فـــي عـــالم الملايـــو:	٥١
* مملكة فطاني.. في التاريخ والحضارة	٥٧
١- تســـمية فطـــاني :	٥٧
٢- سكان إقليم فطـاني:	٦٠
٣- جغرافيـــة فطـــاني:	٦٢
٤- إســـلام مملكـــة:	٦٣
٥- حضـــارة فطـــاني:	٦٧

الموضوع	الصفحة
* الوجود الإسلامي في تايلاند.. الماضي والحاضر	٦٩
١- الإسلام في مملكة سيام :	٧١
٢- حضور.. وانتشار:	٧٦
٣- نسبة المسلمين في تايلاند:	٨٢
٤- مسلمو تايلاند على الخارطة السياسية:	٨٤
٥- القوانين الخاصة بالإسلام والمسلمين:	٨٧
* المجتمع التايلاندي	٩٣
- أولاً: مكونات المجتمع	٩٣
١- الدّيانات والعقائد:	٩٣
٢- العرقيّات:	١٠٠
٣- الثقافات:	١٠٣
٤- اللغة:	١٠٦
٥- العادات والتقاليد:	١٠٧
- ثانياً: البُعد الثقافي والفكري لمسلمي تايلاند	١١٢
١- التشارك والتفاعل:	١١٢
٢- الخطاب الدعوي:	١١٥
* مؤسّسات التربية والتعليم الإسلامي ودورها في بناء الوعي	١١٧
١- المساجد:	١١٨
٢- المدارس:	١٢١
٣- الجامعات:	١٢٦
٤- جامعة فطاني:	١٢٩

الموضوع	الصفحة
* مشكلات وتحديّات	١٤٢
- أولاً: من أخطر المشكلات والتحديّات	١٤٣
- ثانياً: محاولات للعلاج	١٤٧
* آفاق التّعاون وجسور التواصل الحضاري	١٤٩
- أولاً: بناء المشترك.. وميثاق المواطنة:	١٥١
- ثانياً: من جسور التواصل محلياً:	١٥١
- التواصل في شهر رمضان المبارك:	١٥٢
- ثالثاً: من جسور التواصل مع العالم الإسلامي:	١٥٤
١- موسم الحجّ:	١٥٥
٢- المؤتمرات:	١٦١
٣- النّدوات:	١٦٣
٤- الدّورات:	١٦٤
٥- ورش العمل:	١٦٧
٦- الملتقيات:	١٧٠
٧- الابتعاث:	١٧١
* رؤية مستقبليّة	١٧٣
١- رسالة المسلمين في المجتمع التايلاندي:	١٧٦
٢- مدينة السلام.. لحياة طيبة:	١٧٩
٣- مشروعات لصناعة المستقبل:	١٨١
* الفهرس	١٨٩

وكـلاء التوزيـع

البلد	اسم الوكيل	رقم الهاتف	عنوانه
قطــــــر	دار الثقافــــــــــة دار الثقافة «قسم توزيع الكتاب»	٤٤٦٢٢١٨٢ ٤٤٤١٣٤٧١	ص.ب: ٨١٥٠ – الدوحة فاكس: ٤٤٤٣٦٨٠٠-بجوار سوق الجبر
البحــــرين	مكتبـــــــــة الآداب	٢٣١٠٦٢ ٢١٠٧٦٨(المنامة) ٦٨١٢٤٣ (مدينة عيسى)	ص.ب: ٢٨٧ – البحرين فاكس: ٢١٠٧٦٦
الكويــــت	مكتبــة دار المنــار الإســلامية	٢٦١٥٠٤٥	ص.ب: ٤٣٠٩٩ حولي شارع المثنى رمز بريدي: ٢٣٠٤٥ فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤
سلطنة عمان	مكتبـــة علـــوم القـــرآن	٧٨٣٥٦٧٧	ص.ب: ١٩٦٠ روي ١١٢ فاكس: ٧٨٣٥٦٨
الأردن	شـركة وكالـة التوزيـع الأردنيـة	٥٣٥٨٨٥٥	ص.ب: ٣٣٧١ – عمان ١١١٨١ فاكس: ٥٣٣٧٧٣٣
الـــيمن	مجموعـــة الجيـــل الجديـــد	٧٨٠٤٠-٧١٣٦٣ ٢٧٠٣٨ -٧٥٨١١	ص.ب: ٥٤٤- صنعاء فاكس: ٢١٣١٦٣
الســـودان	دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع	٤٦٦٣٥٧	ص.ب: ١١١٦٦- الخرطوم فاكس: ٤٦٦٩٥١
مصــــــر	دار الســلام للطباعــة والنشــر والتوزيـــــع والترجـــــة	٢٧٤١٥٧٨ ٢٧٠٤٢٨٠ ٥٩٣٢٨٢٠	ص.ب: ١٦١ غورية ١٢٠ ش الأزهر – القاهرة فاكس: ٢٧٤١٧٥٠
المغـــرب	مكتبة منار العرفان للنشر والتوزيع	٧٣٣٣٢٩	نهج موناستير رقم ١٦- الرباط
الجزائر	دار الـــوعي للنشـــر والتوزيـــع	٠٢١٣١٧٠١٣٦٤٦ ٠٢١٣٥٤٥١١٠١٥	القطعة رقم ١٤٢ ب حي الثانوية – الروية -الجزائر
إنكلــــترا	دار الرعايـــــة الإســـــلامية	(01) 272-5170/ 263-3071	Muslim welfare House, 233. Seven Sisters Road, London N4 2DA. Fax: (071) 2812687 Registered Charity No:271680

إدارة البحوث والدراسات الإسلامية

هاتف: ٤٤٤٤٧٣٠٠

فاكس: ٤٤٤٤٧٠٢٢

برقياً: الأمة – الدوحة

ص.ب: ٨٩٣ – الدوحة – قطر

موقعنا على الإنترنت:
www. sheikhali-waqfiah.org.qa
www.Islamweb.net

البريد الإلكتروني: E.Mail
M_Dirasat@Islam.gov.qa

ثمن النسخة

الأردن	(٧٠٠)	فلس
الإمارات	(٥)	دراهم
البحرين	(٥٠٠)	فلس
تونس		دينار واحد
السعودية	(٥)	ريالات
السودان	(٥٠)	قرشاً
عمان	(٥٠٠)	بيسة
قطر	(٥)	ريالات
الكويت	(٥٠٠)	فلس
مصر	(٦)	جنيهات
المغرب	(١٠)	دراهم
الجزائر	(١٢٠)	ديناراً
اليمن	(٤٠)	ريالاً

* الأمريكتان وأوروبا وأستراليا وباقي دول آسيا وأفريقيا: دولار أمريكي ونصف، أو ما يعادله.

إدارة البحوث والدراسات الإسلامية

جائزة الشيخ

علي بن عبد الله آل ثاني

للعلوم الشرعية والفكر الإسلامي

إسهامًا في تشجيع البحث العلمي والارتقاء الثقافي الفكري، والسعي إلى تكوين جيل من العلماء، تطرح لعامها الحادي عشر موضوع

الحكم الراشد

إطعامٌ من جوع .. وأمانٌ من خوف

قيمة الجائزة (٢٠٠) ألف ريال قطري

آخر موعد لاستلام البحوث حزيران (يونيو) ٢٠١٥م

- **مدخل:**

لمحة تاريخية: نشأة نظام الحكم وتطور أشكاله؛ أهمية الحكم لإدارة المجتمع وتوفير الأمن وفض المنازعات؛ تعريف عام بأنظمة الحكم..

- **المحاور:**

- **في تحرير بعض المفاهيم والمصطلحات:** الحكم من مقومات الإسلام؛ الحاكمية: بين شرع الله ودور الإنسان في تنزيلها على الواقع؛ الأمة؛ الدولة؛ الحكومة؛ الولاية؛ الخلافة؛ الإمامة؛ تطبيق الشريعة وعلاقة التكليف بالاستطاعة؛ دار الإسلام؛ دار الكفر؛ دار العهد.
- **مقومات الحكم الراشد ومسؤولياته:** التزام الشورى في اختيار الحاكم؛ الشورى في إدارة شؤون الحكم؛ تحقيق مقاصد الشريعة حقوق الإنسان (العدل؛ الحرية؛ المساواة...)؛ شرعية المحاسبة والمسؤولية: مسؤولية الحاكم؛ مسؤولية المواطن؛ مسؤولية الأمة؛ مؤهلات أهل الحل والعقد.
- **غياب الفقه السياسي:** أسباب توقف الاجتهاد السياسي؛ الخروج على الحاكم، بين المصالح والمفاسد؛ نظام الحكم بين القيم الضابطة لمسيرة الحكم في الكتاب والسنة والبرامج الاجتهادية.
- **الاجتهادات التراثية ودورها في إعادة البناء:** أبعاد التجربة التاريخية؛ وعطاؤها في الحاضر والمستقبل؛ تجديد وسائل النظر، والاجتهاد لإيجاد أوعية شرعية لمسيرة الأمة والدولة والمجتمع.؛ استئناف الاجتهاد السياسي في ضوء فقه النص وفهم الواقع وتحدياته.
- **الحكم ومعيار الشرعية:** الحكم الراشد: وعلاقة الأمن بالاستقرار والتنمية؛ الشراكة السياسية؛ المواطنة؛ المعارضة؛ التعددية؛ تشكيل الأحزاب؛ غير المسلمين....؛ منظمات المجتمع المدني؛ المنظمات الدولية؛ المعاهدات الدولية؛ مقارنات؛ ومقاربات معاصرة؛ وتميز مقاصد الحكم في الإسلام؛ بناء تصور سياسي للتعامل مع التحديات واستشراف المستقبل.

• شروط الجائزة:

١- أن يكون البحث قد أُعدّ خصيصًا للجائزة.

٢- أن تتوفر في البحث شروط البحث العلمي.

٣- أن يلتزم الباحث بالمحاور المعلنة جميعها.

٤- يُقدم البحث باللغة العربية من ثلاث نسخ مطبوعة، ومخزنة على قرص (CD) مرفق بالبحث، إضافة إلى ملخص باللغة الإنجليزية، إن أمكن.

٥- لا يقل حجم البحث عن (٢٠٠) صفحة (A4)، ولا يزيد على (٣٠٠) حوالي: (٦٠.٠٠٠) كلمة بخط (Traditional Arabic) بحجم (16).

٦- تحجب الجائزة في حالة عدم ارتقاء البحوث للمستوى المطلوب.

٧- يجوز اشتراك باحثين أو أكثر في كتابة بحوث الجائزة.

٨ - تسحب قيمة الجائزة، إذا اكتشف أن البحث مخالف لبعض شروط الجائزة.

٩- لا تُمنح الجائزة للفائز مرة أُخرى إلا بعد مرور خمس سنوات.

١٠- التزام الباحث الفائز باستدراك ملحوظات المحكمين.

١١- على الباحث أن يرفق نبذة عن سيرته العلمية، ونسخة مصورة عن جواز سفره.

*** ترسل البحوث بالبريد المسجل على العنوان التالي:**

ص.ب: ٨٩٣ - الدوحة - قطر

لمزيد من الاستفسار:

هاتف: ٠٠٤٤٤٤٧٣٠٠(+٩٧٤)- فاكس: ٤٤٤٤٧٠٢٢

البريد الإلكتروني: m_dirasat@islam.gov.qa

موقعنا على الإنترنت: www.Islamweb.net